

دَعْوَةُ الْحَقِّ

شهرية تعنى بالدراسات الإسلامية
وتسويج الثقافة والفكر

تصدرها

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
الرباط - المملكة المغربية

العدد الثامن، المئة العشرون، رمضان 1399 / غشت 1979

[illegible]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الافتتاحية:

رسالة الإسلام

●● لم يكن للمغرب من رساله غير العصور الا الدفاع عن الاسلام والمروية ، وحماية بيضتهما ، والذب عن حياضهما ، والانتصار لقضائيهما . وقيل ان يشرق فجر الاسلام في هذه البلاد كان أهلها حماة الشرف والطهارة والتبل والاياء والقوة وهمة النفس وببل الطبع ، رفضوا الانصياع لارادة الغزاة والمستعمرين ، واستنكفوا من العيش في ظل القهر والمبودية ، فحملوا السلاح ، وظلوا يحملونه قرونا طويلا حتى اذا مسا اقبلت الافواج الاولى من الفاتحين المسلمين ، واجهوها اول الامر بهذا السلاح نفسه ، وحاربوها اشد المحاربة ، ولم تلب لهم فتاة ولم يضعفوا عند الضرورة الاولى ، الى ان استيقنوا من صدق التوايا وحسن الطوايا ، وشرف المقصد ، وطهارة النية ، وسلامتها من افراط الدنيا الزائلة . وكان ان تعثر الفتح الاسلامي لبلادنا عدة مرات ، وتكررت النصال على النصال ، الامر الذي لم يسبق له مثيل منذ بدأت حركة الفتح العربي الاسلامي شرقا وغربا وشمالا وجنوبا .

ويدخول الاسلام الى المغرب واستقراره في القلوب والعقول اصطبغ اليباء المغربي الشهم بالصيغة الدينية ، فصار عقيدة راسخة ، تغلقت في وجدان الشعب ، وتمكنت من جميع فئاته ، وبانت الطابع المميز لكل من يستقل بسماء المغرب ، ويتنهي الى هذه الارض انتماء الفكر والعقيدة والدم .

وليس من المبالغة في شيء ان كل ما واجهه المغرب من ضروب الصدام - ايا كان مصدره الشمال او الشرق - انما كان يبيد حرص

شعبنا المسلم على قيمه ومقوماته ومقدراته ورفضه الانحياز لارادة
المفتصب بلغت ما بلغت قوته ونفوذه وسلطانه . ولولا الصمود الشامع
والإباء الرفيع لانتهى امرنا منذ زمن بعيد ، ولضدونا كما غدا قوم من بني
جلدتنا وارومتنا ، تبعين لهذه السلطة او تلك ، لا يهلك من امر انفسنا
شيئا . بل لعنا نستطيع ان نقول انه لو لم تكن فضيلة الرضا حصلة
ممكنة منا لفهت ربحنا وانتهى الاسلام من هذه الأرض كما انتهى في
العدوة الشمالية على النحو الذي نعرف جميعا .

ولقد كان الاستعمار الى عهد قريب يصب هذه الفضيلة فينا مدعة
وسبة ونقيصة ، ويعدها من رواسب ما كان يسميه بمصهور التخلف
والانحطاط ، ومن بقايا التعصب والترس . وقد نشأ جيل من اجيال
المغرب الحديث على هذه القرية الباطلة ، ولم يتج منها الا من رحم ربك
من التمسوا الوقاية والحصانة في ارتنا الحضاري .

● ولا عجب ان نرى مخططات الاستعمار منذ ان تمكن من بلادنا
تصب على اضعاف قوة صمود شعبنا بدعوى التحرر من الفكر القديم
والاستجابة لدعوة التنوير والتحديث ، حتى اذا ما لقي مقاومة شديدة ،
وصادف معارضة قوية ، صرف همه الى الأرض بدل العقل ، وجعل
هدفه السيادة الترابية ، يتناول عليها ، وينتقصها ، ويقطعها ويمزقها ،
ويجد في هذا الانتقاص والافتقار والمزيق حتى احوال البلاد الى اجزاء
متفرقة واقاليم ممزقة ، فضعت شوكة المغرب ، وعظم كيد الاستعمار ،
وقوي التحدي ، حتى ليكاد يستغرقنا ربع القرن الاول من الاستقلال في
معارك متصلة لرتق الفتق ، ولم الشتات ، وجمع الشمل ، واعادة الوحدة
الترابية المغربية الى ما كانت عليه قبل فرض الحماية في مستهل العقد
الثاني من هذا القرن . وكان ان استترف هذا الجهد المرهق طاقاتنا
الجديدة ، واضر باقتصادنا الفتى ، وعرقل تعاوننا الاجتماعي . ولم يقتصر
الضرر على الجانب المادي من مسيرتنا الاستقلالية ، وانما تعدى ذلك
بكثير الى المجالات الفكرية والثقافية والتعليمية ، لشدة المواجهة مع
رواسب الماضي ، وضراوة معركة التحرير ، وعنف التآمر الاستعماري
الذي تعددت اسبابه ، وتنوعت وسائله ، واختلعت واجهاته باختلاف كل
مرحلة منذ اعلان الاستقلال الى يومنا هذا .

كانوا يريدونه مغربا هزلا محاصرا من كل جانب ، مهين الجناح ،
فاقد القدرة ، محدود القوة ، ياتمر بأمرهم ، وينصاع لارادتهم ، ويسير
في ركبتهم ، انتقاما منه ، وحظنا عليه ، وكراهية فيه ، وامانا في الاسادة
اليه . وقد عملوا لهذا ما وسعهم العمل ، ولم يتركوا وسيلة تقربهم من
تحقيق اهدافهم الا واستقلوا اخبث ما يكون الاستغلال ، فتارة يدسون
الى عنصرية قلبية بغيضة ، وتارة يسهون لتفريق الصفوف المتراصة ،
وفي احيان كثيرة يعتمدون الى اشاعة روح الانهزام والتخايل
والاستسلام ، ولم يغفهم تمزيق الأرض فتطلعوا الى تمزيق العقل ،
فاستعصى عليهم الامر ، لحصانة العقل المغربي ، وقدرته الذاتية على

الدفاع ، وللمنارة التركيب الاجتماعي ، وهو الردع والمجابهة والتصدي التي تسري في الكيان الشعبي فتكسبه مناعة دوتها أية مناعة .

وانتصرت ارادة الله ، لانه سبحانه وتعالى اراد أن يبقى المغرب ورياطا للاسلام ، وقاعدة اشباع حضاري وفكري على مر العصور ، وكان هذا ما اغاظ الخصوم ، فوالوا مكرهم واستأنفوا تأمرهم ، مستهدفين مستقبل هذه البلاد ، وطامعين في تقليص دوره على جميع الاصعدة ، فكان ما نعرف جميعا من محاولات التطاول على السيادة والتبيل من المهابة والتشويش والتشهير والقمع الدبلوماسي ضد سمعة المغرب ومكانته ودوره التاريخي العظيم .

ونستطيع أن نقول أن صعود الملكة المغربية في عهد الاستقلال لا يقل نقلا عن صعودها في عهد الحماية البقيضي . فقد اختلفت الاسباب والمعرفة واحدة ، والهدف واحد ، ومصدر الشر واحد لم يتغير ، وان تغيرت الاسماء والالقباب والشعارات .

●● لقد حلت في هذا الشهر ثلاث ذكريات ذات مغزى واحد ، وان تباعدت أزمنتها ، واختلفت مناسباتها ، ذلك ان ذكرى وفاة جلالة المغفور له محمد الخامس - قدس الله روحه - لا يمكن أن تفصل عن ذكرى ثورة الملك والشعب التي انطلقت يوم 20 غشت سنة 1953 ، لتحرر المغرب ، وترفع راية الاسلام ، وتظهر الصليبيين الجدد . وهما معا يمتان بعمق الصلات الى معركة وادي المخازن التي حلت ذكراها 401 في الرابع من غشت . ونحن نجد تطابقا تاما في هذه المعاني التي يعرف شعبنا بحسه الایماني كيف يستلهمها لتعبئة نفسه في معركة الصمود والمواجهة الحالية .

وتشاء ارادة الله أن يسترجع المغرب اقليم وادي الذهب في يوم الرابع عشر من غشت . لتكتحل الملامح المشرفة للمغرب الجديد ، وليبلغ التحدي مداه في معركة بئر انزاون بالجلينا المسترجع ، فيكرم الله أبناءنا الابطال بالشهادة في ذكرى يوم بدر .

اننا لا نستطيع النظر الى هذه الاحداث والذكريات والمواقف خارج اطار المؤامرة الدولية ضد الاسلام والمسلمين . فمما لا مراء فيه أن الخطر الذي يواجهه المغرب اليوم يدخل في صميم الاستراتيجية الدولية لتطويق الشعوب الاسلامية وحصارها داخل نطاق الهيمنة والتبعية ومراكز النفوذ الاستعماري . ولذلك فلا عجب ان يتواطأ خصومنا من كل مذهب ولون ، ويتفقوا بكيفية أو بأخرى ضد وحدتنا وسيادتنا وحاضرنا ومستقبلنا .

● هذا البعد الايديولوجي للصراع في منطقتنا يساعدنا على فهم الامور على حقيقتها وادراكه طبيعة الفارة الصليبية والالحادية الجديدة .

ومن الحق ان نقول اننا نقف في ساحة مواجهه فكرية وعقائدية برفع فيها السلاح لفرض ارادة السر ، وبسط النفوذ ، في محاولة جادة ومستميتة لفهر شعوب المنطقة المتمسكة بسلامها .

وتلك هي معركة المغرب اليوم وهنا . وهي استمرار لمعاركته بالأمس .

ولعل اقوى حافز للاستمرار في هذا الطريق الصعب اتساع الشعب حول قيادته الحكيمة ونقته المظنقة في رشدها وحكمتها وعذرها على الوفاء لقيم هذا البلد ومقائساته .

ولا جدال ان جلالة الملك الحسن الثاني بتأفب فكره وبعد نظره ورجاحة عقله يعي الوعي الكامل ابعاد ما يحيط بنا من تهديدات وتحركات ومسؤوليات .

● والقضية في عمقها وجوهرها واهدافها تتجاوز المصطلحات المزينة والشعارات الباطلة مثل تقرير مصير ، وحق الشعوب ، الى التآمر على الاسلام وتهديد أمن المغرب الذي هو وحده اليوم رباط الاسلام في إفريقيا .

« دعوة الحق »

جلالة الملك الحسن الثاني يعلن إرادة الملك والشعب :

• قَرَرْنَا أَنْ تَكُونَ هِجْرَتَنَا إِلَى صَحْرَائِنَا
وَقَفْنَا عَلَيْهَا وَعَلَى أَبْنَائِنَا وَحَفَدَتِنَا .

●● تميزت الدروس الحسنية الرمضانية لهذه السنة بالكلمة السامية التي تحدث فيها جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله عن موقف المغرب من التحولات الجديدة في شمال غرب إفريقيا على ضوء متصل موريتانيا من التزاماتها القانونية والدولية . وفي هذا الصدد قال جلالة العاهل : « لا يمكن لموريتانيا أن تتخذ ، كما لا يمكن للمغرب أن يتخذ تسريعا داخليا يجهل أو يتجاهل ما بين الدولتين من اتفاقات دولية » .

وكانت الدروس الحسنية قد افتتحت في رحاب القصر الملكي العامر بالرباط بتدريس قيم للأستاذ عبد الله كنون أمين عام رابطة علماء المغرب . وشارك فيها كل من الأساتذة العلماء الأجلاء : الشيخ الدكتور الحبيب بلخوجة مفتي الديار التونسية ، والدكتور صبحي الصالح ، والشيخ محمد المكي الناصري .

ونشر في هذا العدد نص الحديث الملكي السامي :

بسمي العزيز

حضرات السادة :

بدا الإمام البخاري رضي الله عنه صحيحه في الحديث بكتاب الإيمان وفتح كتاب الإيمان بالحديث المشهور .. « اتقوا الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

« أن أفضل الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار » .

ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله .

لست بصدد تفسير حديث من أحاديث جدي صلى الله عليه وسلم ، وليس هو موضوع اليوم ، موضوع اليوم أن الهجرة - حسبما اعتقد شخصيا في معنى هذا الحديث هو القصد ، القصد المستمر ، هو وقف الحياة ، وقف الروح وقف الإقبال على هدف يجب الوصول إليه ، وحسبما يصل إليه يجب توليد أركانه وتدعيم بنيانه .

شعبي العزيز :

راجت في هذه الأيام الأخيرة أخبار تتأكد كل يوم أن موريتانيا ربما ستتخلى عن الجزء الصحراوي المسمى بتيريس الغربية .

شعبي العزيز :

أنا مرارا وتكرارا صرحنا ولا ولنا نصرح ، بأن موريتانيا ذات سيادة ، فلها أن تشرع كما تريد من الناحية الداخلية في حدود بلدها الدولي المعترف به اليوم والمعامل به اليوم أن نظرية تجعل أن الاتفاقيات الثنائية أو المتعددة الأطراف ذات الصفة الدولية تلزم الموقع عليها أكثر مما يلزمه قانون داخلي ، وبعبارة أوضح ، لا يمكن لموريتانيا أن تتخذ كما لا يمكن المغرب أن تتخذ تشريعا داخليا يجهل أو يتجاهل ما بين الدولتين من اتفاقات دولية .

وهنا يجد المرء والقانون أن السيادة لها حدود حينما تتعلق بالمسائل الثنائية أو المتعددة الأطراف ذات الصلة الدولية .

فإذا ما قامت موريتانيا بعمل مثل هذا ، سوف يكون على المغرب أن ذلك أن يتخذ مسؤولية ، ولا أقول مسؤولياته ، أي المسؤولية الوحيدة الضرورية الواجبة وهي مسؤولية الدفاع عن البقاء ، عن البقاء في إطار الإصالة في إطار الحرية في إطار الديمقراطية ، في إطار الإسلام ، في إطار الطمانينة المنتشرة طولا وعرضا وشمالا وجنوبا .

وحسبما يقول بعض المسؤولين الموريتانيين أنهم سوف يملكون ما لديهم من الإدارة فهم نسوا أو

نساوا أنهم تعلموا انتخابات مجلسه ووطنية في بلدهم ، نسوا أو تناسوا أنهم أبرموا اتفاقيات مع دول محتلة للصيد البحري على شواطئهم من الداخلية إلى نهاية جنوب موريتانيا .

وهكذا إذا أصبح التعامل الدولي يسمح بأن « كلام الليل يمحوه النهار » فإنا نسأل : كيف يمكن لقارة مثل أفريقيا التي لا زالت تتعلم كيف تنف على رجليها ، كيف ستتمكن أفريقيا من الوصول إلى تلك الوقفة العملاقة ، إلى ذلك الصيت الذائع إلى تلك السياسة الجريئة ، إلى تلك الأخلاق الفاضلة .

شعبي العزيز :

فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله . ومن كانت هجرته إلى صحرائه فهجرته إلى صحرائه .

فرونا أن تكون هجرتنا إلى صحرائنا ونفا علينا وعلى أبنائنا وحفدتنا ، ذلك لأن الإسلام ليس في حاجة إلى أحد ، ولكن في حاجة إلى رباط ، رباط الإسلام في هذه البقعة من أفريقيا هو المغرب ، وضروري أن يبقى للإسلام رباط فإذا نحن سمحنا بالماسخين العارفين الذين لا يعيرون لثمة النبوة ورونا ، أن ينسربوا إلى بلدنا المسلم المومن ، بأكاذيبهم وبكذبتهم للحديث وبشعرهم لقول الله سبحانه وتعالى ، سوف تكون قد جنبنا على أنفسنا وجنبنا كذلك على العالم الإسلامي ، أننا ستكون قد أخللنا بواجب من واجباتنا ألا وهو إمداد الرباط ، رباط الخيل ، رباط الجهاد ، رباط العمل في سبيل الله .

لذلك شعبي العزيز ، عليك أن تعلم أننا ننتزع ، ننتزع الأحداث بصرامة هائلة ، ذلك أن الوقت يقتضي التبصر والتحليل .

يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز : « وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم » ، وأنا أترجمها بالعربية الدارجة : كبرها تصغار ، وهذا « كبرها تصغار » كانت دائما ، ومعيتوني الأقربسون يمكنهم أن يشهدوا بذلك منذ أن اعتليت عرش أحفادي وأسلافي وحمهم الله - كانت ركن من أركان سياستي في الداخل وفي الخارج .

استمع الاستاذ الشيخ المكي الناصري ان اخذت له الكلمة اليوم ، ولكن الاستاذ الشيخ المكي الناصري ليس استاذنا نحسب ، فهو استاذ في الوطنية ، وله باع طويل في الوطنية ، ولا ولنا نتذكر اول درس في الوطنية اقام علينا سنة 1947 حينما قام والدنا المتعم محمد الخامس طيب الله ثراه يسفر الى طنجة ، وكان ذلك في نادي حزبه ، وكانت محاضراته اذ ذاك ان لم تخني ذاكرتي ، « المدرسة المحمدية في الوطنية » .

ولاول مرة في حياتي ، وانا شاب استعمت الى تحليل علمي للمدرسة الوطنية المدرسة المحمدية ، وعساه ان يراجع تحليله حتى يمنعتنا وجميع الناس بلعاده على ضوء الاحداث الاخيرة والسنين الاخيرة ، لذلك التحليل الذي لن ننساه ولن ننساه ، وسوف نعطيه الكلمة غدا ان شاء الله .

وبكيفية عامة ارجو من السادة العلماء المحاضرين ان يكونوا في حديثهم ، لا اقول مختصرين ولا مفصّلين ولكن جامعين لاكثر ما يمكن من المعاني في اقل ما يمكن من الوقت ، ولا سيما في الثلاثة ايام او

الاربعة ايام المقبلة نظرا لاشغالنا ومشاغلتنا التي هي شغل الجميع ومشاغلت الجميع .

والله سبحانه وتعالى لم يعولنا الا الخير ، فقد عودنا بعض المفاجآت حتى نستيقظ ، ولكن عندما نحفظ وننخل التدابير نجده دائما سبحانه وتعالى بجانبنا يحمي حمانا ويهدي خطانا وشيبت اقدامنا ويضع الروحانية الفلاقة في قلوبنا واهديتنا . ربنا لا تزع قلوبنا بعد ان هديتنا ، وهب لنا من لذلك رحمة ، انك انت الوهاب .

شعبي العزيز

كن يقظا ولكن اكمل صيامك وكمل شهر الصيام بجاهه وبما فيه من اللجوء الى الله والدنو والامساك وهو الصيام عن كل رديئة ، وسر في تتبع القفيلة لان الحصنة تعظم بحسب المكان والزمان ، فربما رمضان ، معا لا شك فيه ، هو زمان التواب والاجر المضاعفين ، ونحن في حاجة الى قوة الله وقوته ، وقوتنا من قوة الله .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

وضروري ان يبقى للاسلام رباط . فاذا نحن سمعنا للماسيحين المارقين الذين لا يهرون للسنة النبوية وزنا ان يتسربوا الى بلدنا المسلم سوف تكون لنا جنيثا على انفسنا وعلى العالم الاسلامي .

خطاب جلالة الملك الحسن الثاني في الذكرى الخمسينية لميلاده السعيد

●● وجه جلالة الملك الحسن الثاني نعمة الله : خطابا هاميا الى شعبه الوفي بمناسبة الذكرى الخمسينية لميلاد جلالاته واعباد الشباب ، ونقل الخطاب مباشرة من القصر الملكي بفاس على امواج الاذاعة وشاشة التلفزة وأعلن المعامل الكريم في خطابه ان جلالاته سيتوجه الى مراكش لحضور مؤتمر القمة الافريقي شريطة حضور الرئيس الجزائري، وأكد المعامل الكريم على مقربة الصحراء وقال حفظه الله : « ان الصحراء مغربية وستبقى مغربية » .

واستعرض جلالة الملك في خطابه السامي الاعمال التي قام بها الى جانب والده جلالة المعصوم له محمد الخامس رحمه الله رحمة واسعة ، الى ان تقلد جلالاته مسؤولية الحكم ليتابع المسيرة التي بدأها جلالة والده : رضوان الله عليه ، كما استعرض جلالاته العلاقات المغربية الافريقية وأثار بعض مظاهر هذه العلاقات التي قامت وتقوم الى الآن على مبدأ الاحترام المتبادل والتعاون .

وقدما يلي النص الكامل للخطاب الملكي السامي :

الحمد لله
والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه
والإبتهاج ، فهو مناسبة بالتمسبة الى لاظهر نعمة الله
علي ، وفصله علي ، كونه جعلني مغربيا اما وابا .

شعبي العزيز :
تحتفل اليوم معي بالذكرى الخمسينية لميلادي ، واذا كان هذا اليوم مناسبة لك للفرح
انني شعبي العزيز ، افتخر بمغربيته واعتز بها ، ولا امتقد يوما من الايام ، ولا ليلة من الليالي
انني اصبحت او اصبحت دون ان أفكر فيك ، لطلب

الحير اليك ، ودفع كل خطر يمكنه بهلك ، او حتى ان يكون من شانه ان يهلك .

خمسون سنة من المواطنة الا ان التفكير في المسؤولية وتقييم هذه المسؤولية وهذه المواطنة ، كل هذه الاحساسات بدأت سنة الف وسعمائة واربعة واربعين ، حيث كنت اد ذاك شابا من خمس عشر سنة ، وكان ابي ، ورحمة الله عليه ، وهو يرى قلب وجهي ونظري ، في الارض وفي السماء وفي حضم الاحداث التي عشناها تلك السنة ، كانه رحمه الله عليه ، وهو يحس بهذه الاحساسات بوصفني دائما : تريد تحرير بلدك ؟ تريد رمي بلدك ؟ اذن اقرا ثم اقرا ثم اقرا .

وحيثما نلت شهادة البكالوريا الثانية ، سألني رحمه الله عليه : ماذا تريد ان تتبع من الدراسات في الجامعات ؟ كنت شغوفاً بالتاريخ ، فقلت له : تريد ان ادرس التاريخ ، فتعرض بكيفية صارمه لهذه الرغبة ، معسراً موقفه بما يلي : « ان التاريخ ، سينجد من يعثره لك ، والعناظر من يمنها لك ، والقنوات من يعثرها لك والسدود من يشنها لك ، اما الدفاع عن بلدك قديما بقدم ، يوما بعد يوم لا يجد الا نفسك ، وعرفتك بالقوانين الدولية » .

وهكذا كان ، رحمه الله عليه ، يهسي ، حتى تكون ، كما قلت لك آنفا ، كل الليالي وكل الايام كفاحا بعد كفاح .

وبعد الجامعة ، وبعد ان انصت الدبوان الملكي في ايام جوان ، هذه الاصابع الضعيفة والمواسعة هي التي سطرت العقد الكثير من التقارير ومن الرسائل الملكية التي كان يوجهها محمد الخامس ، طيب الله ثراه الى الجمهورية الفرنسية .

وبعد ما كتب الله لنا المنفى حاولت جهد المستطاع ان اكون الكاتب ، والحاجب ، ومدير التشریفات ، والمسلم ، والحيسوبي . واظن أنني قلت هدفي لانه ، رحمه الله عليه ، في خطابه الذي ألقاه في يوليو سنة الف وتسعمائة وسبع وخمسين حينها قلدي ولاية العهد ، اظن انه ذكر من حملة ما ذكر كيف تمت يواجهي المتواضع الذي كان واجبا على بجاتيه ، ورحمة الله عليه ، في المنفى .

ولم يرض الا سئون قلبه حتى اراد الله سبحانه وعالي ان يجعلني في المصيب الذي اتا فيه ، وحاولت شعبي العزيز منذ ذلك اليوم الى يومنا هذا ان اكون عند حسن الظن في تقويم ما اءوج وفي علاء ما كان عنجدرا ، وفي سطر ما كان مؤملا ، وفي تشييد ما كان مخطئا .

وسرنا جميعا شعبي العزيز يدا في يدا ، تلافيا القرائيل والاضغريات ، بعض الايام لا تبشتم لنا ، ولكن معظمها تلافنا نازهار البصر ، وعنايق النجاش ، فاقننا اننا جميعا خطونا خطوات وبلغنا اشواطا .

ان امامنا شعبي العزيز ، الكثير ، وما دينا من مشاكل فللناها ، وحواجل فاحتزايها ، الا النسيء القليل ، مما نتظرنا جميعا في المستقبل ، لا لان مستقبلنا لن يكون زاهرا ، كما كان الماضي ، ولكن المشاكل تشعبت وتضخم وتكثرت ، واصبحت ذات وحود لا ذات وجهين ، ذات وحود ، فعلنا اننا كاولئك الرواد للقر لا نكتفي بالنصف الذي يراه البشر من القمر ، ان علينا ان نكون روادا حتى نطوف بالقمر اي بالعالم ، ويري وسجل وبحث ذلك الوجه من القمر الذي يكون دائما مظلما ، والذي يشكل نقطة الاستعظام او كان بشكل قطعه الاسفهم بالنسبة للعلماء والبشرية .

في الاسبوع المقبل شعبي العزيز ساعدوا المشرب للسفر الى مزرعيا عاصمة لبيبريا لحضور مؤتمر القمة لمولد ورؤساء الدول الافريقية ،

بالطبع سناحضر هذا المؤتمر ، شرطه ان يكون فخامة رئيس الجمهورية الجزائرية حاضرا هناك ، اما اذا تمت فالتطبع سيكون حصوري من جانب الحسو والاطحاب . ذلك لان الالتزام الذي يجب ان يلتزم به ، او القرار الذي يجب ان يتخذ ، وصل الى حد من الاهمية والجسامة والمسؤولية لا يمكن ان يفصل فيه الا الد والد . اما اذا لم يكن هناك التساوي المطلوب في المستوى السياسي فيكون سقره سنوني او سفري دولة ، دون جدوى .

فماذا سيكون موقفنا في مزرعيا شعبي العزيز ؟ موقفنا من نفسنا نعلمه انت وانا . موقف

المغاربية بالنسبة للمغاربية معروف ، الصحراء مغربية ومستبقى مغربية ، ولن تكون الا مغربية ، حتى لا سقى فطره من دم على التراب المغربي .

ولكن هذا كله شعبي العزيز في المجال الدولي لا يكفي ، بل يجب الاقتناع ، والاقتناع يكون سهلا ويصبح في مناوئ اليد اذا كان الاقتناع ، فاذا كان اقتناع المعاصي موجودا أصبح اذ ذاك الاقتناع سهلا ، ولا سيما شعبي العزيز واننا كلما سرنا يوما بعد يوم او شهر بعد شهر رايانا ان حجم مسئلة الصحراء وبوعينها ، بل حتى كنهها أصبح يتغير يوما بعد يوم ، أصبح يتغير حتى بالنسبة للدولة الجزائرية بل أصبح مشكل الصحراء كذلك البهلواني أو المتناورة التي أراد الساحر ان يقوم بها فافتكت من يدبه واصبحت تكون خطرا عليه هو نفسه ، واصبح عليه من الصعب ، ان لم نقل ، من المستحيل ان يحصرها في حجمها الاول ، وهذا غير خاف لا على المغاربة ، ولا على الجزائريين ولا على الافارقة ، قضية الصحراء ، أصبحت مطه لقوات منها ما ظهر ، ومنها ما بطن ، منها من هو في قارتنا ، ومنها من هو خارج قارتنا .

ساحاول امام رؤساء الدول الافارقة ان اظهر لهم ان المغرب لا يمكنه ان يظلم ، حيث انه سيكون هو الدولة الوحيدة المحررة التي التزمت بالاستفتاء في الدرد الافريقي ، هناك وجود اخرى للمعبر عن الارادة ، الصحراويون عبروا بتكبيات شتى ومتنوعة وفي الزمان لا في لحظة واحدة ، عن رغبتهم في الانحلال بالوطن المغربي ، واصبح اذ ذاك الاستفتاء مظهرا ثانويا من مجموعة المظاهر التي كونها تلك الرقعة من ترائنا ، وسيصبح المغرب هو الدولة الوحيدة التي تطلب منها الاسرة الافريقية ان تاتى نموذج جديد ، بطريقة جديدة للتعبير عن : هل يريدون ان يكونوا مغاربة ام لا ؟

فهذا واهم الله ظلم ، ونعسف ، بالنسبة للمغرب كمغرب ، ولكن بالنسبة للمغرب ذلك المغرب الذي لم تكن له وبس الدول الافارقة كلها الا علاقة الحبر منذ قرون . فاذا نحن وجدنا في السودان ، وجدنا لتالين منجب الامام مالت لان السودانيين فقلوا ان يكونوا مالكيين عن طريق المقاربة عوضا

عن ان يكونوا مالكيين عن المصريين ، اذا كان اعطى جدنا رحمة الله عليه ، المولى اسماعيل احدي بناته للسيد احمدو ادبلو ، رحمه الله عليه ، في بيجيريا ، هل اعطاهم له للحرب ام للتأخي ؟ اذا كنا شاركنا بعلماننا وافلامنا في ادخال الاسلام والتفافه الاسلاميه في الحايا الحقيقية لافريقيا عن طريق تمبكتو او السبعل ، وما الى ذلك هل كان ذلك عيظ ؟ لا فاذا كان المغرب في الايام الاحيرة ، قد قام مربيين ليقف مع دولة من اعظم الدول الافريقية للحفاظ على وحدتها ترابها وسيادتها . هل يعامل بك مثل المغرب الذي ساكن مع الافارقة ، في الماضي ، كما ساكن ، وفي الحاضر كما يتساكن ، هل يمكن ان يعامل مثل هذه المعاملة - الصيرى - كما يقال في الفراءان ؟

هذا شعبي العزيز ما ساحاول ان اشرحه لاصدقائنا واحواننا رؤساء الدول الافارقة لا أقول ، اننا سنصل للهدف وهو هدف الاقتناع ، ثم الاقتناع في قول وهلة ، لا ، ولكن كيفما كان الحال المهم ان ملنا فيه اهم الاسلحة واقوى الاسلحة واطهر الاسلحة الا وهو الحق ، والحق كل الحق .

لذا علينا ان يبقى صامدين بسلحتنا وارادتنا كمغاربة ، وعليها من جهة اخرى ان تكون مربيين حتى يمكننا ان نقنع فيقتنع لنا الخصوم .

هذه شعبي العزيز بعض الكلمات التي كتب اريد ان اقولها لك في هذا اليوم من تاريخي الذي احمد الله فيه به خلعي مغربا ، وجعلني افتخر واعتز ان اكون مغربا .

كلمات قيما يخص المعاصي المشترك ، كلمات فما يخص الحاضر المشترك .

وقبل الختام وبما ان الله سبحانه وتعالى - وهذا في حديث شريف - يقول النبي صلى الله عليه وسلم : « ان الله يحب العبد الملحاح » . ساكون ملحاحا امام ربي لا طلب منه ان يجعلني اتمع في صحة وعافية هذه المواطنة المغربية سنيين وسنين ، لا لاني ولا لتدخل فيما لا يعني فيما اذا كبرت ، ولكن على الاقل لاكون من المشاهدين لما نلنا جميعا وما رغبناه جميعا وما اريد ان ناكل من حصيلة جميعا .

اللهم فآيد هذا السعي واجعله بالبيع النسي
واجعله دائما سائرا في ركابك ، وعلى طريق
سنة رسولك - واجعلنا جميعا يا رب ، في القريب
العاجل نكون هنا فهذا الموقف وفي غيره من
العامين الشاكرين ، دائما وابدا ، على ما أوليتنا من
عباد ، وما أسديت لنا من خير . انك سميع

الاعمال

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

ربنا انك تعلم ما نحفي وما نعلم . انك تعلم ان
هذا البلد بلد اسلامي له غيرته على دينك وملكك ،
نصوم شهر رمضان ويصلي الصلوات الخمس ويحج
بتك ويدفع الزكاة .

اللهم انك تعلم ان شهادته لم تكن فقط شهادة
خوف ، او شهادة من ، بل كانت منذ اليوم الاول ،
منذ استقرار المولى ادريس بالمغرب ، شهادة
مستقره لا عوج فيها ، ولا كذب ولا نفاق .

قصه حكيمة = صبح مطه

مراثي = صبح مطه

مراثي من عهد في عهد = صبح مطه

من عهد حجاج في عهد

في عهد صبح مطه = صبح مطه

مراثي = صبح مطه

مراثي من عهد في عهد = صبح مطه

من عهد حجاج في عهد

اجتماع لجنة القدس بقراس :

جلالة الملك الحسن الثاني رئيس اللجنة يبرز مسؤوليات العالم الاسلامي في تحرير بيت المقدس

صاحب السمو الملكي
اصحاب المعالي الوزراء
اصحاب السعادة السراء
حضرات السادة

هلعى جلسنا هذه ، بانه من كتاب الله عز
وجل حيث يقول

« اول ربي اذ جئت مدخل صدق واخرجني
مخرج صدق واجعل لي من ليلك سلطانا نصيرا » ،
صدق الله العظيم .

ان هذا اليوم سيسجل باحرف المجد والاعتزاز
في تاريخ وطننا ، ووطنكم الثاني المغرب ، وفي سجل
الملاحم المعروفة لشعبه العربي الامين ذلك ان
المجموعة الاسلامية في العالم كله آتت الا ان تسند
لخدمه شعبه وخدمه الشعوب الاسلامية كلها ،
رئاسة لجنة القدس للدفاع عن حقوق اولى القيلتين
وتراث الحرمين ، وان مسؤولية كهذه ، اعتقد شخصيا
انها ليست متحصرة فقط في من يترايس اداريا او
يسير سياسيا اعمالكم بل هي في عمق كل احد منكم ،
بل في ضمير كل ملك او رئيس تشكلونه هنا ، فعلينا
اذن ، حضرات السادة ، ان نمثل صادق مشاعرنا
الاسلامية ، وان نطرب عن احساساتنا الظاهرة
والباطنة ، وفي ان واحد علينا ان نعلم اننا جميعا
نمثل كائنات ودولا وانظمة ، وبالتالي مسؤوليات ..

براس جلالة الملك الحسن الثاني بقراس الله
مساء يوم الاثنين 7 معار 1399 ، الموافق 2 يوز
1979 بالعصر جلكي عمر عاس لسا اشعش
حديح بحلة القدس بحضور رؤساء الوفود الاعضاء
في اللجنة والامن اعدم للمؤمن الاسلامي السيد
حمد كرم علي وابوزير الاول ووزير العدل السيد
عبد الوهاب عيسى بن عبد الملك بن عبد
الحسين بن عبد الله بن عبد المطلب بن عبد
المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن
كرملة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن
فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة
بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نضر بن معد
بن عدنان بن آد بن عدنان بن قحطان بن
إسماعيل بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن
كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن
النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن
إلياس بن مضر بن نضر بن معد بن عدنان

بعد التي جلالة الملك في بداية هذا الاجتماع
خطانا ساميا هذا نصه .

الحمد لله
والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

وانني لارجو الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لما
فيه الخير ..

اجل ،، لأول مرة أبت الظروف وإرادته المؤثر
الإسلامي أن تتخذ لجهة القدس على هذا المستوى
وبرئاسه رئيس دولة ، وإن كان هذا يدل على
شيء ، فإنما يدل على أن الأمم الإسلامية أرادت أن
تضع المشكل في حجه الحقيقي ، بقطع النظر عن
شخص رئيس الدولة الذي يتنافس لجنتنا حسنة ،
وفي الحقيقة لا فضل لعربي على عجمي ، ولا يفضي
على أسود إلا بالتعوى ، وأشار صلى الله عليه وسلم
إلى صدره ثلاث مرات ، وذلك في خطابه في حجة
الوداع ، أنه قال صلى الله عليه وسلم : « تركتم على
المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا ظالم ».

وهذه المحجة هي محجة القردان ، والسهادة
لا إله إلا الله ، محمد رسول الله .

فلنجعل دائما هذه الصورة أصروء الشهادة ، بل
حسن الشهادة رابطا بيننا ، كصفاء كانت اجناسنا ولفقتنا
وفاراتنا ولنسر على بركة الله ، مومنين بان الله
سبحانه وتعالى لن يضيع حقا من ورائه طالب .

ولنختم هذه الكلمة جميعا برجائه سبحانه
وتعالى بآيات قرآنيه

« ربي قد آتيتني من الملك وعلمتني من ناويل
الاحداث قاطر السماوات والارض أنت وليي في
الدينا والآخرة » بوقني مسلما والجنني بالمصالحين »

صلى الله العظيم ، والسلام عليكم ورحمة الله

قصيه القدس الشريف علينا أن لا يبرؤها
كقصيه عاطفية فقط ، ولا كاسترجاع مآثر من مآثر
تاريخنا فقط ، بل علينا أن يبرؤها كتمثال شاخص
لما يمكن للفطرية والنظم والجهالة الجهلاء ، أن تفعل
في قيم روحية أبدية أزلية ،،

نعم ، من طرق إلى مشكلة القدس لا يمكنه أبدا
إلا بفكر ، بأن إلا يطرح ولو بكيفية جانبية وهامشية
المشاكل المحيطة بها من مشاكل الأراضي المحتلة
أو أراضي الشعب الفلسطيني وحقوقه .

لذا يصير شخصا ، أن المطالب العربي يجب
إلا تكون عرقلة في اتجاه المبعلي الإسلامية ، بل
علينا أن نضعها في مظهر وفي بوقيتها المحل اللازم
واللائق بها ، حتى تكون مطالب العرب أو الإفارقة أو
الاسيويين مطالب لا تفرقل السير إلى الامام بالنسبة
لقضية القدس ، بل تعضنها ونسايرها ونواكبها ،
أو في بعض المرات تسبقها .

حضران السادة

لي اليقين اني ساجد في خنكنكم وفي اطلاعكم
مسؤوليتكم ، وفي معرفتكم بما يواكبنا جميعا كيما
كانت قاراتنا أو كيما كانت الاسر التي تنتمي اليها ،
انكم تفكرون ما علينا جميعا من مسؤوليات .

ان خنكنكم وماضيكم ويجريتمكم هو في الحقيقة
رصيد لهذه اللجنة ، هو بمثابة العمود الفقري
لأعمالها ولتنشاتها .



صخرة اليراع

إلى صاحب الجلالة الملك أحمد حسن الثاني إبقاء الله
مشايخ الحكمة والعقل، ورأبنا للوعدة وجمع الشمل
وأملنا لحسم النزاع وانتطاهن بين الأشقاء.

للشاعر الأستاذ أحمد الطيب معاش
سفير جزائري سابق

ولا أن أزل عين قمرني
وحملتني كل مصفرة
وتم شاقف ولم يتم
تدفق كسح في تكسرم
عادي وروء له أله
بحقف عني عني حقم
مر من الكرم من ثم
وقلت أنضيفة منء فدي
فلجوت بأذن ذي صم
لأسفعه ساحر التسمم
تغفلي برعمي على اله
عذب مثلي وثم به
فحي يراع به احتة
أيف بأفضائه أرتفسي
ولنمس قلأ له يشم
عن الحق وانعدل والقيم
ولم أرتفض السمن بالشيم

أند عني وأعني ددي
وهب براعني كن عدي
صبت الكأبر فطوع
فبو أجعل الناس وحبوا
شمم - ه ه ه عانه
جفاني ساركسي عمني
فك ع أدم ه لخط
رحم به كسل مفرور
مك - مرجه ه حده
بم بعد ه سم أثدو هها
ك ه دمه ه ك ه ذرهه
ه سم حال بي عني مصم
دا شرد بي أدي اله
وحسني إذا الوحيد أرفسي
ه ه ه ك ه التزمست
فصبت حدي أثود بكه
ه ه ه ه عني سولكه

ذاك لسانه لم يدر في
 ذاك لسانه لم يدر في
 ذاك لسانه لم يدر في
 ذاك لسانه لم يدر في
 ذاك لسانه لم يدر في
 ذاك لسانه لم يدر في

ذاك لسانه لم يدر في
 ذاك لسانه لم يدر في
 ذاك لسانه لم يدر في
 ذاك لسانه لم يدر في
 ذاك لسانه لم يدر في
 ذاك لسانه لم يدر في

• • •

تذاري اسرحات الناس
 تحير بها من اتي بحمي
 في واطلك في العرق وانرجح
 وانفسا من تاء في الظلم
 فذلك برامى وحسرو دس

ا مضمناه ا هل راغلة
 في سمات ومد هذا
 شمعك في النور العود
 سادون شهبا لصورن الحمى
 انا فادسا قد حمى وحسلة

احمد الطيب معاش - سفير جزائري سنو

من موضوعاتنا القادحة

• الآلة الأندلسية

لأستاذ زعيم العزيم بن عبد الله

• دفانج عن الوندال

لأستاذ زعيم يحيى لبيب لشرقي

أقدم عالم معرّفي وصلنا تراثه

أبو الربيع سليمان بن سبع السبتي

أستاذ عربي غريب

بهذه الكلمة المتواضعة عن علم من أعلام هذه المدينة، كان له دوره الكبير في خدمة أشقاة الإسلامية، على أنه قدم عالم معرّفي وصفا تراثه: ديث هو أبو الربيع سليمان بن سبع - يأسكال الياء وضمها - (2) العجبي أو العجبي، ويلقب بالحطيم (3)

ولد بسنة، وبها نشأ وتسمي ونجهن كل شيء عن حياته، فلا ندرى متى ولد؟ ولا متى توفي؟ وما هي أسرته؟ ومن هم شيوخه وتلاميذه؟ وكسب التراجم تطبيق بالصمت في هذا الصدد، ولا نعرف مرجعا واحدا لبرع بمرجنته؛ وبعمه هو لدى عميه لعاصي عاصي في بعض روايته حدثني أبو الربيع، عن عثمان المرغاطي (4) ...

وسير ابن الأثير في كتابه السكلمة - وهو يتحدث عن ترجمة أبي عبد الله محمد بن حسين بن عطية، المعروف بابن إقاري - إلى أنه روى عن جده لأمه

أقامت «جمعية الثقافة الإسلامية» - سطرا - مهرجان ثقافيا (1) حول: «دور مدينة مينة» في إثراء الفكر الإسلامي، التي فيه عدة محاضرات وقصائد، ذكرنا أمجاد هذه المدينة أسبيلية، وقد توج هذا المهرجان بسظيم رحلة إلى قرية بلنوش العنية بآثارها، والتي هي من مدينة سببة قاب قوسين أو أدنى، بل هي لها بمثابة الرئة، منها تنفس الحياة، تعديها بالماء الصالح، وتعطي لها كل مقومات لوجودها؛ فلو شاء المغرب - وبه الحق في ذلك - أن يقطع عنها هذه الإمدادات، لما استطاعت أن تعيش لحظة «ولكل أهل كتاب»

وكان من برنامج الجمعية «ندوة عن دور علماء سببة في إثراء الفكر الإسلامي»، استندت لها لثة من رجال الفكر، ولكن مع الأسف - لم يقدر لها وجود، فقد أفتلوا أكثر المدعوين، وبقيت النص مشوقة إلى دور هؤلاء العلماء؛ فأجبت أن أسهم

- 1 - وقد أقيم عند المهرجان بمدينة سطرا، 28 - 29 - 30 جمادى الأولى 1399 الموافق 26 - 27 - 28 / 4 / 1979 .
- 2 - انظر روح العروس مادة (سبع) وأوردني على النحو هذا اللسان ج 1 / 42 . والربانة المستطرفة ص 202 .
- 3 - انظر السكلمة 2 / 679 - طبع مصر . واحمد الأحرار للأصاري ص 24 - المطبعة الملكية، ولإرفاني على المواهب اللدنية 1 / 42، والربانة المستطرفة ص 202 .
- 4 - انظر التعريف لمحمد بن ميانى 41 - 42 .

سليمان بن سميع الخطيب ، كما أخذ عن جماعة من شيوخ الأندلس والعدوة وأنه توفي في صبح وتسمين وجماعة (5) .

ويمكن استحضار من هذا سفر ما في ... كان من سنة علماء ... - بعامه ... أن يرحلوا إلى عدوة الأندلس ... منهم الثقل الذي أخذوه عن مشايخ بلدهم ، ويقالون ما عندهم بها لغيرهم - كما في المعرفة ، وطبعا لسر الأسناد (كم) ؛ لذا كان لا بد لابن سميع أن يطوف على كثير من بلاد الأندلس ، ويتصل بعلمائها ، ويأخذ عن مشايخها ، فتتبع دائرة معارفه ، ونعمد طرق ورواياته .

2 - أن ابن سميع عمر طويلا حتى الحق الأجداد بالأجداد ، فهو قد عاش النصف الأخير من المائة الخامسة للهجرة ، وأوائل السادسة ؛ وإذا كان حبيبه وتلميذه بن الفارزي قد ولد في حدود أوائل المائة السادسة ، وتوفي في نيف وتسعين منها ، أو على الأصح سنة (591 هـ) ، فلا يحوز أن يسمع من حده (ابن سميع) إلا بعد أن تصل سنته (16) - على الأقل .

فإذا أضفت إلى ذلك ما يذكره ابن سميع نفسه في مقدمة كتابه (شعاء الصدور) من أنه قضى في جمعه مائة ثلاثين سنة أو تزيد ، والشأن أن لا يحصل في العلماء للتأليف ، لا بعد أن تص أعمارهم نحو الأربعين ؛ فيجوز لنا أن نرمز بأن ابن سميع ، ولد في حدود 440 هـ - (1048 م) ، وتوفي في نحو 520 هـ - (1126 م) ، وقد عاش نيفا وثمانين سنة .

- 5) كذا في التكملة ، طبع مصر ص 679 - وورد بملحق طبعة محرط (2) - 761 - قلت في كتاب ابن الربر أنه توفي سنة 591 هـ .
- 6) ونظر في هذا مقدمة ترتيب المدارك لمحمد بن تاريف الطنجي ص (ما بين) .
- 7) انظر « اختصار الأخبار » عما كان نسبتة من سنن الآثار ؛ ص 24 .
- 8) انظر شرح الرقائي على المواهب اللدنية ج 42/1 ، وكشف الظنون ص 1050 ، وكتاب الجهاد لابن النحاس ، مخطوط الخزانة العامة رقم 21 ق ، والرسالة المستطرفة 202 .
- 9) انظر مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم 21 ق .
- 10) انظر مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم (1383 ك) .
- 11) انظر البرهان في علوم القرآن للزركشي ج 454/1 ، ومخطوط الخزانة العامة رقم (1383 ك) .
- 12) انظر مخطوط الخزانة العامة رقم 35 ق .

ويذكر الانصاري في اختصار الاحبار أنه (دعي في الرضا الأسفل من سنة - بصحن جامع البساتين حيث تقام الجمعة) (7) - وربما كان خطيبا فيه .

توصافه

ويحيطه صاحب الاختصار المذكور بالشيخ ، العفيف ، الخطيب ، المحدث ، الحافظ ... وهي أوصاف تحفه في مصاف أصفاء الأقداد .

وبدلنا عن هذا ، أن المصادر التي سمر عنه - وخصوصا المترية بها - تبعته بالشيخ الامام ، ولا تذكر اسمه الا مفرونا بالحنه والاحرام (8) .

وكان إلى جانب ذلك - عائدا أدب (9) ، وكاتب سر (10) ، له تبحر في علوم القرآن (11) ، والتبويج والسير ، يبدو على كتاباته العفة الصوفية ، وسمه اعقل والصلاح (12) .

آثاره :

حدث ابن سميع سماع بن سميع آثارا عنه قيمة ، منها :

1 - كتابه الأشهر « شعاء الصدور » في أعلام نبوة الرسول ، وخصائصه ، وهو موسوعة في الحديث والسير ، جمع صروف من العلم ، وأروانا من الأدب ، قضى مؤلفه في جمعه قراءة ثلاثين عاميا ، يقع في خمسة عشر مجلدا ؛ وقفا على قطع منه ، ولا توجد نسخة كاملة - فيما نعلم .

- 5) كذا في التكملة ، طبع مصر ص 679 - وورد بملحق طبعة محرط (2) - 761 - قلت في كتاب ابن الربر أنه توفي سنة 591 هـ .
- 6) ونظر في هذا مقدمة ترتيب المدارك لمحمد بن تاريف الطنجي ص (ما بين) .
- 7) انظر « اختصار الأخبار » عما كان نسبتة من سنن الآثار ؛ ص 24 .
- 8) انظر شرح الرقائي على المواهب اللدنية ج 42/1 ، وكشف الظنون ص 1050 ، وكتاب الجهاد لابن النحاس ، مخطوط الخزانة العامة رقم 21 ق ، والرسالة المستطرفة 202 .
- 9) انظر مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم 21 ق .
- 10) انظر مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم (1383 ك) .
- 11) انظر البرهان في علوم القرآن للزركشي ج 454/1 ، ومخطوط الخزانة العامة رقم (1383 ك) .
- 12) انظر مخطوط الخزانة العامة رقم 35 ق .

في الحزنة العامة بالرباط تحت رقم (1383) كما
تعلقة من الجزء الأول . فيما يذكر النسخ - متندي
من ص (40) هكذا : (تشفى الصدور ، وتوصل
الى الموعود ، وتذكر بعد ذلك باب شافيا في فصحة
القرآن وبلاغته وحرالته - ان شاء الله) .

والأسف انه قد صحت أوراق منه ، وربما
تصبت المقدمة التي يمكن ان يكون تحدث فيها
ابولف عن مهجه في كتاب ، والاجراء الي ضمه ،
وما تحلل ذلك من ابواب وفصول ... وقد جعل
عرضا عنها - انسخ بعض ابواب من كتاب آخر ، لا
حله له بكتاب شفاء الصدور ، استقرقا (39)
صفحة ، وقد ابدا المجلد هكذا : (باب الخمس
في الاسرار والاعترا ، وما قيل في الوداع والعتراق
والحث على ترك الإقامة بدار الهوان) - ونسهي
الصفحات المدرجة في الكتاب - (باب الحاس
والحمسين في العمل والكسب والصاعف ... (15)
وهي - كما يبدو من صنيعة وتربيها - أبواب من
كتاب « المتطرف » للاشبيهي ، الصقها النسخ -
خطا - بالمجلد الأول من كتاب ابن سبع - ظانا انها
منه .

والمخطوطة تنم لي (334) صفحة من النظم
الكبير ، كتبت بخط معربي غيظ ، واصح للماية ،
الا ان ناسحها قلل الخط من المرفة ، فقد وثق في
احطاء كثيرة ، شكلية ونحوة ، وهو نفسه يفسر
عن ذلك :

بأنه لما نظر في الذي انشأه
اصقع لما فيه من التحريف
واعلم بان قلل المصباح
في نحو ثلث منه في الناح

رحم على طهر الورقة الأخيرة ما يلي :

... تم الجزء الحادي عشر - بحمد الله
وحسن توفقه - ، وعلى الله على محمد به ، وعلى

[3] انظر مخطوط لحراره تعلية رقم 21 ق .

[14] نفس المصنف .

[15] انظر ج 2 ص 37 - 55 ، مطبعة الاستقامة بالقاهرة .

انه وصحه وسم تبيعا ، والحمد لله رب العالمين -
كمل الجزء الأول - يعني المجلد الأول - من كتاب
سعد الصدور .

فالمخطوطة - كما يرى - تصبت المجلد الأول
من كتاب « شفاء الصدور » وهو يحوي أحد عشر
جزءا ، لتحلل كل جزء منها ابواب وفصول ، ستحدث
عنها - شيء من التفصيل - في عدد قادم - ان شاء
الله .

اما القطعة ثنائية من الكتاب ، موجود بالحزانه
لملكة تحت رقم . 5733 ، وقد كتب على رأس
الصفحة الأولى منها ما يلي :

بسم الله الرحمن الرحيم

الصف الثاني من شفاء الصدور لابن سبع في
نقل الامة والصحابه ، وآل البيت وغير ذلك) .

وقد رتب على ابواب ، تحدث في الباب الأول
عن فصل امة محمد ، وأورد في ذلك آثرا ، ثم
عقبه بعنوان هكذا :

(بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثاني من كتاب الصحابة - وكانه جزء
حاس .

— وقد افرج فيه عدة ابواب
باب فضل المهاجرين ، تحدث فيه عن مناصب
ابي بكر وعمر وعثمان وعلي ، ثم مناقب العشرة
المشهود بهم بالجنة ، ثم مناصب اسباطين الحسن
والعسين ، ثم مناقب ابهما فاطمة بنت رسول الله -
على الله عيه وسلم ، ومناصب آرواحه أمهات المؤمنين ،
جماعة من الصحابة كمد الله بن عمر ، وابن مسعود ،
وحرير بن عبد الله ليجلي ، وصهيب الرومي ،
وحذيفة اليماني ، وسعد بن معاذ ، وأبي بن كعب ،
وعبد الله بن سلام ، وأبو طلحة ، ومعاذ بن جبل ،

واسيد بن حشبو ، وأبو دخانة ، وعمار بن ياسر ،
وعلاء بن الحضرمي ، وسليم البداري ، وسلي بن
مالك ، وحريصة بن ثابت الأنصاري ، وسلمان العارسي ،
وعثمان بن مضعون ، ونلال بن حمزة وهي مه ، ثم
ذكر مناقب الأنصار . .

وحكم الكتاب بداية في مقولة من سب النبي
— صلى الله عليه وسلم — أو انتقصه ، وهب بقل عن
ابن القاسم أن من سب الأنبياء من اليهود والنصارى
غير الوجه الذي كفروا به ضربت عنه . .
وحاء في نهاية الكتاب قوله : وسادسا بحمد
اسه — في هذا الكتاب ما فيه عنه ، كفاه ، شفاء
وموعظة ، ومرعا أبوابه وفصوله بأربع م وصل إليها
والله نسال التوسل ، وهو حسبا ونعم الركبل ، ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . . .

قال الناصح : نجر الكتاب بـ (بحمد الله ،
وحسن عونه وتأييده تأليف الشيخ الإمام ، العالم
العلامة الحافظه أبيه عهدي عيسى بن سبع . . . 16)

ويلاحظ أن هذه القطعة يمكن أن تعتبر المخطوطة
الآخر من كتاب « شفاء الصدور » ، ولا يجوز أن
تكون أصناف الثاني — كما عند الناصح — إذا صح ما
ذكره المؤلف في مقدمة الكتاب من أنه جمعه في قراءة
ثلاثين عاما ، وأخرجه من خمسة عشر مجلدا ، على
أنه وعد في المجلد الأول بأشياء ذكر أنها ستأتي في
موسم من الكتب ، مثل باب فضل العرب وغيره ،
ولا وجوده — السنة — في أصناف الثاني هو

كما لم يذكر فيه خصائصه — صلى الله عليه وسلم —
وما يدل على أن القسم الأكبر من الكتاب قد
ضائع .

ويلاحظ أيضا أن الناصح أخطأ في اسم المؤلف
وكنته فذكره هكذا أبو مهدي عيسى بن سبع . .
ولصواب أنه أبو الربيع سليمان بن سبع .

2 — والكتاب الثاني من كتب ابن سبع
« الخصائص » وكان قد أدرجه ضمن كتاب شفاء
الصدور — كما أشرنا إلى ذلك آنفا ، ثم أمرده
بالتأليف ، واختصره في مخطوط لطيف ، خاض في
مقدمته

« الحمد لله الواحد لا يسع من الاعتداد ،
الدائم الذي لا يدخل بقاء ولا بقاء . . قال عبد الله
— يعني المؤلف نفسه — : لما اكتمت — بحمد الله
وعونه — كتابي الذي سمعته شفاء الصدور . . » (17)
وقد حجبته في عشرة أجزاء . . ويرجع بحمد الله
لمكتبة الأوقاف بعداد (18) تحت رقم (2842) .
ونقل عنه صاحب المواهب اللدبية بعض
الخصائص (19) .

3 — والكتاب الثالث هو كتاب « الحجة في
الثبات كرامات الأولياء » وأشاع الراهب بن حجة
وقوعها من الكتاب والسنة ، وأجماع الأمة .

افتتحه بقوله : (الحمد لله الذي أقام الراهب
بوحداثته ، وذل العبد على رويته . . . تبته
بـ سبحانه بـ بنقض عوائمه بريته ، على أنفاد قدرته ،
وكشف لا يصر الفكر عن ثبات مشيئة ، وأمسك كل
شيء بملك أرادته ، والسماوات والأراضي ومن
فيها ، والليل والنهار ، والفلك الدوار — في قبضته ،
سبحان من لا تقع لذاته العذرات ، ولا تلوح بكيفيته
الإشارات ، ولا تدل على الهيبة الإشارات ، ولا تكلف
حجاب الوهيته الأمثال المتعارات ، سبحانه من اله
قادر ، وحيلر قاهر ، أجمده حمد خاضع لحلاله ،
متواضع لعظمته وكماله ، وأشهد أن لا اله الا الله —
وحده لا شريك له ، شهادة من أنقن أنه المعرود . . .)

وبعد مقدمة طويلة قال : (علموا — وحكمكم الله
أن الإيدين بالكرامات ، موجود في الصالحين المحصين
في كل زمن وأوان ، لمن أود الله أن يكشف له
قدرته ، وقد روى ذلك أهل الحديث ، من على العبد

- 16، انظر ص 85 — من مخطوط الخزاة نعامه بالرباط رقم (1383) كـ
(17) انظر مكتبة الأوقاف بعداد رقم (2842) .
(18) انظر الكتاب في مخطوطات الأوقاف — لأسعد طلس ص 54 .
(19) انظر المواهب بشرح الزرقاني ج 1/ 148 ،

من الامد اليسير ، والممنون على الماء ، ومن انهواء ،
 وتلب الجمادات الى الذهب ولعنة ... وجاسة
 الماء على لوقت ، وغير ذلك من وجوها ، ولك
 موجود في امهات الكتب الصحيح ، برواية اهل البيت
 والعصر ، الذين لهم الحجة في الشك المنسب ،
 وحراسة الآثار ، وذلك اجماع من جمع المسلمين ،
 من اصحابه والتابعين ، والعقلاء والمحدثين ...
 وهم لا يفلتون للشرع ، ومنهم اخذا لثقات المشهورون
 اعلام المسلمين ، امثال مالك بن انس ، والليث بن
 سعد ، وسفيان الثوري ، والاوزاعي ، وابو
 السختياني ، وعبد الله بن المبارك ، واحمد بن حنبل ،
 واسد بن موسى ، ومصر بن راشد امام عظيم قد
 صعد ، وذكرها يحيى بن معين ، وخرجها بخاري
 ومسلم ، وجماعة اهل الحديث قطيعة ، وجميع
 تلك الزهاد واعمال المعظمين ... وقد
 سئل يحيى بن معين عن هذه الكرامات والاجابات هل
 صحت ؟ فقال : صحيح لا ينكرها الا اهل البدع ،
 وقد حثف فيها اهل العلم من متقدم ومتأخر ،
 وبصرها وانتهى ، مثل ابي الحسن الاشعري ، وبني
 نكر ابن الطيب ماضي القصة بعدد ، صنف فيها
 سنة حراء ، ونفى فيها ما تعلق به لمحتلة ...)
 قل ابن سبع : (ونحن نورد - ان شاء الله -
 من الأدلة اسنه ، ويصحح لنسبه ، على ان
 الكرامات من الكتاب والسنة ، واجماع الامة ، ما
 يعني الشكوك من قلوب المنكرين لها ، وبين لهم من
 الحقائق والتصديق بها ...)

قال : (ولو تدبر هذا المنكر لها كتاب الله ،
 وسنة رسول الله ، لوحدنا مصورة ينة ، فمن
 ذلك قصة عيسى وعريم - عليهما السلام ، وقد
 اجمع المسلمون على انها غير نية ، الا قول شاذ
 حكى عن لا يوثق به ، والسوء لا تثبت الا بالكتاب
 والسنة ، والاحسن

ومنها قصة اهل الكعب ، وقصة ام عيسى ،
 وقصة اصحاب الحضر ، وقصة ابي عتده علم من
 لكتاب ، ولا شيء يعتمد عليه ان هذه الطبقة بياء
 لله - عز وجل .

وابا السنة فكثير ، فمما ما خرجته اهل
 الصحيح في الموطا ، ولبخاري ، ومسلم ، وغيرهم ،

فمن ذلك قوله - صلى الله عليه وسلم - : رب
 اشعث لغير ذي طمرين لا يؤبه ، او لقسم على الله
 الفالابر قسمه ، او لا يره - في لفظ آخر .

ومنها قصة ابي بن التضر - اذ أقسم ان لا
 تكسر لينة الربيع ، فرفعي بالارض اقوم .

ومنها حديث جريج حيث انطلق له الطعل ،

ومنها حديث حبيب في الطعل ، ومنها قوله
 - صلى الله عليه وسلم - : اتقوا فراسة العومين ،
 فانه ينظر بنور الله .

ومنها قوله - صلى الله عليه وسلم - : بينما
 رجل في فلاة من الارض ، اذ سمع صوتا في سحابة ،
 اسق حديقة فلان - الحديث .

ومنها قصة عمر في الاستسقا ، قال ابن جيرة
 اصاب الناس قحط فندبه على عهد عمر بن الخطاب
 فخرج قصي بن عيسى وكعب بن جراح ، وحالف بين طرفي
 ودائه ، ثم سطر يديه وقال : اللهم ان تستغفر
 وتستسقي ، فما يرج مكانه حتى مخروا ، وبينما
 هم كذلك ، اذا اعراب قدموا على عمر وقالوا :
 يا امير المؤمنين ، لنا نحن بوايت يوم كذا ، في
 ساعة كذا ، اذ اظلمت غمامة ، سمعنا منها صوتا :
 اتاك الفلث ابا حفص ، اتاك العبد ...

ومنها حديث ساربه . . .

ومنها قصة عمر ايضا حيث كتب الى ثبل
 مصر : ان كنت تخرج بمالك وقتك ، فلا حاجة لنا
 من غروجك ، وان كنت تخرج بحول الله وقوته ،
 وحج - والسلام .

وكتب الى عمرو بن العاص - وهو امره بمصر -
 يلقيه في جوف النر ، فندبه ، فخرج النبل غروجا
 لم يخرج قط مثله .

ومنها ما رواه مالك بن انس من قصة يوسى بن
 يوسف ، وكان يوسى هذا من عباد النسي ، فخرج الى
 المسجد ذات يوم ، فلعبت امرأة ، فوقع في بفسه
 منها شيء ، فقال : اللهم انك جعلت لي بصري نعمة ،

وجاء في نهيه بسخره :

(تم كتاب الحجة في اثبات كرامات الاولياء ،
وايضاح اليراهيم في حجة وقوعها على يديهم من
الكتاب ، والمنة ، واجماع الامة ؛ - تصيف الشيخ
الامام . . ابن الربيع سيمان بن سيع - بغير الله
رحمه . ورحمه آمين) .

والمخطوطة تقع في (200) صفحة من القطع
الوسط ، كتيب يحط مشرقى دقيق .

ولعله أوسع كتاب في الموضوع ، وقد هاد به
المؤلف ابي عشرات المسافر في استعسار ،
والحديث ، والاسول ، والكلام ، والتصوف . . .
وكان معسلا في كثر من مباحته ومسائله ، مثل
مسألة قلب الجمادات الى ذهب وفضة ، ولم يقل الى
حيوان - وهو المذهب الجديد ، وقد اختاره
المعظم ابن حجر وغيره من المحققين ، وهو ما ذهب
اليه ابن السبكي في جمع الجوامع : (وكرامات
الاولياء حق ، قال القشيري : ولا يتجهون الى نحو
ولد دون والد) (20) .

اما عن منهج ابن سبع في كتاب «ثبوت الصلوة»
والاجمية التي يحكي بها عند كثير من المؤلفين ،
والمآخذ التي أخذت عنه . . . فذلك ما ستحدث
منه في مسد قادم - بحول الله .

تطوان : سعيد أعرا ب

الثاني ج 420/2 . ورسالة القشيري ص 160 -

وقد خشيت ان يكون علي نقمة ، فقبضه اليك
عني ، فكان يروح الى المسجد ، ويقوده ابن أخ له ،
إذا اسقل به الامطوانة ، وراى انه يصلي ، ذهب
واشتغل مع الصبيان باللعب ؛ فان نأبته حاجة ،
حصبه فاقبل عليه ؛ قبيبا هو ذات يوم يصلي ، اذ
احس من بطنه شيئا ، فحصب ابن أخيه ، فانشغل
مع الصبيان ولم يأت به ، فلما خاف على نفسه قال :
اللهم انك جعلت بي بصري نقمة ، وخشيت ان يكون
علي نقمة فقبضته ، اللهم اني خشيت القضيحة ،
لارجعه الي . قال : فانصوب الي منزله - وهو
بصر ، فرايه أعني ، ورايه بصرا .

وبعد ان اجمل القول في هذا ، فقد عضولا في
البيات المشي على الماء ، وطلي الارض ، وما الى
ذلك ، وأورد آثارا في هذا الصدد ، قال : وهذه
الاحبار ثوبن بها ، ونعتقد صحتها ؛ وقد ذكر بعض
المتكلمين ان الطلي يلقي والوثي ، ايضا معناه ان
يخلق الله سرعة حركات ، وقلة لبث في الاماكن ،

قال المؤلف : وهذا قد سبط حكم عقله . . .
ثم نفش رأيه .

وانساقا مع روحه الصوفية ، نجله بعدد فصلا
مطولا عن الادل ، وانجماد المستطعين ، وربما هاد
في كثير من رواياته وأخباره الى مسند الامام أحمد
ابن حنبل .

وحتم كتابه بعض احبار المتعبدات الزاهدات
الواله . . .

(20) انظر جمع الجوامع بشرح المحلى ، وحاشية
طبع مصر .

في أن رسالة المعلم رسالة إنسانية بالطبع

لأستاذ محمد محيي الدين المشرفي

« نحن على يقين أن العلم وحده ، منفصلا عن الإيمان والوعي وانسجور خراب للروح ، لذلك فإن رسالة الجيل الصاعد تكمن في التكوين الروحي بعد التكوين الجسمي ، لأنها رسالة إنسانية قبل كل شيء ، وهذا التكوين الروحي يتم عن طريق تلقى وتنمية القيم الروحية التي تتميز بها ديننا الحنيف ، ويزخر بها ماضيها الذهبي . فلاسلام نجس ما نحن المؤمنون بنبينا مرصوصا يشد بعضه بعضا » .

جلالة الملك الحسن الثاني

وقد يبدو إلى الأذهان أن مهمة المعلمين تنحصر في إيصال المعلومات إلى عقول الصغار ومساعدتهم على حفظها ، ثم تدريبهم على الإجابة عنها استعدادا للامتحان ، وقد يظن بعضهم أن نجاح هذا المجهود في عمله اليومي قد يقاس بمقدار مسطرته على العمل ، والواقع أن مهمة المربين تصبح شاقة جدا إذا انصرفوا عن ما تقدم ، إذا كانت عملية تلقى الحقائق والعمل على تخزينها في أذهان الصغار لا تضيق بالفعل الهدف من التربية الكاملة ، فما هو معنى تربية الكاملة يا ترى ؟

لجواب هذا السؤال التربوي بمعناها الواسع الشاسع نرى أحداث تفسر له قيمته وأبعاده في شخصية الطفل كلها من الساحة العسية والسمية والخلقية

يتعين علينا بالضرورة ، نحن المربين ، أن نسأل : والعالم أجمع يستعد للاحتفال بالسمسة العالمية للطفل من الدور الذي يقع على كاهل الذين تصدوا بوجه شدة الأحداث في المؤسسات العسية هه وهناك ، وأعدادهم أتم أعداد واثمة بحسن المسؤولية الضخمة التي تقع عليهم في السنين السبعة ، هذا الدور هه هه اسمه رسالة المعلم ، وهي رسالة قصيرة بعلة قد لا تفسر أسس أهميتها لكل ما تستحق من الحلاء والوصوح . ولذا أردنا أن نرسم لبقارىء الكريم فيما يلي معالمه الكبرى كي تكون معالمهم على شؤون أبنائنا في كل مكان مرة وذكرى .

والاجتماعية والجمالية ، في اتجاه موهوب فيه من المجتمع . فهناك الناحية الحلقية من الشخصية التي تأتي في طليعة اهتمامات المربين وذوي الاختصاص في التربية والتعليم الذين يرون من واجبات المعلمين تعديد تلامذتهم على التقيد بسمات السلوك الصالحة والسليمة قبل كل شيء ، آخر فالاحراق الفاضلة ، ولا يكون ذلك طبعاً بتعطيلهم العوائق الاخلاقية ، وما يحقق ذلك بحسبهم على المدارس لعميقه لا يسيب السلوك واصصال الحلقية في حياتهم المدرسية بما يسود فيها من علاقات طيبة بين الافراد وبما صالحة للسلوك تطبع مسيرة الكبار والصغار على السواء . وهناك الناحية العقلية من الشخصية الهادفة الى تنمية المعرفة لدى الاطفال ، شريطة ان تكون معرفة قدسه للاستعمال في حياة الاشخاص ، اذ لا فائدة من تحصيل الاطفال قواعد النحو مثلاً اذا كانت هذه القواعد لا تؤدي الى تقويم المسهم ، وشرط ان تعمل هذه المعرفة ايضاً على تقوية قوة التحصيل فيهم بما تعودهم عليه من قدرة على التفكير السليم ، ومن الضر ان يحصلوا على هذه المعرفة من طريق نشاطهم الحساس ومشاعرهم استحضه وبهموم من عدل بلقوبه من أسئلة او فندوبة بين اقتراحات كجملتهم بأنفسهم لمعلومات وتنظيم للحقائق ومواجهة المشكلات راساً ومحاولاتهم ايضاً الطول المناسبة بها ، كل ذلك يحملهم على التفكير السليم ، وفي ذلك ما يكسبهم كثيراً من الحشرات التي قد ننعمهم ائساب المدرس والتحصيل كما تعينهم على نهر المشاكل التي قد تعتوضهم طوال الحياة .

وهناك الناحية الوطنية من الشخصية ، ذلك ان الوطنية اليوم لم تعد مجرد التعصب للوطن او الباعث بمناصبه ، بل الوطنية الحق هي فهم حاجات الوطن وادراكه القايات العليا للمجتمع الذي تنصب اليه ، وهناك الناحية الصحية من الشخصية التي ياتى المعلم العمل على ابرازها في استقلاله للقرص الوائبة واستخدامه للحصص المخصصة للتربية البدنية لعاية المحافظة على صحة الاطفال وتعودهم على العسك بنظافة الثياب والادنان .

ثم على المعلم ان يعني مع تلاميذه بدراسة المجتمع الذي يعيشون فيه ويظهرهم على ما يحمله في طيه من مشاكل اقتصادية واجتماعية وثقافية وصحية

ويوحدهم في نفس الوقت في ضروره الاشتراك في حل تلك المشاكل . والمعلم بعد ذلك مسؤول عن تنمية قدرة الطفل عن الانسحاب سواء كان هذا الانسحاب عقب او اجتماعياً او لغائياً ، وبذلك تجسم في عينه يوماً بعد يوم المسؤولية التي سيحملها اياد هذا المجتمع ليدي بسببها ، ومعلوم ان هذا السلوك لم يحقق سيطر حاحه الى تقدير الامور وحاجيته الى النجاح ، كما ان المعلم مطالب بتقويد تلامذته الاتقان في كل من يقومون به ، والاتقان ضروري ، فهو سير حثا الى جد مع الانسحاب ، وهو الى جانب هذا وذلك مطالب بسنن ادواق السلامية حتى يعودوا بقدرهم الحمار في كل شيء ، وذلك بطرق عديدة ، منها الرسم والقراء والتمثيل الى غير ذلك من النشاطات الفنية .

ولكن يتمكن من اكمال تربيتهم يتعين عليه ان يعصب امامهم مجال الحرية في العمل والكلام والمناقشة ويعودهم في نفس الوقت الانسجام الى الآراء المعارضة كما يقع عليه عيب فريضهم على الاستقلال بأرائهم عند الحجة تحملاً للمسؤولية والمعلم مسؤول بالطبع عن تنمية قدرات الاطفال بصفة عامة وبمبهم الصالحة واستعداداتهم لطبية الى اقصى حد ممكن ، .هنا يطلب منه فهم طبيعة الاطفال فهما دقيق مع الامام بخصائصهم ، ولا يتم ذلك طبعاً الا باطلاعه على مراحل نمو الطفل لمختلفة .

هذا وعليك ، ايها المعلم انت الذي اقلت عن طبيب خاطر على هذه المهنة الصعبة الساقة الشريفة ان تشيع الحساس العملي الجاد بين تلامذتك . وهو حساس يجب ان يستمر حتى النهاية ، ولا يلائق يمد قليل ، ومعنى ذلك انه يجب تعودهم العبر والمثارة واحتمال المتاعب مع الابتعاد عن روح اليأس والتردد والراجع . . . واذا ما اردت ان تخرج بالفعل في هذا الاتجاه كان عليك ان تفكر ملياً فيما يسمى ان تلمه للاطفال من عمل يشعرون حقيقة بحاجتهم للقيام به لانه عمل ينفع فعلاً عن رفسة صادقة كاملة في نفوسهم . . .

لانت ترى ان رسالة المعلم بتعليمه موهباً قبل كل شيء وبعد كل شيء هي احداث تغيير جوهري في عقول الاحداث تصير

كامله ، ومن هنا نتصور بظورة الدور الاجتماعي الذي بطلعه به ، وتقدر اشروط التي يتبين ان يحضر بها كي يتمكن من اداء رسالته على اوجهه الاكمل . وأول ما يجب ان حق المعلم من شروط لا يله منها صحة جيدة ، اذ من كان مريضاً او ضعيف السعة يكون بالطبع قليل المقاومة ، لا يستطيع ان يحل جو التعليم في نفسي يفيض بالحرية المطلوبة والنشاط المنشود ، ذلك ان إنطباعه عليه شدة تستلزم من صاحبها جهوداً كبيرة مستمرة لا يتدرج عنه معمم غير من الاحتمال ، بل بالامكان ان يقول من ان ابرز الصفات التي ينبغي ان تتوفر في المعلمين نشاط والحيوية ابدان من شأنها ان تستثيرا التلاميذ الى العمل المجدي ويدفع بهم الى الجهد الساعى . وعلى من شأن به مما يشترط في حق معلم ايضاً ان يكون سبباً من كس حبه و تشبهه بحسن عو سحرية الامر الذي يفده له كد من مواصلة عملية التدريس ، بدون سوء كما يحذر ان تكون حوائه سليمة وصوته معتدلاً ولسانه علفاً ، لا فيه فيه ولا اوجاج . اما المظهر الشخصي للمعلم لى : نى به فينه وأره فر به - انهمه نى يوم بها ، ومن أجل ذلك وحب ان يكون مظهره الخارجي محل عناية منه من غير ان يخرج به عن حد الاعتدال المعقول .

ومن اظهر شروط المعلمين المستتير ان يكون واسع اشقافة ، ملما تمام الالام بالمواو التي يلوم بتدريسها ، على عيم ونى ايضا بالمواضيع التي لها علاقة بتلك المواو ، بذلك اذمن لان يحتار من مسائلها وحقائقها به هو اكثر قيمة ونفعاً ، والى للمدارك التلامية . ثم ان المعلم الحاصل على قدر كاف من اشقافة والمادة لعممة يكون وانقلب كس اشوف من نفسه ، قادراً على اجتذاب انتباه التلاميذ ومهم به ، اما اذا كان ضعيف الزاد بان ذلك يشككهم في قدرته على القيام بمهنته على الوجه المطلوب ، ومن ثم يفرغ مركزه عندهم ويكون من حطهم تبعاً لذلك يصود في التحصيل بها يشجع في مقولهم من الاخفاء .

ومن هه بعين التنبيه الى صفة انسانية يحتم على المعلمين كافة التمسك بها هي الاقبال على المطالعة والبحث ، فكم من معلم يقف حلقه ته عند

اسلوبهم في التعبير ونزرة حماس منهم . وترهب ادواقهم ويده حاسمهم ونصف ابحاثهم ويحل حلة على كل ما يتعلق بتعليمهم تكيف يمكنهم من الصح في الصلة بها في ذلك رعاية الامر التي هي الحلة الاولى في المجمع ، لان مفهوم الجح الشامل في هذه الحياة هو الذي يشمل الفرد بعدد ما يشمل به امر د مجمع

ونتيجة لاهمية التربية التي بطلع بها المجمعون وخطورة امهية لى احاروها لانفسهم عن طواعة ، دون اكره ، فقد أصبح الناس اليوم يظنون انهم كرواد للشيا الصاعد ، وقدوه حنه للصغار واكرار في سائر المجتمعات ، كانت كمتممات متقدمة او محسنة ، شربة ام عربة ، وعمر حل ذلك صرح . افسار على الاحصى معلمي تعليمهم به دون يوم الى حد عدم ، د بعض ريب منهم الامر في كس شيء ، وليس طبال على الاسعار حيث ان بعض بعضي معظم ، دة في المدرسة بعد تأثير المعلم ، فلا ماس من ر سر به عدم د عدم ، فسكن عنه سره المعلم بمحسنة ومسا لها ولهد يطلب من المعلمين ان تكون تصرفاتهم خير ما يمكن ان تكون ، وقد علمت احارب ان الاحمال بعد دون معلمهم في كل شيء ، في تعابرههم ، واحادتههم وحركاتهم وغير ذلك مما ينسب اليهم ، ومن ههبا تحشى ان تكون اساليب المعلم رككة بابة وان يكثر في افاظه من الملو ، منتقل كل ذلك الى انظر عر طريق المحاكاة والتقليد ، وحده تنمود الطفل اتمكر المعلم يكون طبعاً من اختصاص المعلم ، بحيث اذا لم يكن تفكيره رشيداً ، وزناً فاعلم الكن ان هذا الطفل لن يستطيع المدااة بالعمل الصحيحة للاشياء ، وان كان تصرف المعلم حسناً بقبولا في سلوكه وتعبيره وتفكيره وما الى ذلك حار ان تقول ان ذلك ينتقل الى المعلم بالمشاهدة اولا ثم عن طريق المحاكاة وممارسته هذه الصفات الحسنة تاساً ، اما اذا لم يكن المعلم متممياً بهذه الصفات الحسنة ، لسوف يكون بعض نيت في سلوكه ، وكنك في تعابره ، مضطرب بصفة عامة في تفكيره .

يستنتج اذن من كل ما سبق ان المعلم منزلة مرموقة في المجتمع نظر المرسالة السامية التي يتحملها ، والتواجبات انضمة التي تقع بالانلي على

قليل الحظ من النجاح .

هذا ومن الحصول المقلية التي يجب ان تنوير
في المعلم الاستعداد اطلعي لمزاولة هذه المهمة
وقدرته على اجتذاب انتباه التلاميذ بما يضيفه على
دروسه من وسائل حصة مشوقة من شأنها ان
تستوى الاحمال وترغبهم في الاسماع اليه ، كما
ينظر اليه ان سر - ان اقصي الحال ان مستوى
الاحمال يعيش معهم وينعم عامهم احسن ويشعر
بانفعالاتهم وخاسبهم ، ذلك ان المعلم الحديث
بحاج ان تكسب المعلومات والخبرات حيث لحاجات
لصغار وقدراتهم ، وهذا يتطلب مهارة خاصة وقدره
على الخلق والابتكار . ثم ان التربية الحديثة لا تقوم
فقط على تدوين امدرس لمادة التدريس ، واجه هسي
تقوم قبل كل شيء على خلق المواقف التعليمية التي
يؤدي الى الاطمان بالنشاط والعدالة وذلك عن طريق
المساهمة عن دعي وظيف خاطر في العملية
الدرسية .

هذا وبما ان الاخلاق تفرس في النورس بطريق
غير مباشر اكثر مما تعلم بطريق التلقين والوعظ
والارشاد وحسب ان تنوق في المعلم صفات خفية
طيبة نظرا لانه مؤثر فعال في نوس تلامذته . وهي
صفات يمكن حصرها بالخصوص وفي محبة الاطفال
والنظي بالقباسة وسعة الصدر ، فلا يقسو عليهم
ينفرهم منه ولا يتهمون معهم الى حد بعيد ، فيدفعوا
في الاستخفاف بما يقدمه لهم من دروس وواحات ،
ثم ينبغي بالاضافة الى ذلك متصف بالانابه والحمل ،
مستبك بعائيم ديسا الحيف حتى يكبر في انفسهم
ولولياتهم على السواء ، وتقوى وتعين مكانته في
المجتمع . فاذا كانت المدرسة بحق هي خير مكان
لتربية الاطفال الذين هم عماد هذا المجتمع في الحال
والاستقبال كاز من احسن الصفات التي يحث بها
هذا المعلم الجيد في كل عمل يتعاطيه احترام شخصيه
التلاميذ لكي يعي بها انفرس لسبو في الاتجاه
السليم ، وذلك لا يتم طبعاً الا اذا كان المعلمون
مؤمنون بقداية الرسالة التي يتحمسون ، متعاشين في
القيام بهذه المهمة التعليمية باعتبارها خدمة وطنية
تبرر كل ما يكتنفها من متاعب وارهاق .

* * *

انستوى الذي ترك به مدرسة المعلمين ، فياحد
هذا المستوى في المخطط تدريجيا حتى يصير مراد
من مستوى الاطفال انفسهم ، ولا يجب ان يسبح هذا
التنوع من المعلمين بعد قليل محدود المعارف ، ضيق
الافق ، حرصه للاخطاء والجهلات متى سانه تسيب
مطلع نية ، ثم تصبح تعليمه حادا ، قليل العائنة .
ولا يبعد ان يورد كازها ما يتصل بهذه المهنة التي
اختارها لنفسه ولا ينظر لها الا كمجرد وسيلة لكسب
معيشته اليومية ، وكفى . وقد ثبت بالتحريفة ان
المعلم الذي يسعى في توسيع معلوماته لا يستطيع ان
يختار للتلاميذ ما يناسب عقليتهم ، ولا يكون في
مسئولة ان يخل من تعليمه تعميما معينا ناديا ، وعليه
فمن واجب الزواجات الا يتقطع المعلمون عن التحصيل
والمطالعة والبحث ، مصيغين الى ما تعرفوه سابقا .
اهتمامات اخرى يتعلق بما هو حدير بأن ينشئ قدراتهم
الشخصية كالاشغال البدنية والرسم والالعاب
الرياضة مع دراسة نفسية الاطفال في المئام الاول ،
ذلك ان لربة لم تعد قائمة على الكسب وحدها
وحشد الاذهان بالمعلومات ، بل أصبح أساسها اها
النشاط والعمل والاشترالك في مظاهر الحياة ، وخاصة
الناحية الفنية منها التي تعطي للحياة قبة وهدنى .

وعني من الساب ان عصب التربية تقتضي من
صاحبها سرعة الفهم وحسن التصرف وصفات اخرى
كاللطف والبرودة ، وهذا كله يحتاج الى درجة لا يسي
به من الذكاء ، وقد دلت الابحاث على ان المعلم القليل
الحظ من الذكاء لا يمكن ان ينجح في عمله ، ولهذا
يعتقد انه من المرجوب فيه جدا ان تجري من الان
امتحانات القول في مدارس المعلمين والمعلمات
وكذا مراكز الكويز لا على اساس اخبار معلومات
المرشحين فحسب ، بل كذلك على اساس معرفة
قبولهم على استيعاب المشاكل وتفهمها قصد ايجاد
الحلول المناسبة لها .

وهناك ناحية اخرى من شخصية المعلم يتعين
الاهتمام بها ، فهي الذاكرة القوية التي تساعد ، ما
في ذلك شك ، على تذكر كل ما يتصل بالموضوع
الذي يكون بصدد شرحه ، بخلاف الذاكرة ، الضعيفة
التي يورث النسيان وتؤدي بالمعلم الى اغفال بعض
المسائل المطروحة امام التلاميذ ، مما يترتب عنه
تفكك من الشرح وارتباك عام يجعل هذا المعلم بالذات

لنعد إلى أن نكون بالوكا اجماعا يعود عليهم وهي
عسريهم بكل حرا ، وتلك ، عمري ، هي الصفات
لأساسة التي يتمكن المعلمون بفضلها من تليغ
رسالتهم على اوجه المطلوب ، وأعداد جيل من
للمواطنين ، ولعين حق الوعي ، مستعدين لأداء ما
عسى من واجبات مهما كانت الظروف ، حرصا على
تحقيق السعادة المنشودة لعائلة الفرد والمجتمع .

الرباط : محمد محيي الدين المشرقي

وختاما ، فعلى المعلم أن يدرك جيدا أن لهذه
الحياة مظاهرها ، وعينه كذلك أن تعد هؤلاء الأحداث
الذين أولئهم عليهم لأن يضموا في انسجام إلى هذا
المجتمع الحديث ، وهو مجتمع ، كما تعلمون ، لا
يفك تطور وتغير مع مر الأيام ، لذلك بات من واجبه
أيضا أن يلم هو الآخر بمطالب هذا المجتمع ومشاكله ،
وسيل إلى الاختلاط بأمراده والعناية بأمورهم ، وقهم
الأحداث الحادية بها وهناك حتى يستطيع إرشاد

اقرأ في العدد التاسع

● الرؤية المستقبلية للإسلامية

لدرستاد المحمد الحاج

● العالم العربي متجه نحو الأرقام المغربية

لدرستاد عبد العزيز بنعمر

● جولة في كتاب الأدب العربي في المغرب الأقصى

لدرستاد محمد بن العباس القبايج

طنطان البطلة

لشاعر الأستاذ شهاب خبيلي

حدثت عن سمع الزمير صاحب
 وصاقرت ايدي العاه وقد رميت
 قانسوا ظهروا واشحنوا بقبائل
 فلذات اكساد تهوت وسحبهم
 طيطي ديس واستبحبت حشوة
 تبا لهم ما اردعهم حرملة
 ما وعروا شحا كبيرا طافنا
 عث المسوق على الديار معس
 حتى اذا حطت بهم ارجالهم
 باتت عليهم بالعور حفافيل
 وامطرت ماء العيون بواحا
 سمرها د. الامام صاحب
 اسر بها ره حياه حياحا
 معمر لحة الري وساح
 وحري دم بلالينا وساح
 ما وثروا طفلا فكس صاحب
 حتى انحرار قد نعر رماح
 بعقده بكراء لن سدحس
 واستعرقا فكس روى واساح
 شمو سا - من غلاء صاحب

(1) المقصود أصحاب المعائد المفضلة من عمر الاملام .

تاهت بهم صحراؤنا فمرقسوا
 منكت بهم أوتالنا حتى عـدو
 طمخرا نعرو الأرض جهرا، فارتسوت
 عرف العلو وإن طالت مـلا
 إلارض أمك تقسوا أعداءكـ
 حش هويسو مقربى، فبمادة
 حـة جخاله تلبي هاتفا
 المشرب العيماء اصمى آية
 ومدسه اصعراء عادت قـوة
 والمغرب المعوار حصن شامـح
 والعائد الموهوب برعى امـة
 حين حبيب للملا قد سادـه
 رعبا ومنهم من اجمع رزاعـا (2)
 من الضميين شورـ وسراحـا
 صحراؤنا منهم دم وضاحـا (3)
 منه يوم لا يرد سراحـا (4)
 درسا مربعا قر الحياة طـحـا
 بلكي همم على عـطاء ولاح
 وعلى المرأة يوجهون صـاحـا (5)
 والرحمة الكرى تمت وشاحـا
 للصامدين محيد وسراحـا (6)
 نوحه عين للمليك كـاحـا
 بقى على الدهر المديد فلاحـا
 له نورا من المـ وصلاحـا (7)
 الدار البيضاء : شهاب جنيكلي

- (2) رزاع : روحية رزح ؛ سبط اعياء .
- (3) ضـاح : الصوت المرتفع .
- (4) طـاح : الأرض مؤمـ .
- (5) صـاح : الصوت المرتفع بالفناء
- (6) سراح : موحـة .
- (7) قـحـا : قلام اللـ .

ملاح من حياة الفقيه المؤرخ مُحمَّد بن أَحْمَدُ العَبْدِيِّ الكَانُونِيِّ

(1311 / 1357)^{*} - (1893 / 1938)^٢

لأستاذ محمد عبد العزيز الدسغ

تعرف عن حياة جدها وعن عامه وعن كتبه ما يجمعها
تحقق تلك الصورة الرائعة التي تتجلى بها جدها
حسب ما سمعت من والدتها وعن أسرتها .

وكانت هاته الرسالة بداية الانطلاق لكتابه هاته
الملاح والاستفادة من الذين اسمعوا إلى الرسالة
غير الأثير فاستجوبوا مشكورين لندائها . وعملوا على
تزويدنا بمعلومات مفيدة مسجعتها مشاعة بين القراء
ليضعوها في محك التاريخ وليربطوا بينها وبين ما
يمكن أن نستنتج من مؤلفاته وأن نستخلصه من
معطيات حياته .

بداية الطريق أدن كانت ولادة حفلة أدامية
من برنامج ثقافي أعدده أسوعيا تحت شعار شاهد
أينات كن يداع من مدينة فاس على الأمواج
أوطنية صاح كل يوم جمعة فصار يداع الآن صاح
كل يوم سبت وهو برنامج يعني بالتاريخ المعكوي
والعشاري ويعمل على خلق التواصل بين المواضع
عن طريق الثقافة المشتركة والشعور الديني العام .

وجهت هاته الحلقة المعصودة بالذكر يوم 24
نوفمبر 1978 م وكان أقرص منها تذكير المواطنين
بوثقة دة تتحدث عن الصحراء المغربية وتظهر
إتباطها بالمغرب . تذكرهم أتب دلوحدة الالة
لكثير من القبائل العربية والبربرية .

من القصص الطريفة التي يحب أن تسجل في
سجل السريج قصة هذه الملاح التي يدونها القراء
ويجمعها مدخلا للدراسة التي ستخصصها لهذا العالم
المؤرخ الأدب .

إنها قصة حياة أئمن كأمح من أجل وطنه
وآمن بأن العلم سسل من سسل أقرار لشخصيه
أعمره وأن التريه وسلة من وسئل أئمن الإنسان
وأن الصاة بالصناعة والتجارة والزراعة على أشكل
الذي يترجها من أطارها التقليدي وجعلها تستمد
ما يدونها من مظاهر التطور المعاصر متفيدة أأأأأه
المرحوة خصوصا إذا التحت بمبادئ الألام
وأترجت بالعلم المعنى التي تحي كيان الفرد
والمجتمع وتخلق التواصل الضروري للحياة
الشريفة الآمنة النافعة .

ملاح حياة تستمدنها أولا من كتبه ومن
أهتماماته بأموضوعات التي تطرأ أأها وجعلها متعلق
للشرح ولتبرير حيا وللقد والمواجهة حيا آخر .
ثم شاعت الصدة بعد أن خصصت حديث أأأأأ
لجزائيين من جزليات كانه (آسفي وما أأه قديما
وحديثا) تعلقان بمغربة الصحراء وبنات الأخوة
بين البربر والعرب أن وددت علي رسالة من سيدة
تسكن مدينة فاس أسمها عطاس أأنة وذكرت أنها
حبيدة الفقيه الكانوني من أأدي بنته ونها ترجو أن

وكتب يوسف ما حورس من مقدمه كتاب
(آسمي وما اليه حديثا) تاليف العلامة القدير
والمؤرخ الحلبي السيد محمد بن أحمد العمري
الكانوني رحمه الله .

لم أكن أعرف عن هذا العام شيئا ولم أكن
بعد قد كتبت نفسي لأبحث عنه ولا أعرف حياته
وسلوكة ودراسته وتأثيره بل كنت أكتفي يوم
تحدثت عنه بما ورد في كتبه من أخبار ربما يحبه
من مواقف تدل على وطنه وأريسته وتحسم مع ما
ربما علمه آنذاك .

أشياء الذي كان برنطي بهذا المؤرخ إنما هو
شعور مشترك يربط بين إنسانين وقع بينهما تجاوب
في كثير من الموضوعات أو شعور آخر هو ذلك
الاستاذ الذي يحس به شخص ظني إلى المعرفة
بعد أمامه إنسانا كان له نفس الظما ولكنّه وجد
السييل إلى أضعاف قلته بالخرنات المختلفة
وبالفراسات القيمة وبالاطلاع على عدد من الكتب
المطبوعة والمخطوطة وكان ملك من الذكاء قدرا
بحسه يستفيد من تلك الكتب التي يدرسها ويملك
من الشخصية ما يحمله بجهر بالحق في كل مسألة
ومن مسحة لحاظه والصر على أطلب ما يحمله
يستفيد من شيوخه وأصدقائه ويستفيد حتى من
أقوالهم الاجتماعية العديدة .

تلك هي الرابطة التي كانت تجمعني بهتقبه
الكانوني ولم أكن أظن حينما كنت ألقى حديثي عن
الأثير أن أشخاصا ثلاثة جمعتهم الأقدار رغم اختلاف
مواقعهم أن يستمعوا إلي وأن يكون لهم تأثير فعال في
كتابة هذا البحث عن حياة الفقيه الكانوني رحمه الله .

أما الشخص الأول فهو حميدته من نشأته
السائكة بغاس وقد أشرنا إليه من قبل .

وأما الشخص الثاني فابته الوحيد وهو المسمى
جمالي محمد مدير مدرسة حرة بالدار البيضاء .

وأما الشخص الثالث فهو السيد ابن الشيخ
عبد الرحمن من مدينة آسمي .

هؤلاء الثلاثة كان لهم فضل في فتح الطريق
أمام الذين سيبحثون فيما بعد عن سيرة الفقيه لأنهم

رودونا ببعض المعلومات العديدة التي مستورها أن
شاء الله .

ولم يني وأنا أكتب لقراء عن هؤلاء الثلاثة أن
أخبرهم بأن لسيدة عطاس أمينة كانت هي المبادرة
الأولى بالمسائل عن جدّها ولكن ذلك لم يصعنا من أن
نصبرها بواسطة الإذاعة عن بعض العرائض
وحدثنا بمسائل كان لها دور في الكشف عن بعض
ملاحج شخصية جدّها وقد استمدت مائة الملاحج من
أسرتها وأقاربها ومن حالها ابن الكانوني رحمه الله
الذي كتب أيت هو بدوره رسالة أمينة بتاريخ 25
دجنر 1978 . قال فيها

من حمالي محمد بن المرحوم الفقيه سيدي
محمد بن أحمد الصدي الكانوني مدير مدرسة حرة
بحي القرية وبه 57 مكرور الدار البيضاء .

أبي سيد المرحوم الشرب من برنطي
شاهد أئنا - الإذاعة واللمرة المغربية بمدينة فاس

حيكم الله ورحمكم وسلام عليكم ورحمة الله
تعالى وبركاته .

بوجود مولانا المشور بالله دم هذه وعلاه .

وبعد ، سيدي الكريم ، سعيدني وشليح صدي
أن أطلع بكل سرور وإشراج على ما أجمع بأحد
برامحك شاهد أئنا يوم الجمعة 23 ذو الحجة
1398 هـ الموافق 24 نونبر 1978 م سبب حوالي
الساعة التاسعة والنصف جول المرحوم والذي
أعقبه سيدي محمد بن أحمد الميدي الكانوني
صاحب كتاب (آسمي وما اليه حديث) وأذا
كان أبراركم سيدي للشخصيات المشهورة من أعلام
الفكر والتاريخ وأئنا والآداب في بلدنا هذا بعد من
لبن سيدتكم بشارة الفحريات الأثرية التي تكشف
عن مدى تقدم الأمم وبلوغها أوج الحضارة والرفاهية
فاسمحو لي سيدي أن أقدم إليكم بضمي الإبر
الأولاد لعقبة الكانوني وسببه عن حوتي وروايتي
وفية أفراد الأسرة الكانونية بأصدق عبارات الشكر
والامتنان على عنايتكم بشخصية مقربة كان حافركم
إلى أحياء تراثنا وأطهار أبايتها في ميدان التأليف
والترصيف حركم للبحث واستيف وخدمتكم للتعاقة
المغربية التي لم تكتفوا أزادها أثناء تحذركم عن

استقبله الكاتوبي رحمه الله باظهار بصمائه على تدريج
المغرب الحبيب فحسب له بل لقد استهدىهم اكثير
من ذلك الى اثبات مغربة الصحراء وايضا حجج
استوطين على خلق كبار مصطلح في حزة أصيل من
انتراب الوطني الذي يتها المفاربة قطبه للدفاع عن
آخر شبر منه بأحر قطرة من دماهم .

نشكرا لميادكم على هذه الانعانة الكريمة وعلى
كل من مد لكم يد العون في هذا البرنامج انيم والله
لا يصعب آخر من احسن عملا . . .

ولم يكتف هذا الابن برسائه بل حاول ان
يرورني بمدينة فاس ولكنه وجني مبدوا واستطاع
ان يتوصل في مدينة فاس برقم تلفوني لميزر
مصطفى بالدار البيضاء وهو مرسل بصور بعض
الاديب سيدي عبد الكريم بن امرحوم سيدي
احمد سكيرج .

وفي مرل انصهر دن الجرس وكانت الصدفة
انني الذي اخذت سماعة الهاتب نادا بي اسمع صوتا
يسال عني بالذات فقلت من السائل ؟ قل انا السيد
حمادي محمد بن العقبه الكاتوبي الذي يتحدث عنه
الاستاذ الدباع بالاذاعة واريد ان اعرف على الاستاذ
لاحدد له شكري ولاهدم له بعض المعلومات عن
والدي . غالبا بي اقول له سبحانه الله ان الذي
يستجمع لك الآن هو الاستاذ الدباع نفسه .

وحيث انني لم اذكر كيف احدد له عنوان المنزل
لقد افقت معه على ان يلتقي بعقبى فرنا مساحة
محمد الخامس يوم الجمعة 23 مارس 1979 على
الساعة التاسعة صباحا وان يكون شعر الثعارف
احمله بيدي ومكانا خام تجلس به . وبالفعل لما
وصلت الى العقبي شعرت بانحداب الى شخص
يجلس بزاوية منها ويده ملف ضخيم يحتوي على كثير
من الوثائق المتعلقة بوالده فقام الى مسجها والدموع
تنصب من عينيه وصافحتني مصافحة حلوة واستمر
الحديث دقائق كانت كافية للتعرف عليه وعلى احواله
وعلى ما يكنه نحو والده من تقدير وامراز .

وانشاء لقائنا هذا قدم الي عندا من جريدة
الانباء تحدث فيه الاستاذ ابن العابدين الكاتبي عن

تبات صحراء المغرب من كتاب (اسفي وما اليه
بدنما وحدثنا) وهو العدد الاسوعي رقم 1574
المصدر يوم الاثنين 25 رجب 1395 هـ الموافق 4
مشت 1975 .

وندم الي لالحه سطر الحرائث التي يمكن ان
توجد بها كتب والده كما قدم الي ترجمه وجزره
بكتبها الاستاذ عبد السلام ابن مودة تحدث فيها عن
العقبه الكاتوبي وعن كعبية تقيه لنروسة ياسفي
واريدت وسلا وماسي .

وعبد السلام ابن مودة هذا هو الذي اخرج
كنايا من كتب الكاتوبي ونسخته واعني به كتابا شقيق
سريخ الطب في المغرب الاقصى وقد قدم الي ابن
المؤلف قائمة بمؤلفات ابن مودة وفيها ذكر لهذا
الكتاب الذي يشمل على مائة وخمسين صفحة
مطبوعة على الآلة الكاتبة ومحتفظ بها في لخرانة
الاحمدية .

وبعد تحادب كثير من اطراف اسديك توجهت
للرحم على قبر والده وهو يوجد بمقبره بسيطة
عليها مسحة من حلال العقبه ومن ورعه .

ومره بهذه المقبرة حاريه لانه كان قد دفن
قبل نقله الى القبر الجديد بمقبره اخرى ولكن انه
سعى في نقله الى مزاره الاخير خوف من آتشر رفاته
بسبب توسيع طريق اولاد زيان الذي شغل طرفا من
المقبرة التي كان قد دفن بها العقبه الكاتوبي أولا .

ولقد ذكر بي ابن العقبه انه يملك الحصرام
الاسود في المصارعة ابياتية وان اهتمامه بالرياضة
انما كان استجابة لروح ولده الذي ألف كتابا جامع
بالرياضة في الاسلام . كما ذكر لي انه يحمل ورقة
المقاومة وانها هي ايضا اسمعاد من روح والده
الذي كان يقاوم الاستعمار بكل قواه بل انه يرى ان
اهتمامه بالتعليم الخرق قد يكون ايضا من وحي والده
الذي كان يدعو في حياته الى العلم . ومن وجه حب
المواطنين ان يؤسسوا المؤسسات التعليمية لخدمه
التي تساعد على اسفه الوصيه وعلى ارسى
وآزدهار

وهكذا أحسب أنني أمام ابن سكر بولس
بحرص تمام الحرص على الاتصال بمن يحيي
هذا الولد لمعير في مسأول الجميع .

هذا هو الشخص الثاني الذي كنت أنه من
الأشخاص الذين كان لهم تأثير فعال في كتابة هذه

ج ١

وما كتبه ابن اسبيج بعد لمة أساسية في كتابه
تاريخ الكاثولي ودراسة حياته ، وسوامي القراء ان
الله في بعض مشواراتنا بعض هاته ارسائل
سطلعوا من خلالها على ما كان لتكاثوني من فضل في
حركة حبه وما كان له من يد في الحركة
ج ٢

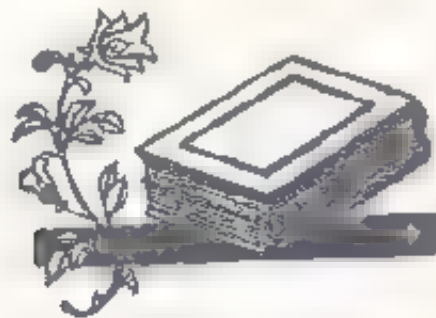
عدد سنة في علمت أرى انها ضرورية
تعيد الحدث عن حياة الكاثولي وللتعرف به قبل
سروع في دراسة بعض كتبه وتحليلها ونحو
شخص ما في وسعي للقيام بهذا العمل الحب
الذي بعد دحبا وطنيا وتقاسا في آن واحد .

وذلك هو موضوع مقالات المصحة التي تأمل ان
سرها سو لي حول الكاثولي وحول دوره الثقافي
، فكري في بلادنا وسيسعين بها كما قد أذعن
في برنامج الثقافي الاسبوعي الحبيبي لشار
شاهد أسات وبعنا لوصولنا اسه من دراسات عامة حول
هذا الكتاب الغدير رحمة الله فالي ذلك الحسن
في الله .

فاس : محمد بن عبد العزيز الفداغ

وب اسخص سبب ونحو سبب في
عبد الرحمن (الحفيد) الذي تولت رسائله وتحدثت
فسيلاحظ كل من يقرأ رسائله أنه يحمل في نفسه
حبا كبيرا لهذا العالم الجليل ويعبوه تقديرا تدور
الحدود لعاديه فهو تنفسه كمشقا صوبيا ويرى فيه
رميما دسا من الزمعة الذين يحملون لواء السلفة
ويتشرون مبادئ جمال الدين الاعاني ومحمد بنده
ج ٣

ب مدر الكاتب في رسائله عن بعض الأخطاء
في مد نص في كتابه فهو يحكم به تاجر و
كاتبه و لواقع ان هذا الإعتذار معور باسسه
لحصى الأخطاء الببقة . وأما ناشيه الى المهجبه
والى كمنومات والى الأسلوب فان ابن الشيخ عد
الرحمن بعد كتابا ملوحا وقديرا . والقالب أنه لستعاد
من عشره الكاثولي ورحمة الله بهو كان يحضر دروسه
تاسمي وكان يقد عليه في مراكش وكان يزوره بالدار
البصه ويحضر دروسه بعض مساجديا .



فمن : لم يصح هذا الاثر عن ابن عباس ، لان
في سنده ضعف الاعمش ، وهو مدلس ، فان الدعبي
وربما دلس عن ضعيف ، وهو لا يدرى به .

ويظهر من كلام ابن كثير ، انه مضى بان الجني
سلط على ملك سليمان ، وانما استكر هذا السيف .
خصوصا تسليط الجني على نساء سليمان عليه
السلام ، ولم يذكر القصة من أصلها مع انها باهية ،
لانه وجد كثير من الناصيين لضعف كنهه وسعد
ابن جبير وسعيد بن الحبيب والحن الصري ،
ولا ننسى عجيبي من هؤلاء وغيرهم من الناصيين ، بل
ومعنى المسحاة الذين يعتمدون روياهم أهل الكتاب
في تفسير آيات القرآن الكريم ، رغم ورود الهى
في ذلك ، ورغم مخالفة تلك الروايات لألفاظ القرآن
بـ قـ ؟

نعم ، وانما على كرسى جدد يعني ان
يكون بطل القصة جنيا سرق الحاتم وجلس على
الكرسي ، وصرف الملك محمدا مدة أربعين يوما ،
لان الإلقاء ، والحمد ، يعنيان ان يكون الملقى 1
حيا مخبرا كما نسين مما يأتي .

3 - روى القرطبي والحكيم الرملي من
طريق الأعمش عن المبال عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس في قول الله تعالى : (والقي على كرسيه جنّا)
ثم اناب : قال : هو الشيطان الذي كان على كرسيه
نقصي بين النسخ أربعين يوما ، وكان سليمان عليه
السلام امرأه يقال لها : خرداة ، وكان من نصيب
هله ، وبين قوم خصومة ، فقصي بينهم ماحق الا
نه ود ان الحق كان لاهلها ، فأوحى الله له : انه
سيمضيك بلاد ، فكان لا تدري يامه من السماء أم من
الأرض ؟

صححه الحاكم ، ووافقه الذهبي ، مع ان فيه
منعنة الأعمش ، على ان الحاكم علقه عنه .

ومن اين علم لنا ان سليمان تسمى ان يكون
الحق مع هل وجه ؟ واذا حكم بالحق فلا عيب عليه
ان تمنى خلاف ما حكم به . ولو فرض انه عوقب ،
تكيف يعاقب بتسلط شيطان يحكم في الرعية

بماؤا الهى ، سكون من سليمان شيئا ؟ قلن نعم سه
دعينا ونحن جيعن . وما كان ياتينا قبل ذلك . منه
راى الشيطان انه قد عطف به ، ظن ان امره قد انقطع ،
فكتبوا كتبها فيها سحر وكفر ، فذهبوا تحت كرسي
سليمان ، ثم اثاروها فعرأوه على الناس ، وعالوا .
بهذا كان سليمان يظهر على الناس ويسلمهم . فأكبر
الناس سليمان عليه السلام . فلم يراوا بكرويه .
وبت ذلك الشيطان دحائم ، فطرحه في البحر .
فتلته سمكة ، وكان سليمان يحمل على شط البحر
الاحمر ، فجه رجل فاشرى محكا به تلك السمكة
اسي في بطنها الحاتم ، فدعا سليمان ، فقال : تحمى
بي هذا السمك ؟ قل نعم ، قال نكم ؟ قال : سمكة
من هذا السمك . قال فحمل سليمان السمك ، الى
مئزر الرجل ، فبما انتهى الى بابه ، أعطاه تلك
السمكة التى في بطنها الحاتم . فأحده سليمان ،
فشق بطنها ، فإذا احاتم في جوفه . فأحده نفسه ،
فدانت به الجن والانس والشايعين ، وبعد الى حاله .
وهرب الشيطان حتى لحق بحزيره من جزائر البحر ،
فأرسل سليمان في طلبه ، وكان شيطانا مريدا ،
بحلوا يطلونه ولا يقدرين عليه ، حتى وجدوه يوما
رب . فبوا عليه شيئا من رصاص ، فاستيقظ فوثب
محمل لا يشب في مكان من البيت الا افاط معه من
الرصاص . قال : فآخذوه فأوثقوه فجاؤوا به الى
سليمان ، فأمر به فتر له نحت من وخام ، ثم أدخل
في جوفه ، ثم سد بالحنين ، ثم أمر به فطرح في
البحر . فذلك قوله تعالى (ولقد قتلنا سليمان على
كرسه جندا ثم اناب) يعنى الشيطان الذي كان
سلط عليه .

قال ابن كثير : أسعده الى ابن عباس قوي ،
ولكن الظاهر انه انما تلقاه ابن عباس . صححه
من أهل الكتاب ، وفيه طعنه لا يصلحون سوا سليمان
عليه السلام ، فالظاهر انهم يكذبون عليه . وبهذا كان
في هذا السياق منكرات ، من أشد ذكر النساء
فان المشهور عن محمد وغير واحد من أئمة السلف
ان ذلك الجني لم يسلط على نساء سليمان بن
عصم الله عنه . وربما تكرره الله عليه السلام
اه كلام

صحيح الف .

بخلاب الحق اربعين يوم حتى انكرو عليه ، في هذه عقوبة الزينة أكثر حيا سليمان عليه السلام . وما دهم ان يصيبهم هذا الالاء ؟ . وصرح ابن عباس انه تلقى تفسير هذه الآية من كعب الاحبار ، حيث ساءه عنها وعن قصة سم ، رواه عنه عبد الرزاق في مصنفه .

4 - روى ابن جرير عن طريق ر - سم - سمح عن سجاد ، قوله (على كرسية جدد) من شيطان يقال له ، آصف ، قال له سليمان : كيف يعثوب الناس ؟ قال : اربى خنثى احبرك ، فلم ياعطه اية ، وعاد آصف في البحر ، فباح سليمان ، ودعيا ملكه ، وقعد آصف على كرسية . وسعد الله ساء سليمان ، فلم يفرهه وانكره .

قال : فكان سليمان يستطعمه ، فعزل عمره في الاطعمي ثا سمار ، فكد به حتى عطشه امرأة يوما حوتا ، فوجد حاتم في بطنه . وهذه قصة بطلة آصف ، وهو من بني اسرائيل .

وحاء عن فلاة ، بعد ر - بعد ر - حكايات في قصة احيى الذي دم بخلاب حبل بعض عبه اسلام ، براطة سرقة خاتمه ، واضطربوا في اسمه ، فعلى صحر ، بعد ر - آصر ، أو حقيق ، وتلك الحكايات مشهورة من قبلهم .

5 - روى الطبراني في الأوسط وابن رودة في المعجم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ولقد لسليمان بن داود وبد ، فقال لسلطانين : ان وانه من اموت ؟ واداهم به المشرق ، قال : يصل اليه اموت ، قالو : بالي المغرب ، قال : يصل اليه ، قالوا : بالي البحر ، قال : يصل اليه ، قالوا : نضمه سن لسعاء والادص » ونزل عليه ملك الموت ، فقال : يا ابن داود اني امرت بقبض نسمة ظلمتها بالمشرق فلم اصعبها ، عطفها في المغرب فم اصعب ، وطمستها في البحر وفي مضم الأرض فلم اصعبها ، فاذ اصعبها فمضها . وحل جسد حتى وقع على كرسية فهو قبور الله عز وجل . ولقد سم سليمان والقدس على كرسية .

في نسخة أخرى بن كثير صاحب أبيه صري . من سبي من ينعه ، وقال ائدار صبي مروتته وغال بن حبان : يروى عن النقاش ما ليس من حديثهم ، فاحديث موضوع . وانتصار السيوطي من ضعفه .

عجبي موقف أبي حبان من هذه القصة حيث قال : نقل المفسرون في هذه القصة واقعاء الجسد انرا لا يجب براءة الانسان منها . يوقع عليها في كسبه وهي لا يحل نقلها . وعسى من اوضاع اليهود ونزولهم انه كلامه .

وقصة سليمان عليه السلام ، ثم عبيد الله ندمي بصرح القول ، لكن يمكن ادراك نعيمها بغير الآيات ، ومراعاة السياق التي بعض عنها معظم من .

واذا رجعنا في ذلك السورة ، نجد الله تعالى يحكي تكذيب الكفار بسنة ، ويصفونه انه ماحر كاذب وبن حاء به اختلاف واعتراء ، ثم امره بالصبر ، ويذكر الانبياء الذين اسلوا فصوروا ودلوا الرقعة والمزنة المعطية . هذا داود وبته سليمان ، ثم قال : وذكر بعد ايت . وذكر بعد ابراهيم واسحق ويعقوب . وذكر اسماعيل والسم وذو الكفل .

ومهد لذكر فته سليمان بتوكيه فقال تعالى : ووهنا لداود سليمان نعم العبد انه اولاد ومن بركبه الله بهذا المدح المؤكد ، كيف نصح عنه ما جاء في تلك الحكايات المكذوبة ؟ اراى علامة من اى عبه في استلاء الشيطان على ملكه ؟ اراست كيف سمع حشر عطفهم عن سياق الآيات ، واسلوها المدح النظام ؟

وعنت سليمان ، ثبت في رواه الشيخان عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « قال سليمان بن داود : لأطوفن الليلة على سبعين امرأة تحمل كل امرأة فارسا يجاهد في سبيل الله ، فمأز : صاحبه من شاء الله ، لم يقل : سمه نحمل مثنى امرأة إلا واحدة جاءت بشق علام » فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله عرسانا اجمعون » فذلك الشق ، هو العبد الذي اتى على كرسية ، ابراهيم

فراهم سبيحان ، وسم الله اميه بم تحقق ، لانه لم
يقل : ان شاء الله ، واباب أي رجح الى تعليق اموره
كلها على المشيئة لانيه .

ووقع نظير هذا السب على الله عبه وسلم

بعثت قريش الى اليهود بالمدينة يطلبون منهم
يعود اليهم ، سئله يعقوب بن اسبي صي به
عليه وسلم ، درسلتم اليهم يهود : ان سلوه عن مر
امحاب بكيف وعن ذي قريس . وعن الروح :
فجاءت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم ،
وسأوه عن هذه الاشياء فقال : « اتوني عقدا » .
ولم يستثن أي لم يقل : ان شاء الله ، صكف ريمون
الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة ، لا
يحدث الله في ذلك وحيا ، ولا ياتيه جبريل ، حتى
ارحب أهل مكة ، وحتى آخر ان اسبي صلى الله عليه
وسلم مكث الوحي عنه ، وشق عنه ما يتكلم به أهل
مكة . ثم جده جبريل بحجاب ما سئ عنه ، وبهوله
تعالى : « ولا تقولن شيئا اني فاعل ذلك حد الا ان
يساء الله الآله » .

فدعه الله على ترك المشيئة . كما كذب سبمان
عنه من قبله . وبهذا قال صبي الله عليه وسلم عن
سبمان : « لو قال ان شاء الله لجاهدوا كلهم » أي
فه الله الاولاد وكبروا وجاهدوا .

والحكمه في ذكر حبة سبيحان عليه السلام
سليه التي على الله عنه وسلم بعد حصول له مر
ترك المشيئة والتأديب عليها : بان مثله حصل بسب
كريم اوافه .

ومن تمام لمتاسبه بينهما . ان حنبلين صخر
الله له الحق ، رعد في ملكة ، وانشي صلى الله
عليه وسلم صرف الله اسم الحق لكونوا حتى عظمت
أسميه

وترك التعصق بالمشيئة ، ليس بنقصه ، بل
غايته ان يكون مكروها أو خلاف الاولى . والمرور في
علم لاصول : ان النبي صلى الله عليه وسلم نفس
المكروه لتشريع كما هنا .

مقد ترتب على تأديب الله عليها ، الحصر على
سوء الاولى والاعضل ذاته . فبدء حصر به

تعالى حيث يقول . (لقد صدق الله رسوله ارؤيا
بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمين)
وهذه الآية تولت بعد آية التكيف .

وبهذا يكون له تعالى قد حص على النبي
بالمشيئة الالهية . قولا في آية التكيف ، وعص عليها
عملا في هذه الآية .

وبعد هذه برد الملمذ والمكراب في تنبئ
الاسرائيليات التي دخل منها من قرنها فتنه
سلمان عليه السلام ، وتخص برد صدي .

1 - انمرور في عم اصول الدين ان الشيطان
لا يدر ان يمثل في شورة بي ايذا ، ولا يقدره الله
على ذلك . وصح في الحديث المستهضر ، ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ممن رأي في
آياتهم بعد راي حقا فان الشيطان لا يسمي بي »
وفي روايه « فان الشيطان لا يتكونني » أي لا يكون
على عورتي . . هذا من المام ، تكيف باليعظة ٢٢

2 - من انمرور كذلك : ان الشيطان لا يصر
على الاتصاف بساء بي والرت به . بل صرحوا بان
سواء لاميده لا يرين ، وان كن كمرات ، لان الكفر
شأ عن تقليد الآباء ، بخلاف الزنا من ساء حبه
يطبع . وذكروا النفس ، وساء الضلع .

ونجد حنبل بعد ام معاوية وهي مشركة الى
الذي يسايعة على الاسلام ، وعرفهم عليها في البيعة :
ولا توبين . قيات مشكرة : او تربي العبره . مع
انها كانت معترة بشركها باعتباره دنيا وجدت عليه
اعلمها وقومها . وعند دل ولة عظيمة من فسو من
المعاصرين خيانة امرائي نوح ولوط بالوتا ، وصا
خاتنهما الامالاة قومها على الكفر ، وابداه زوجيهما
وحتى هذا المستر : ان نعر تعري بالما .

3 - أخبر الله تعالى انه اعطى سلمان الملك
لدى طله ، وقال له هذا عطاون عامن أو امك
نجر حساب . ولم يلقه بخاتم ولا عبره .

4 - ولهود لعنهم الله يكررون نوء سبيحان
مسر نه ملكا حكيما ، يعنون بالحكمة الحبر ،
ويعتقدون انه مال الملك وتسخر الحق ، بالطلعات

« كنت نبيا وآدم بين الروح والصيد » أي حين كان دم حيد لا روح فيه . فإن أفسد الروح فيه . زال عنه اسم الحيد ، وسمى إنسانا أو ملكا أو شيطانا ، لأنه حي يعمل ويتحرك بإرادته . فغير الحيد في الآية بالشيطان ، لا تساعد عليه أفعاله مهربية ، وينتهي دقة الفير القرآني ، إذ لو كان المراد شيطانا كما في الأسرأئليات ، لعين ' ، سقط عني كرسبه شيطانا .

8 - ما كان الله يعنى ليسميه بيه ما أعطاه ، ويسميه إلى التكلف وسؤال الناس ، لا لدسب انه ، إذ هو معصوم ، ولكن لأن الشيطان سرق خاتمه من روجه . والله تعالى يكره لعهده أن يسأل غيره . خصوصا من كان نبيا مرسلأ جاء في بعض الآثار : أن لله أوحى إلى موسى عليه السلام : صلني في كل شيء حتى أتى تسبع نكاح ، وملك عحكك .

طنجة : عبد الله بن الصديق

المسجربة ، ولهذا قالوا ' كان ملكه في جانبه . . . و كان للمفسرين أن يحدوا بكلامهم ، ويدوسوه في تفسيرهم .

5 - من أبطل اباضل دعوى أن صورة سيمان كانت في جانبها أيضا بحث لما ذهب الخاتم ، ذهبت صورته معه ، وانكره الناس ، ولم تبد إليه صورته ، حتى عاد لخاتم . كيف ارتبطت صورته التي خلفه الله عليها ، بخاتم في يده ؟ وأي عقل يصدق هذه الخرافة ؟

6 - لا يجوز في حق سليمان بني عيسى السلام أن يهرب يوبده من الموت ، ويستعين بالشياطين على ذلك ، وأبهم وصعوه سر سمه والارض ، هذه حرافة انت .

7 - الحيد جيم لا روح فيه ، ولذلك قال الله تعالى : (والقب على كرسبه جدا وفي الحديث :

محمد بن تاووت

يكتب في العدد القادم عن :

مناهج البحث في اللغة

الدكتور تمام حسان

دفاع الشرع في الشريعة الإسلامية

لأستاذ عبد الواحد الناصر

حارب الجماعة أو الدولة المستبد على تطبيق قوته
على : « وإن ظنعتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا
سبيما ، فإن بعت أحدهما على الأخرى فقاتلوا التي
سبي حتى تفرأ إلى أمر الله » فإن قامت فأصلحوا
ينصف بالعدل وأقسطوا ، إن الله يحب المقسطين» (3)
بهذا النص القرآني يلزم الجماعة والنور الإسلامية
حل مسائلها بأن وسائل السلمية قد أنجوه إلى
استخدام القوة ، كما يجوز استخدام القوة بصورة
جماعية ضد الجماعة أو الدولة المستبدية حتى
تراجع عن عدوانها ويعود إلى الامتثال إلى نواهد
شرع الإسلامي المرمية للجميع .

حرب الشريعة الإسلامية أعمال بين الجماعات
والدول الإسلامية ، واعتبرت لنجوه إلى انفراد خلافا
لما تقتضي به أحكامه عدوان على الأسبانية 1 ،
والقتال المشروع في الإسلام أربعة أنواع هي مال
أهل الردة وقاتل أهل المعصية وقاتل قطاع الطرق
، حذرة - المسلم 2

على ذلك فالخوف المشروع في الإسلام
، ر ك ، حردا سر جماعة الدول الإسلامية
وإذا أن تكون جهادا ضد غير المسلمين ، فإن وقع
عدوان أو بواع منسلج بين المسلمين تدين على
الجماعات أو الدول الإسلامية الأخرى أن تتدخل إلى

- 1 - إن على في كتابه العزيز : « من بعد ما يجوز نفس أو يناد في الأرض فكانما نفس المسلمين
جسد » وعلى منه فالشريعة الإسلامية أعسرت أعداؤا حربه دولة ، لأنه يؤدي إلى قتل
النفوس لصغر حق وإلى الاستعلاء في الأرض والفساد فيها . « تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا
يريدون علوا في الأرض ولا عبادا » .
- 2 - أنظر « الأحكام السلطانية » لأبي الحسن الطائري ، وقد ذهب إلى أن العمل المشروع
في الإسلام هو « الجهاد بأصحاب الكفالة والمعتنمين عن بعض الشرائع كمنع الزنا والحواري »
نظر السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية ، نشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة ،
ربل 1960 ، ص 119 . وقد أئفق علماء الشريعة على أن الجهاد لا يكون بالسيف وحده وإنما
يكون أيضا بالمال واللسان والقلم ، انظر ابن قيم الجوزية « زاد المعاد في هدي خير العباد »
، ر ك ، أبي الحسن ، أولا د بصر ، طبعه 1390 هـ ، الجزء الثاني ، ص 42 ، وانظر
محمد ، علي بر محمد سيوكاتي ، من الأبعاد شرور رحيل ، بيروت 1973 ، الجزء الثامن ،
ص 25 .
- 3 - سورة النحرات : 9 .

سبب في الفصل الثاني من الباب الأول .

أما الجهاد عند غير المسلمين عند إحازته
سريعه الإسلامه لصد بعدوان ابحارحي عن بلاد
الإسلاميه 6 ورجع انظم دأبعه عن المسلمين
المعيين في البلاد الإسلاميه (7) ولقداسة حربيه
للعود وحرره لاعتقاد بها (8) .

وهكذا عرف الإسلام بفكره الأمن الجماعي التي
قوم على أساسها منظمات الدولية المعاصرة (4) ،
أو استوفد . - بعد حصفي من البلاد الإسلاميه عن
أسس لعدو واصلاح ذات الس . مع العدوان 5 .
كما وضع معيارا وموقفا لاستخدام القوة في اجل
الدفاع الشوعوي احدث مثاق الأمم المتحدة يروحها كما

4 انظر الدكتور محمود خيرى سوده - يومه لعلوان بدويه - المصنوع اندويه - لجبره الأور .
ص. 22 . وقد ذهب بعض الباحثين الى ان « المفردة تبين ان التنظيم الدولي قد أخذ بما جاء به
به الشرعه الإسلاميه بحرم تحارب أو اعداء لشبهه ، فقرة 4 من ميثاق الأمم المتحدة
وأسس معادله بدفع اشرفي عرقي والجماعي في اصابه 51 من امثاق المعدسور .
انظر الدكتور محمد محمود جف ، مرجع لسبق ، ص. 254 وانظر الدكتور حامد سبط .
احكام قانون الدولي العام في اشريعه الإسلاميه - ص. 165 حيث يقول : « ان من تأمر
الأوضاع لدولة المعاصرة ، وسبق في دراسها رى لفكره الاصليه السبي فمب عبر
ساسا الدوله الإسلاميه في الفكره السبي حود سبب تنظيم الدولي المعاصر في خطوات طبقه
وبانتسبه » .

5 الحس لقرآني بدكتور سبب - يكون - - - - - بضمه دولة سلامه يكون من حصاصها حبه
المبازعات التي تبور بين الدول الإسلاميه وتطبق نظام للأمن الجماعي . وهو بخير بصوره
صميه اشء حمار محدد طرف لمعدى وانظروا لمعدى سبه الموجود في حاله مع
عن التمس .

6 ذهب بعض المؤمنين الى ان الدوله الإسلاميه يجوز بها استخدام الجهاد لرد الاعتداء عن بلاد
المصلحين ، ولا يحق لها مد يد يد عن الإسلام . - - - - - كسب الاعتداء . - - - - - فقرة
الحدود هي فرع من سبب ومعدى سبب على المعاد . انظر الدكتور محمد حافظ عام ، معادى ،
انبارن أندولي المعاد . لعمه الزا - - - - - بدمره 1956 ، ص. 434 وطبعه 1968 ، ص. 719
والمكتور محمد عبد الله درار ، نظرات في الإسلام - القانون الدولي العام في الإسلام ، بيروت
1972 ، ص. 135 ، والدكتور محمد محمود جف - المرجع السابق ، ص. 152 ، والاستاد
أبد ، متناج الحكم في الإسلام ، نشر دار العلم للملايين ، بيروت 1964 ، ص. 137 حيث يقول ان
الشرعيه الإسلاميه تبس على تحننه الحرب الا في حالة الدفاع عن الوطن .

7 انظر تقرير سبب الحرب ، احاطر ، ص. 306 وجر شبح محمد ابو زهره - العلوات بدوسه در
الإسلام - سلسله لعمره - اشريعه الإسلاميه - بدمره 1964 ، ص. 49 و 50 ، 92 وانظر
الدكتور حامد سبطن ، المرجع السابق ، ص. 112 و 113 ، والممشار علي - - - - - في بولقه
سريعه الإسلاميه والقانون الدولي العام - بدمره 1962 - ص. 287 و 289 حيث يذكر ان جروب
الجهاد كانت جروب دفاعية بداه العرس والرومان والعرب الموالين لهم ، وانظر الدكتور محمد
كامل بقوق بحة الدولة في القانون الدولي العام واشريعه الإسلاميه ، بدمره 1971 ، ص. 97 .
ص. 414 و 415 حيث يقول ان صومس الشرعيه الإسلاميه تبس الدولة التي تبس في حربيه
العقيدة في حبه حرب مع الدولة الإسلاميه اذا تبس عدوها على مصادره المعاد الإسلاميه
واصلها لعمتها في القليمها .

8 انظر الدكتور عبد العظيم محمود في مؤعه الجهاد وسفر . بدمره 1968 ، ص. 30 ، والاسناد
سبب نطق في كتابه « في ظلال القرآن » ، بحة الثالثة الطمة لابعه - بيروت 1971
عسر مارة الانبار وانظر رئاسة الدكتور وهبة ارشلى حور انار بحرب في المعه الإسلاميه ،
شردار الفكر بدمشق 1962 ، ص. 77 و 78

وقد تضمن القرآن الكريم هذه ذات سمو بحق النبوة الإسلامية في ابدع عن نصيب في حافة وروع مليوني خارجي عليها . واول هذه الآيات بولا « أدن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا ، وإن الله على بصيرهم بقدير » الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ، وبولا دفاع الله الناس بعضهم بعضا بعلت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا وليتصور الله من بصره ، أن الله أقوى عزيم » (9) . وهذا يجيز للمسيحيين استخدام لقوة دفاعا عن النفس وعن عيادتهم ضد هذا العدوان الذي تستهدف إرجاعهم عن دينهم بعد ما أخرجوا من ديارهم بغير حق ، وما ذلك إلا بـ الحق الدفاع عن النفس من أجل رد العدوان خارجي عن البلاد الإسلامية .

ما إذا وقع الأعداء من إحدى الدول عن حرية العقيدة الإسلامية واضطهد فيها المسلمون بسبب دينهم سواء كانوا رعاياها أو أجانب عنها . اعتبر دولة معادية ، يقتضي أحكام الشرع الإسلامي ، مما يسوجب منعها عن هذا العمل ، إذ قال تعالى : « وما لكم لا تقاتلوا في سبيل الله

و مستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين أولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها ، وأحسن لنا من ذلك وما ، وأحسن لنا من ذلك صبرا » (10) .

سين من هذا النص أنه يجوز للدولة الإسلامية استخدام القوة دفاعا عن المسلمين المضطهدين في قسم دولة أخرى ، ولو كانوا رعايا للدولة التي يعتدي عليهم ، بشرط ألا تكون هناك معاهدة دولية سمها من ذلك : « وأن استبصروكم في الدين فعليكم النصر لا على قوم بينكم وبينهم ميثاق » (11) وكان هذا مبدأ آخر وضعه الإسلام على حق الدفاع عن المسلمين

وقد ذهب بعض العلماء المشرقين والمحدثين المسلمين المتأثرين بهم إلى أن أجهل أداء سبب بحالهم للإسلام وأكرام الناس على امتناعها وأباده من لا يعلها (12) ؛ وإن جمع الشعوب بحسب الشرع الإسلامي في حالة حرب مع الإسلام لكون أجهل لا يجمع أية دولة حاضرة ضد الحرب ، وليس هناك في الإسلام مكان للشعوب الراقية في الحصاد (13) .

9) سورة الحجج 39 40

10) سورة النساء 55 ، وقد ذهب بعض ر إلى حد يتبرهن بدفع عن حرية نسوة للإسلام وعقيدتها وحرية المؤمنين بها وكذلك الدفاع عن كل جماعة مستضعفة تعرضت للعدوان . انظر المذكور محمد كامل باقوب ، المرجع السابق ص 394 ذكر هذا نص يتعلق بحق لدولة إسلامية في استخدام القوة . من المسلمين المضطهدين في أديانهم غير إسلامية . أما لدولة ع ع بر معاهدة بين الطرفين تفضي بذلك .

11) سورة الأنفال : 72 . وأشهر الذي تضمنه الآية الكريمة بين أن أحكام الشريعة الإسلامية تختلف عن القواعد والعبادات التي كنسب بحير للدول المسيحية خلال القرن الماضي أسدس في شؤون الدول الأخرى تحت ستار حماية رعاياها ومعتكأهم بهدف « حفظ » على « دة الأقاليم واستعمارها واستغلال خيراتها .

12) انظر حوله تسيير ، العقيدة وأشرعة في الإسلام ، ترجمه الدكتور محمد يوسف موسى وأحرون . القاهرة 1959 ، ص 27 وما بعدها .

13) وقد عرفت بمصطفى من يستهدف من الإسلام كل من عني عن الحق إلى أديان الأعداء بـ ما يوافقه من عدوة طسة من المسلمين ، وتندس وجود أكثر المسلمين في تقع من بعض أديان حروب أجهل . وقد قال تعالى في كذبه لعير ، « لا تروه من أندر » ، وقال « ولـ ، ساء ذلك أمر من في الأرض كله حبيباً أدب تكرة أساس حتى يكونوا مؤمنين » سورة ناس 99 . وقد أعا « ادع إلى سبب ذلك بالحكمة والسوية الحسة وحملهم تأتي هي أحسن » سورة النحل 125

13) انظر الدكتور محمد خيروري . اعتاد بدوني الإسلام . بحثو وعلقو على كتاب المسر للإمام الشيباني ، الطبعة الأولى ، نشر الدار المتحدة للنشر ، بيروت 1975 ، ص 28 .

ومؤدى ذلك أن حروب الجهاد حروب علوانية لا
سواها منها شروط تدفع من العسر، مستتبسة

سر أن الجهاد ضد غير المسلمين يمس معه
والعقيدة عدة قنود تجعل منه حرب دفاع عن
العس . فقد اشترطت الشريعة الإسلامية استخدام
القوة ضد من يستخدمها : « قاتلوا من سبيل الله
الذين قاتلوكم ولا تقتلوا » ، أن الله لا يحب
المعتدين « (14) » . كما ثبت أن تكون المظاهر حيز
الودية والإساءة الأدبية ومقومة الأمان المشروعة
ذريعة لاستخدام القوة لقوله تعالى : « ولا يجر منكم
شئ قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام » أن
تعتدوا وتماوروا على أثر والتقى ولا تماوروا من
الائم والعلم « (15) » و « فمن اعتدى عليكم
فاعتدوا عليه مثل ما اعتدى عليكم » (16) . والآية
الآخرة تقرر قاعدة استقرار عليها العرف الدولي خلال

بغير سابع عسر وهي عدة سبب احداث
الدفاع الشرعي مع افعال العدوان المسيية بها . وفي
ذلك دليل على تقدم احكام الشريعة الإسلامية
وسموها وتقريرها لمبادئ وأحكام وصل إليها القانون
الدولي العام بعد تطوره خلال القرنين التاسع عشر
والعشرين .

يخلص مما تقدم إلى أن الشريعة الإسلامية
حرم استخدام القوة بين الدول الإسلامية إلا في
حالات الدفاع عن النفس وأنصاف الحماني عند
العدوان . كما احازت للدولة الإسلامية أعمال حقوق
الدفاع عن النفس لرد العدوان اطارحي الواقع عليها
أو لرد العدوان الواقع على المسلمين المقيمين في
دار الحرب ، أو لكفالة حرية الدعوة للإسلام وحرية
الاعتقاد بها إذا توافرت الشروط وأقنود التي
وصفتها لعمارة هذا الحق .

14 سورة المراء 190 . قد ذهب الامام سيد قطب في تفسيره على هذه الآية إلى أن « العدوان
بدر سحاور المحاربين المعتدين إلى غير المحاربين من الاميين المسلمين . . كالنساء والاطفال
ولشيوع والمتطعين للصادق من كل ملة ودين . كما تكون سحاور آفات القتل التي شرعها
الإسلام » . انظر مؤلفه « في خلال الفردان » ، المجلد الاول ، ص 269 . غير أن هذه الآية وإن
كانت تقرر قاعدة من قواعد قنود الحرب في الإسلام وهي ضرورة التمييز بين المحاربين وغير
المحاربين ، فإنها تمنع العدوان سواء تم ضد غير المحاربين كالنساء والشيوع والاطفال أو ضد
الشعوب ولديون نفسها كالدول المحايدة أو التي برضت في الاقاء على علاقات سلمية مع الدول
الإسلامية . ومما يدعم هذا الرأي أن المجلس الأولين طفقوا هذا اصلاً بحدة مرة أو مرة أخرى
الحشة ، ولاد الثورة ، وحزيرة قرصن التي كانت . . . الربط

15 سورة المائمه 2

16 سورة القرة 194 وقد « سمي الرد على العدوان في هذه الآية عدواناً » من حيث هو جزاء

عدوان ، إذ الظاهر من العدوان . سمي جزاء العدوان عدوان كقوله « وجزاء سيئة سيئة »
انظر تفسير القرطبي « الجامع لاحكام القرآن » ، نشر دار الكتب المصرية ، القاهرة 1954 ،
الجزء الثاني ، ص 354 . ومما يؤكد هذا التفسير قوله تعالى « وإن عاقبتهم فعاقبوا مثل ما
مروا به » ، سورة النحل : 126 . وقد قال بعض العلماء في تفسير هذه الآية : « فمن اعتدى
عليكم في الحرم فقاتلوه ، فاعلموا عليه بالقتال نحو اعتدائه عليكم بقائه اياكم » ، انظر تفسير
الطبري « جامع البيان » ، اوبن أي قراءة « ، نشر مطبعتي انجلي ، الطبعة الثانية ، القاهرة
1954 ، الجزء الثاني ، ص 199 . وانظر نفس الرأي في « التفسير الكبير » للامام الفخر
الرأي ، نشر المطبعة الهيئة المصرية ، القاهرة 1938 ، الجزء الخامس ، ص 147 .

مَائِةُ الْقَدْسِ

لشاعر الاستاذ عبد الواحد أفرحي

والجرح من ألم الأهوال يتحجب
والفقر قام يساج الشر يصطخب
فذا الشعاع دم لا أنه ذهب
وارق الجفن من صحنه لوم
بهز أرواحنا من شدوه طرب
يشكو دناءة من حاروا ومن نهوا ؟
اسم « صهيون » يسهوهم الحروب
بات الوجود لها يظلي ويعطرب
كان ما مزلوا يوما ولا تكيوا
به الحطبة لا شرع ولا نسب
هي التي جاءنا من شرها العجب
بين العروبة ، لا قرب ولا نسب
قد سقوه عسى يسهو ويسلب
سائد الظلم لا يشبه منقلب
أما العناد فليل ليس يحجب
على « فوارسها » في الساحة العرب
وسائل أبيي والعبدوان يركب
من ليس يمكنه مال ولا رهب
والطفل لم يدرك مثل النشء - ما اللعب
عناءة ، والهوى من بعد معترب
ما شاهدت منه - عد كانت - القلوب
الله يشهد والتاريخ والأدب
والص لا يرصوي ما دام يقتضب
وجاء « صجدنا الأقصى » بها طلب
كل عاطفة الإسلام لا تشب

السمع في العين دفاق ومنكسب
وانفس من حر ما تلتى موهبة
والشمس ما كت الآفاق بهجتها
مري مع اليد حزن غل ثوبها
ما عاد من سمر بطو ولا سهر
وكيف والقدس في بحران محتبه
الحائمون على أرض امرأة مبن
شكو « فلسطين » من آتسهم حرقها
رمي بهم كل أقق في مراتبها
« تلور » يا وعد « تلور » وقد ولدت
بنت أربا قد عرفناها « دولتها »
اقامها هيكل في دار غربها
بغ غرب أرادوا غرس بذرتهم
« الغرب » قام عليها حارب ومضى
سبي تباد بجها ماله غدق
لولا هديته مشحونة لآتى
نكها وحرايبا حولها شمعهم
قد شردت من يبي شعبي ومن وطني
الصح هام بعدا عن مراتبه
والام ما عرفيت من بعد تكبتها
كل يعالج لي مأساته العباد
جرائم ما لها طول المدى مثل
لم يكف طفنتها ما ساب أمتنا
قد استباححت حمى « القدس الشريف » لها
جاءت « تصلي » به من تحت أميننا

الاسلام والتطور

-2-

للأسنان، يحسن سائح

دائرة الدين الذي روج بين العلم والتجديد والفكر
باصطلاحه ، والمطلق والتجربة والعمق واليقين...
والإنسان ما يزال يلتقط الحكمة التي وجدها من بعده
لي بعده لأن حكمه صاله ألومين وهذا فهو لا
يحتسب التطور العلمي غير أن (لتغيير) في المعرفة
يغني في المعرفة نفسها ولكن فيما وراء المعرفة ،
فالكشف (تحطم الدائرة) حقيقة علمية قد تستخدم
في التغيير والتطور الإنساني ، وقد تبين أن
لتحريك والدمار ، وفكرة (التطور) ، وحده
لإنسان بلالة الفرد ، هي نظرية علمية وهي من
سعي لا تؤمن بحيوانية الإنسان ولا بماديتيه ، ولا
للمن إذا كان إنسانا من أصل المفردة أن يد

مجرد حيوان مسبح عن أسانيته ، وبعبارة ذلك يعود
حيوانيه وشهوانه أمدا ، وسكر نفسه ووحده
سكون في صميم بيولوجية وسكولوجية جده الفرد ،
نقد فإن أرسطو ينفي الفكرة ويردها بن حدود في
مقدمة وأن يحسن أحد من هذه الفكرة أخلاقا للحداد
والكفر والعشوق وأنا التحريف ليرس على الفكرة
ذاتها لاخر من سياسية أهمها تحريف الشعوب
وتصليها ومبلغ أراذتها وعبرتها ثم سقوطها في
دونية التغيير... أي تغيير ما بعد المعرفة وقيد
حاج ماركس نظرية اقتصادية جديدة ، وهي بحث في
بحوث العلماء لا يرى فيه الإسلام ما تعارض تطوره
لإنسانية ولكن ربط الاقتصاد بتغيير مادي للتاريخ ،
واعتبار الإنتاج الاجتماعي الذي يزاوله أساس التغيير

، الإسلام يدعو حين نرى بحرفه ، يحسن
القوى ، سوء على طريقة الكهان الذين استخلصوا
الرموز للاستيثار بالمعرفة ، فظلوا بالسحر الذي هو
تصلل الوعي الإنساني وصلوا بالرموز والأشياء...
أو الإحتر الذين خرقوا الكلام عن مواضع فضسوا
الإنسانية واستعملوا الأسبق وتركوا حضارة العادة ،
أو البرهان الذين ضلوا بالعصمة والوارفة ، والضيعة
في العلم وحدهم أو الماركسيين الذين ضلوا
بالادب وحدهم ، وحدهم ، قبل أن يرس على
... ، في النظر

من سحر ذاته ومن في مشاهات الحياة إذا
من حادة في ساحة العلم وتغير ذات نفسه
... ، في سحر المعرفة ، في العلم
... ، حده المعرفة كشحة وحده الفطرة الإنسانية
... ، في سحر آراءه ، وأيد في الإسلام ، في
العلم وأيد وأشاعه ونشره وكانت أول آية قرآنية
داعية بتغيير العلم عند الكهانة التي تتحجر المعرفة
فيها ، وعند العرب بكثيرة في سحره بعد
للمن قاتلهم الصراع بشخصها من أطياف العلم ،
والواضح أن المسلمين لم يشهدوا صراعا بين الدين
والعلم . ولكنني وابن الهيثم وغيرهم من علماء
الإسلام لم يفترض أحد عن نظريتها ولم يعرف
التاريخ الإسلامي طبقة رجال الدين وطلعه وجان العلم
ولهذا فالمعرفة ، و العلم ، يتطوران دائما في

علاقات محدودة لا غنى عنها مستقبة عن الإرادة الإنسانية ، واعشار أسلوب الإنتاج في الحياة المادية هو المحلل لصور العميات الاجتماعية والسياسية في الحياة ، وب الوحد الاقتصادي هو المحدد لمشار ، وهذا تحريف للمعرفة وتوجيهها وحياة خاصة تعرض خاص بخدم مصالح سياسة و خاصة ولا يخدم الإنسانية بصفة عامة .

وتحليل النفس الإنسانية على أساس المراتب والعقل الواعي وربط العقل الباطني بالسلوك الإنساني كما يرى (فرويد) حمية ليس هناك ما يدعو لرفضها ولكن ربط العقل الباطني بالكبت الجنسي والنسوة الى الاباحية نظريات لا علاقة لها بالعلم ، ولا ينطوئ الإنسان وهي تهدف الى التمسر لتغيير التفكيح ، وحس المحتمات لاستغلالها والعكس باقتصادها وأخلاقيتها .

وفلسفه بوجوده وبسبب بوجوده على ايماده والتحليل النفسي هذه النظرية ليس فيه معارض التطور الفكري للإنسان . ولكن الانباء بهذه اعمه الى العكس والتهمود ، ومضاهيه الغير هو بحراف من خط المعرفة السليمة لناية سياسية واجتماعية .

ان التعبير هو غير بطور ، والله تعالى كرم الإنسان بأعصر و ليعطوه ا وفي وسع كل انسان ان يكون بصيرا على نفسه حارسا لشخصيته . وان الإنسان لا يباع في سوق العودية الا برفضه ، وان الله لا يغير ما يقوم حتى يثيروا ما بأنفسهم ، ولن يقع التعبير الا الى العودية والاحتياط لان الاسلام بقر بانون التطور ، كما قال تعالى « بل هم قوم خصمون خلق جديد » ، والله خلقكم اطوارا وكان عماء الاسلام عرب استطور ، ولكن بكروب لسد ، التي استوفوها جمعها من الدرس والتجسس والتي لا تعني الا لتعبير والصلاوات والتقليد ، وهي غير التطور والماء ولا زدهار ... وما كان الاسلام ليعر (الحمد) وهو دين (الحركة) و (الحرية) و (الاحد والقطاء) والبحث عن المعرفة ، واعشارها غالية المومن بتقلها اتي وحدها .

هذا هو مفهوم (التعبير) والتطور في الاسلام واصحاب مذهب التطور في الغرب سواء الطبيعيون او الاجتماعيون لا يختلفون مع الاسلام في طبيعة

لنظريه ، وانما يختلفون صالين فيما وراء حرة وكذلك يختلفون عن الطريقة الاسلامية في اسباب النسيب .

فالمدب الماركسي يعمد الشك ايدىكارتي الذي يطبع المراج التقدي المعاصر في كل شمس المعرفة والماركسيون يزبون ان معظم المعقولات والاقتار هي ايدولوجيات ويست بواقع ، وهي أساس ذلك بحس اتخاذ موقفها بهدي الجساة الايدولوجيات لانها في اواقع تخفي امراض اقتصادية خاصة . بالحقيقة تنس من الواقع الذي يبدو واتسحا في التركيب الاقتصادي والذي يعكس بدوره على المجتمع لا العكس . واعتبرا من ذلك فالإنسان يستطيع ان يبدل الواقع من طريق ازالة سلطة الايدولوجية ، ويرى ان الحقيقة تتكشف عن طريق الشك والتحليل ، والشك في القيم وتحليل الواقع الذي تصور تما له مستوى الفرد . ولكن مهم محارل ماركس ان بحث عن عالم واقعي فهو بحث عن قيم ، واذا كانت الايدولوجيات قد حرفت فان الواقع سيكشف عن ايدولوجيات أخرى لربط الواقع وتلاحمه ، وابه جامعة تنتظم البيرونايد الا عن طريق الايدولوجيات التي مقاسدها ناتجة من انحرافها وهو هذا في صميم لمكر الاسلام ، ان الله لا يغير ما قوم حتى يثيروا ما بأنفسهم ، فالقيم لاسلامه واضحة متطنة متترة من الواقع المعاش . وهي الي تشد المجتمع على أساس الحق والعدل . والانحراف في المجتمع انحراف عن القيم ، لا نهاية العيم نفسها ... والايدولوجيات في الاسلام لا يحى وراءها مصالح اقتصادية بل ن المصالح الاقتصادية تخضع لتوجيه الايدولوجيات . فالزكاة والصدقة والوقف والآث احكام شرعية لاحداث تغييرات اقتصادية جذرية في المجتمع ، والانحراف عن الايدولوجيات ليس نهاية كما قلنا ولكنه دعوة الى منهضة الانحراف حتى لا تتغير تما لتغيير السلوك الاساسي ، فالاعلان الاقتصادي نتيجة الانحراف لمثالي وهذا يؤكد تأويخ الماركسية نفسها في لثورة الثقافية الصينية .

وكما يحافظ على العقيدة واللغة والمعرفة ، يجب ان نحافظ على التاريخ حتى لا يحرف ، فالاسلام بقر ان الإنسانية مروت مسعة في حظ البعي

الإنساني ، من طريق واقعته وواقع الأسبسية
وتسلسلها التاريخي ، لأن التاريخ كما ترى الفلسفة
المثالية (مهمل) يكشف عن ترقى المطلق وتحميمه
في الزمان ، ومن ثم تحقيق الكون تنكشف حلال
التاريخ ، ومن هذا استحدث للتاريخ ينحل الواقع
بوحدة السببية ، من خلال دكرة العاض السببية ،
ونيس في ذلك ركود وجود بل ذلك هو انحركه
الهادفة ، والاسلام يحرم على التجديد الإنساني من
حلال ، القرآن أنلي هو كتاب خالد من عند الله ،
هو وحي منجلد ، وما أصدق (أقبال) حين كان
يعرا العراء بكنه سر لآر مرد .. وهذا هو معنى
لحدر وهو يمد من سب الخلاه من الحرق
الاسلاميه في قدم حرق بكنهه ومعدنه و لى لكلمه
ليصوره صفة عند بعض علماء من عباده الكفر ، فعد
قبات هو بحدوده ، سلا .. ومن هنا فكلام الله
حديه واللمد هو أحدث .

أما التاريخ في المفهوم الإنساني فهو كما عرفه
القرآن الكريم بقوله البث أنه قد حطب لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت ولا تسألون عما كانوا يعملون)
وعلى الفلسفة المثالية في فهم التاريخ دفع بذهب
لرجوع إلى الخط الإسلامي ، لأن الإغراق في التاريخ
هو ربط لماضي في حتمية حذلة امتسدت على
الإنسان نظوره الكامل حتى صار معرفة لا تحرك
الإنسان بحر الأمام فلو ما تربطه بانعاصي ، ولهذا
لم يجعل علماء المسلمين بالتاريخ كثيرا لأنه يبعد عن
المباشرة والحياة الواقعية ، ويميد عن معامرات
الإنسان المتجددة بحر العجول - ويؤيد بعض علماء
الفلسفة هذه النظرية معتمدين على أن كثرة الناس لا
يستطيعون النهوض بالمشكلات إلا إذا استعانوا
بالثبث ، وعدم الاستعراق في الماضي فالسعادة
تكن في الشعور بالحالة اللا تدريجية ، فعلى كل
حقل أن يصنع حاضره في وقته الراهن لأن الماضي
لا يتكرر أبدا ، ومن ثم فالتاريخ حصار للواقع ، كما
يرى بعض علماء النفس أن الإنسان بذكرته التاريخية
تتزايد عليه أقال الماضي ، ولهذا فعليه أن يتحرر
منها لأن الفائدة في السيطرة عليه لا في بسطرتها
هي

أن الإسلام (باعتداليته) يستبعد من تاريخ
الإنبياء الساذج ، ومن تاريخ الشعوب العرة والوعظ.

ومن تاريخ المعاصرة بوقع للمستقبل والاعداد له ،
ومن المؤرخ (كاداليل) أقرب فلاسفة أشاريج
لنظريه الإسلامية في التاريخ ، فهو يؤمن بتداسة
الكون الإلهية لتنجية في سير الحوادث .. أن
أشارج في لاسلام معار لبحره بفاضيه والحاصره
والاستعالية لأن الرؤيه الدقيقه تتجدد بربار
والمكان وأحدث ، فهي تسلط الأضواء على مساحات
الكائنات الشمويه ، دون تمايز قومي أو زمني أو
مكاني بل بالنظرة الواقعية التي تعطي لمحدث ححه
احقيقي ، والأزمان الثلاث وحداث حويه تحكمها
قوانين واحده تنهلوي فيها جدران الماضي وأحاضر
والمستقبل

وقد نادى بعض فلاسفة الإغريق ، وفلاسفة
الألمان بمدلول الآية القرآنية (لا تدبيل لخلق الله)
وصبروا عنها بالعود الإيدي) أي أن الوجود ليس
مروده مستمرة لا نهائية ، وإنما هو فكرة تنتهي
عندها الصوره ، وتسمى السنة الكبرى ، وهذا
الصوره دوره حذينة وهكذا فكل شيء في الوجود
يتكرر بلا انقطاع ، وهذا التكرار يتناول كل شيء ،
ولا يخلت منه شيء أو حدث من الأحداث ...

هذه هي حقيقة لتاريخ في الإسلام ... ولكن
المحرمين لتاريخ ، وما أكثرهم ، يحرقون الأحداث ،
وعمل أبطال التاريخ المجسمين للقيم ، ويصنعون
الاسم والشعوب ، وذلك لتصين الأجيال اللاحقة .
على أساس أقياد ذاكرة الإنسان التاريخية ، ومن
لم فاعنصرية والسدمانية والمؤنية محض أفتراء
عصبة دمست مسبقها على أهداف مصلحية ، لنظرية
السيورمان) قادت الأسبان إلى حرب مدمرة
وتروحات وأناطيل ما نزل الله بها من سلطان ..

وبهذا فإن الأمة التي عبر تاريخها ، تغير
أفهم لها لذلك وتقطع أصول عروش شجراتها
حتى سقط أرواقها ، فساقط في الدونية والغباء
وهي مسؤلة عن تغيير حالتها من تطور إلى تأخر ،
ومن بناء إلى ضعف ووط ، والمسؤولة تقع على
الأمة نفسها لا على الأحابب المعبرين لتاريخ ،
بالأساس تلك القدرة والقوة لمقاومة التزييف
والانحراف ، والمتحرف مسؤول قبل المتحرف ،
فهو الخاسر على أية حال

وقد بسبب انه تعاضى التغيير الى ذات اجتماعه بمعنى ان المغير لا يفرص زمان من امسه على اخرى الا اذا استطعت واسلمت لتقبل لتغيير ، وقد برزت التيارات الجغرافية صراعا بين الشعوب في معبر مد وحرر ،... وربما كان نصيبا في الصراع الجغرافي امريعا عاشت دائما ميدانا للعد الاسعدي ذلك لان يثب عنه بما تحت الارض وما فوقها بثروت الشربة والمعدية والحياية وهذا اعنى حسب مطمح المحاورين الذين نصب منهم في ميدان التحريف والاستعمار ، فينتهم ايجل من ان تعطي بسحاء ، ومن هنا لم تكن مستعمري ولا محرفين ، وانما كنا لوفياء للقيم الانسانية علميين بالالة الفردانية (شيوعا وحيثا ليعاروا) لا يستعمل بعضنا بعضا سياسيا او اجتماعيا او اقتصاديا ومن هنا فلا سبيل لمقاومة الاستعمار بلدي تحتل الزيادة بين العصر والآخر ، الا بالتصنك معروء الوثقى وبالصانة ، والنظور الاصيل .

ان المغير الذي يعرض على الشعوب وسعد بن حلدون بانه يبدأ في المجتمع بموت روح الابتكار والنظور وبروز فكرة تقليد المفلوب لسالب في لثته وآدابه ، ومن هذا التقيد بعدد المجتمع خصائصه الاصيله ليردى في قوة السونية والاستلاب ، وما ان اشعوب تصور ان يفقد كل خصائصه الثقافية فان هذه الاصله التعميرية تصبح فلكورا صالعا تتعدى الثقافة الاجنبية وتراثها تنمى الاستملاال وتغيب الاصله وث اشعوب تصعد .

يعرض اشعوب للتغيير عن طريق - هرب الاحسنه عن طريق العاصرات والامه ، الحادى - ولسادعة القلعة ، ولكن دعاء التبصر في الامور ، فم تفقد امة لغتها وخصائصها في هذه المحالات بقدر ما يعقد نحن المقومات الاساسية لثي ليست من الكماليات ولكنها ضروره حيوة .

وي اعتقد ان التاريخ هو ما وءاء الحصاره ، والاجتماع واقع والتاريخ ميثايزيم سطواهر لاجتماعية ، لكل وضعية اجتماعية حصص لاسباب وبهي لربط اسباب اخرى . وهكذا العصوره تاريخ متجدد ، والاجتماع تاريخ متحرك ... ولهذا فالحفارة من عمل الشعوب ، والتاريخ من عمل

الامراء ، والمجتمعات ، وهكذا هو من بين نظريتي مسبقين ، اعني : هل التاريخ يصنع الاطال او لشعوب ؟ والاسلام دين حركة ينطوور باسحرار . ولهذا التاريخ الاسلامي انطبق منذفد من غير حراء متحرك في منهجة ثابتة بحوله تمدية الالهية وفي ما صادف في مساره من اشكالات وتعديلات وهو في هذه المنعرجات فيشدد ويسدىه سيوره من جديد فسقوط غرناطه كان بداية الابصار المحتبي للمسيحية في وادي المحارن وكانت الابواب كلها مباءة ، ولكن اكتشاف أمريكا غير عار المراج عودا على بدء ، فانتقد الفكر العربي عار الكلبه وسياستها وتحرك تاريخ أوروبا في مسار آخر خفف الضغط عن افريقا وافتحت معركة وادي الحجاز بالانصار الاسلام ، ولم تعلق ابطالان على مشاوه الغرويين ، ولا على شارة الكتبية ، ومن تتل تموس الاناحل في رحاب الغرويين ، فكيف لا تفكر بعناية الالهية في مسيرة تاريخ الاسلام .

ان كيف يقع تقدير في الامم والشعوب بان الله حق الانسان في احسن تقويم وروده للعقل والوجدان وهذا التجدين عن طريق الفطره ، وفي هذا النطاق الكوني ، لا يتفصل لانسان من الفؤ ، ولا يفيره ولا يستطيع احد ان يغيره او يستله الا اذا رضي بذلك . والا بقاؤون خرق القانون ، ولكن لانسان دائما قادر على التصدي والتحمي والحل والاسكار ، وله قوة على ايجاد بالقوة قبل الوجود بنفسه بالتصور قبل الوجود بالماعدة كالمهندس المتصور لساء منزل بالقوة ، ولكنه من ماده وماهيه موحدة بالعين يبرها الى سدة اخرى ويصوغها صياغة جديدة ... وهذه في قلده الانسان على الخلق والابتكار ، التي كانت سبب الفطنة على المخلوقات وسادته عليها ، وعلى الطمة المخلوقه بكرة الله الذي خلق الانسان من صورته ، ليكون خلافا مبدع ، ومن هنا يستطيع الانسان ان يغير نفسه ، ثم يستطيع ان يكون التغير وجودا سابقا على الماهية التي جعل الله له حق التصرف فيها وفق جوانب الكون ، وانكاسات المثل الشري ، لشيره وسعادته . ونفرض انصارا في الشعوب والامم باجهزة الاعلام الاجنبية ، لتي تحمل اليه كل مطاوتها ونوخباتها وثقاتها ، كما نفرض لشعير ا يثاهج التربوية بالمناهج التربوية من مودعا التاريخ

[illegible]

اذ ان التوافق بين المذاهب يقوم على اساس
الاستصحاب فتولد اتجاهات اخرى فيما يمكن ان يتبع
عليه الاتفاق في الاستصحاب .

وحكدا مثلت لتجربة الحضارية المبسطة كما
تعرضت الحضارة القوية اليوم لنفس التجربة
وتتقد عيب على يد علماء الباطنة والاجتماع
والاخلاق ، وقد اصبح لعالم العناصر بعاني من
ويلاتها ، ما يعاني ، واقصى ما تعانيه الصراع والباس
والام والعتان ، والضعف المعادي قى عيه عن
العدل وانتوازي الاجتماعى .

كذلك يقع التعبير بامطردع انوقف المكربة ،
خلق معارك متعصبة بين الجيل والجيل ، والشباب
والشيوخ ، والقديم والحديث ، وهي معارك تصدع عن
القطرة السليمة ، فالإنسان يعمل ما دام حيا في
اممادات فكره ووجدانه ... ولذلك فالمعركة بين
القديم والحديث معركة لا يهرب لها من تاريخ الحضارة
الانسانية .

ان الاسلام محدود ولا يفر ، ذلك لانه وحى
لاهي يحكم البشر ويعي ، غير ان بعد حوى الالهي
حين تصل بالانسان تحول الى ظاهرة موكمة من
جوهر الالهي كامل ، ومن خصائص العقل الانساني
وما فيه من نقص واخلاق وتأثير بالبيئة والزمان ،
ومن هنا لا بد ان يتعدد الدين حين تتطور الانسان
عقلها واحتياجاتها ، فالتحديد ليس في الجوهر المادي
بل في واقعا هو في عقل الانسان وعلاجه بالجوهر .
وقد اعتاد البشر في دورته التاريخية ان تغير حالاته
في حلق . ولهذا بعد حاد في تحديث ربه
نعت لهذه الامة من محدث لها امر دينها (ابو داود في
مسند

ولا يمكن أن يقع أي تحديد إلا على أساس تفكير
استراتيجي سليم يراعي المستقبل والوحدات والوسائل أمام

مجهدة حجة موثق به اجتماعا ودينا حيث يعممه
هو بعينه على أسس مدروسة لدى الأمة بتكرار منهج

1 - التحقق من قطعية النص أو المبدأ
الذي يستمد الحكم الإسلامي الحديث منه ، وهو
أعزاه إليه

2 - تحديد ما يمكن أن يصير من الأحكام مما
لا تتغير اعتمادا على قانون الثواب ، والمتحركات في
أشريعة الإسلامية .

3 - اعتبار المصلحة كدليل شرعي بتم النص
أو يعارض بعينه ، لأنها أساس العلة التي يرتبط بها
كل حكم شرعي ، حيث إذا تغيرت العلة تغير المصلحة
ونقول أين الحدودية أن كل مسألة خرجت من العدل
إلى الظلم أو من القسط إلى الجور أو من الرحمة إلى
مدها فليست من الشريعة ، وإن أدخلت بها
الشرعية .

4 - لا يوظف تفسير النصوص وعي مما لا
يوجد في القانون العربي ، وذلك أن المصنف
والقاضي والمفسر يفسرون عن طريق تفسير النصوص
وتحديد مضمونها من أدلتها الجزئية في أوسع أنواع
التجديد ، لأن المصنف والقاضي والمفسر يفسرون
أساسا بالنص ولا يحدون معارضته بدليل آخر ،
ولكنهم يحملون النص كل ما يريدون مما قد لا يكون
مقصودا به أصلا ، أو يختارون من معانيه المخلفة
أكثرها تنافيا مع اختياره واجتهاده .

وهذا مصدر التجديد في الإسلام حيث ظل
دينا مرن .. يعتمد أسسا فذة وأساسا متحركة ..
وحى بالنسبة لمصوص القارة يحور للمصنف أن
يعلم النص ويكيفه مع ظروف العصرية ليخدم العدة
الخاصة ، وعند أدرك المشرعون العربيون هذا السعد
في الإسلام فصرح بعض قصة أمريك في شرح
موقف القاضي منصوص الدستور قائلا أنك تخضع
للدستور ولكن الدستور هو ما تقرر نحن أنه كذلك .
إن الأمة التي تغير حالها المظنة مع شريعة

لحسن وبراميس الكون والعدل الكامل ، تسقط في
هوة التردي والانحطاط ، ولاجل أن ترحس إلى

الضراط السوى ، وأبى الكرامة ، والمجد لا بد من
التعبير الدلحي) الذي أكد الله تعالى حده الإيجابي
بعوله : « إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما
بأنفسهم » وأكد حده السلبي بقوله : (ذلك أن الله
لم يكن معبرا نعمه أنعمها على قوم حتى يغيروا ما
بأنفسهم . وهذا التعبير يشمل المصحح الإخلاص
والاقتصاد والعظمة والعلاقات الاجتماعية

منبدا التغيير الذاتي بواجه السقوط ويعطي
لمرصة ثلاثية لاثبات نفسها من البردي ، وقد
صبت المصحية حين نادت بالخطيئة والخلوص
وحولتهما إلى نطاق المجتمع ، فحالت دون التعبير
الذاتي والجماعي .. واعتصم للمسيحيين ، لصلف
والكبرياء ، والاتكالية على فكرة الخلاص ليفسد
لمسيحيون في الأرض ويعيشوا فيها عشوا كبيرا .

أبى التعبير الذاتي للإنسان في الإسلام يكون
عن طريق (الجهاد الأكبر ، وهو جهاد الشيطان)
(الشرا) في داخل الإنسان كفرد وجماعة
تكميلا ، الاستعداد في داخل المجتمع ،
وهذا هو الجهاد الأكبر الذاتي ، والإصع الاجتماعي
هو طريق الخلاص .

ولاجل سلامة الإنسان وانهائه من (التعبير ،
و الانحراف) إلى الطريق المستقيم لا بد من العودة
لنواصيهم مع صحبه بعد الجهد الاتحادي
وتعددت في أسباب العودة إلى الطريق المستقيم ،
فالمجددون نهجوا السلفية والعودة إلى الباييع
الأبوي صافية دون تكدير وكذلك فعل الفقهاء
والمثقفون ، ومن المعكرين من رأي الأزدواج بين
بطل والسرور لهم الدين فهم صححوا ، والاستمرار
على خطة السلف ، وذلك كالفلاسفة المسلمين ومن
المعلمين من رأى الإصلاح في تلقيع العلم بالدين
والعلم بالعلم .. ومن التصويبه من ارتضى طريق
الزهد الروحية ، على أن المفكرين العفارية منهم من
نهج طريق السلفية الحديثة كالقاضي عياض ، ومنهم
من نهج التصوف الصوفي كالب نوري ، ومنهم من
نهج الإصلاح الاجتماعي ، كالب خلدون ، ومنهم من
نهج التصوف الحسني كالحظي المعروف (سنة 963)
ومن الآلي أن تفرس لرايه في الإصلاح بشيء عن
الإيجار ، وهو يرى أن التفسير الاجتماعي يكون
بالعودة إلى الدين لصحيح الذي هو في الإيعان

المصالح ووجه النفس . وسدده سلوك
الخارجي) وفي العلاقات مع الغير . . . صنف لا
يخرج عن التفكير الاجتماعي . ورن يفتي . ضعف
الإنسان هو الذي يؤدي إلى تغير سلوكه
فغير سلوكه وعلاقته ابتداء من الشهادة إلى باقي
أركان الإسلام الخمس ، وبمجرد ما تحدث هذا
التغير فإن المجتمع يتغير في سلوكه فيصبح لنفسه
جميع أفراد المجتمع في جمع للمدة الزمنية
في الأحرار يظهر هذه صفة حماسة . . .
تلك من الاجتماعي . هذا تغير من السلوك
أحسنه وأسهل تعومه

أما المتصرف عبد الرحمن المصنوب المولود
سنة 909 هـ الموافق 1503 م ، المتوفي سنة 976 هـ
موافق 1569 م ، فاجتهد عن الهطلي وغيره
منصوفان من نفس العصر ، بالأول يرى ديناميكية
المجتمع في المؤدية إلى العبر ولا تكون من جانب
وحد ، والتغير أهداف هو الذي تسم في إطار
شمولية الحاديات وأروحيات كما هو في
(الرباعيات) حيث ذكر أن التبدلات في النيات
الاجتماعي تنجب عن ظهور طئة جديدة في المجتمع
الغربي وهي طئة الخماسية . . . والمصوفية
المقاربة يؤمنون بأن الحياة الاجتماعية يصيبها
التغير ، وهذا التغير في نظره سائر . . .
الأول من التغير الاجتماعي الذي يكون سببه المجتمع
وقد يكون هذا العبر هدفاً ناد على أسس سلامة
شأن المجتمع أو غير هادف إلى التطور والتقدم في
حالة وقوع تلك الشئ الاجتماعي ، وهذا التغير
سواء أهداف أو الأهداف يقررونه بمنهجية الإيمان
وعدم الإيمان ، وأمعرون تعاون (ضبط أنفسهم
الاجتماعي الذي يشي على مستوى المجتمع
تدخل البنية القوية ، أهداف . . .
الاجتماعي وذلك إذا كان التغير غير هادف ، أو
المحافظة على التوازن لئلا يكون إذا كان التغير
هدفاً وعلى مستوى حقه . . . والصعوبة
إذا وقع التغير في القيادة ، وعامة الناس ، تحو
تصر غير هادف ، على العلماء القيام بالخدمة التي
تطبق قانون ضبط التغير ، وهذا ما يلاحظ في
الدعوة إلى (الأمر بالمعروف والنهي من المنكر) .
أب أسوع الثاني من التغير الخرج عن أرادة المجتمع
فيرحموه أي قوة لعب وإلى الله تعالى ، وهو الذي

يعوم بهذا التغير ويكون التغير جذريا للمجتمع
بغير هادف ، وسخطى هذا في قوله تعالى (أن الله
لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) وفي قوله
تعالى ، ذلك بأن الله لم يكن معيراً نعمة أنعمها على
قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم (سورة الاعمال 53) .

ولقد حاول المفكرون الغربيون أن يصلحوا
المجتمع من طريق إصلاح الفرد . ومن محاولاتهم في
هذا ميدان حركة السلاح أخفى وهي حركة
أخلاقية عالمية تسعى السلاح الأخفى إلى إنشاء
الدكتور (فرانت بوجفار) في نيويورك سنة 1921
ومركزها الدولي في (كيو) بسويسرا ولها مراكز
أخرى بالهند واليابان . . . وهدفتها أهداف البشوية من
وبلاتها عن طريق ثورة أخلاقية وهذه الثورة الأخلاقية
تبدأ بالنفس (بدأ بنفسك) فالت إذا صدقت مع
نفسك واختص بها تستطيع أن تحاسبها وأن
تعترف لها بالأخطاء التي ترتكبها أو ارتكبتها في
حالاتك ، وتستطيع أن تعزم وتعلم على إصلاح
نفسك طلباً الهداية من الله تعالى وبذلك تصبح
إنساناً حقيقياً .

إن هذه الحركة تؤكد مبادئ أخلاقية أربعة
هي التواضع (أو الامانة) المطلقة والحمية المطلقة
والعبرة المطلقة وأربعة التواضع ، وتعتمد أن الأخذ
بهذه المبادئ ينقذ البشرية من المشاكل والأزمات
في البيت وفي العمل وفي السياسة المحلية وفي
العلاقات الدولية ، هذا وأن الحركة هذه تصبح
منخصص وقت لتأمل في الصباح الباكر (بعد صلاة
الصبح مثلاً) على أن يطلب الإنسان وهو يتأمل الهداية
من الله فيسجل وهو يتأمل ما يخطر له من آراء أو
اقتراحات يعمل من تبعدها في ذلك النهار فقد
يحظر للإنسان ساعة التأمل أن يساعد صديقه لمحتاج
أو أن يقرر التعاون مع الآخرين في تحقيق مشروع
حملي أو يقرر إصلاح علاقته مع زوجته أو أحد
اصدقائه الذين قد أساء إليهم أو أن يقرر إصلاح
نفسه كالمتعبد عن التدخين إلى غير ذلك مما يعين
له بعد أن يكون قد طلب العون والهداية من الله أن
حركة السلاح أخفى تعمل بمضمون الآية الكريمة
(أن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)
فهي تعبر أن الإنسان في وسعه أن يغير نفسه إلى
الأحسن إذا ضمه وطلب المعونة الربانية من الله
سمحانه وتعالى .

حَمَلُ فَرَشٍ فِي مَرْوَى الْإِعْلَاقِ وَرَشٍ

- 4 -

د. السخايمي الرابحي الوائلي

2 - الهمزة الواقعة عينا للكلمة أو لامها :

1 - حين تقعان محركاتين بالفتح :

حتى درس حس البحرس سوء ولف سم
صم من

الفؤاد (1) التي وردت حمس مرات في
القرآن الكريم : في الأسراء في قوله تعالى : « ولا
تفك ما سن لك به علم » ان الجمع والنصر والفؤاد
كل أولئك كان عته مسئولا (2) ، وفي هود ، في
قوله تعالى : « وكلا نقص عليك من ألاء أرسلنا
ننت به فؤادك » وحاطة في هذه الخلق وموعظة
وذكرى المؤمنين (3) . وفي القرآن في قوله

بحالي « وقال الدرس كمرو ولا نزل عليه القرآن
حملة واحدة » كذلك لثنت به (فؤادك) ، ورتكشاه
نرتيلا (4) . وفي القصص في قوله تعالى :
« وأصبح فؤاد أم موسى فارغا ان كذبت لثدي به
نولا ان ربنا ملي قلبها لتكون من المؤمنين » (5) .
وفي النجم في قوله تعالى : « ما كذب الفؤاد ما
رأى » (6) .

وهزوا أنى وردت عشر مرات في القرآن
الكريم : في موضعين في البقرة (7) ، وفي موضعين
كذلك في المائدة (8) ، وفي موضعين أيضا في
سورة الكهف (9) ، وفي الأنبياء (10) ، وفي
لعراف (11) ، وفي لقمان (12) ، وأحيوا في
موضعين في الحاثية (13) .

- (1) سواء كان معرفنا بال أو بالألف .
- (2) سورة 18 الأسراء الآية 36 .
- (3) المورة 11 هود ، الآية 120 .
- (4) السورة 25 الفرقان ، الآية 32 .
- (5) السورة 28 القصص ، الآية 10 .
- (6) السورة 53 النجم ، الآية 11 .
- (7) البقرة ، الإنسان 68 و 232 .
- (8) المائدة ، الإنسان 57 و 58 .
- (9) الكهف ، الإنسان 56 و 106 .
- (10) الأنبياء ، الآية 36 .
- (11) الفرقان ، الآية 41 .
- (12) لقمان ، الآية 6 .
- (13) الحاثية ، الإنسان 9 و 35 .

والفرس ان لحافظ اما بحير محمد بن محمد
 ابن الحرري الدمشقي لم يذكر الا موضعاً واحداً في
 الحانية (14) . ولعل ذلك يكون سبباً منه .

— وكفوا في الإحلاص (15) .

كل هذه الألفاظ لم يرد بحوي على همز
 مفتوحة مضموم ما قبلها . وقد يكون ما قبلها
 مكسوراً مثل :

1 - « رثاء الناس » في أسقر (16) والثاء (17)
 والإنقال (18) .

2 - « خاسنبا » في الملك (19) .

3 - « ناشئة » في المزمع (20) .

4 - « وشانك » في الكومر (21) .

5 - « استهزيء » وردت هذه اللفظة في المبرءان
 الكريم بالهمزة في 22 موضعاً على الشكل الآتي
 « استهزون » (22) و « استهزيء » (23)

و « استهزون » في 14 مكاناً لا احتج إلى
 ذكرها . و « سهرءوا » 24
 و « مستهزون » (25) و « المستهزون » في
 الحجر (26) . ولكن الذي يهتأ هنا هي الهمزة
 المعوكة المكسورة ما قبلها . وهذه وردت في
 « استهزيء » في الإنعام (27) ، وفي الرعد (28)
 وفي الأنبياء (29) .

6 - « قريء » في الاعراف في قوله تعالى :
 « وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا
 لعلكم ترحمون » (30) ، وفي الإشفاق ، في
 قوله تعالى : « ردا قرىء عليهم » .
 لا يسجدون » (31) .

7 - « لنوتهم » في النحل ، في قوله تعالى :
 « والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا
 لنوتهم في الدنيا حسنة ، ولآخر الآخرة أكر
 لو كانوا يعلمون » (32) .

وفي المنكوت ، في قوله تعالى : « والذين
 آمنوا وعملوا الصالحات لنوتهم من الجنة

(14) آخر الشر في القراءات العشر ، الجزء الأول ، صفحة 396 ، السطر الثاني .

(5) السورة 112 ، الآية 4 .

(16) الققرة ، الآية 264 .

(17) الشيء ، الآية 38 .

(18) الإنسان ، الآية 47 .

(19) الآية 4 .

(20) الآية 6 من السورة 3 .

(21) السورة 108 ، الآية 3 .

(22) في السورة 9 ، التوبة ، الآية 65 .

(23) في السورة الثانية ، التوبة ، الآية 15 .

(24) في السورة التاسعة ، التوبة ، الآية 64 .

(25) سفره ، الآية 14 .

(26) أسورة 15 ، الحجر ، الآية 95 .

(27) الآية 10 .

(28) الآية 32 .

(29) السورة 21 ، الأنبياء ، الآية 41 .

(30) الآية 204 .

(31) الآية 21 .

(32) السورة 16 ، الآية 41 .

عرفا تحري من تحتها الانهار حديد فيها ،
نعم اجر السامين » (33) .

8 - « لِيَبْطِئَنَّ » في قوله تعالى : « وان متكنم
من لِيَبْطِئَنَّ » في آياتكم مصيبة قد قد
ابعم الله عبي اذا لم اكن معهم شيئا » (34) .

9 « هَلْئَلْتُمْ » في قوله تعالى : « وانما نريكم
لساء موحدهم ملك حربا - - -
وشهيمنا » (35) .

10 - « خَاطِئَةٌ » في قوله تعالى : « وجهه
فرعون ومن قبله والموتفكات بالخطئة » (36) .
وفي قوله تعالى : « نسية كاذبه خاطئة » (38)

11 - « عَاقِلَةٌ » في ثلاثة مواضع ، في البقرة (38)
وفي مومنين ، في الانفال (39) ، وفي
الكهف (40) ، وفي النور ، 41 ، وفي
الصفات (42) .

12 - « قِصَّةٌ » في ابي عشره موعضا ، عني
الشكل الاتي : « قِصَّةٌ » في 8 مواضع ،
و « مَثَلٌ » في « الاعمال » (43) .

« الفتيان » في الاعمال كذلك (44) ، « رِبَا »
في آل عمران (45) ، وفي النساء (46) .

13 - « مَوْطِنًا » في قوله تعالى : « ما كان لاهل
المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يصعدوا عن
رسول الله ولا يرفعوا بانفسهم من قبله . ذلك
بأنهم لا يصيبهم ظم ولا نصب ولا مخمصة في
سئل الله ولا يظاؤون موطنًا يضط الكفار ولا
يألوان من عدو فلا الا كتب لهم به عمل صالح .
ان الله لا يصع آخر المحسنين » (47)

14 - « لُئْلَا » وحده في ثلاثة مواضع ، في البقرة
، النساء ، والحديد .

بقرا ورش كل هذا بتحقيق ، الا ان الاصمعي
عن ورش احتص ناداه في « الفؤاد » و « فؤاد » .

كما أبدل حفص الهمزة في « هَرُؤًا » الساعة
للكبر .

اما ابو جعفر فابدل همزة في الاعداد املاؤه
دات الارقام : 1 و 2 و 3 و 4 و 5 و 6 و 7 و 8 و 9
و 10 و 11 و 12 ، اما اسعف رقم 13 فلم يتقل عنه
لابدال شكل صحيح .

(33) اسوره 29 ، الآية 58 .

(34) السوره 4 ، النساء ، الآية 72 .

(35) السوره 72 ، الجن ، الآية 8 .

(36) اسوره 39 ، العاقبة ، الآية 9 .

(37) اسوره 96 ، الآية 16 .

(38) مرتين في الآية 259 ومرة في الآية 261 .

(39) في الآية 65 وفي 66 .

(40) الآية 25 .

(41) الآية 2 .

(42) الآية 147 .

(43) الآية 19 .

الشيخ أبو الجمال يوسف التليدي

(ت : 950 هـ / 1543 م)

للمستاذ عبد القادر العافية

من بني تليد بالأحماص السعي وباه لا عقب له ولا وارث من عقبه (2) وحده - بي - كتيب مخطوط ومعتون بهذا العنوان - : « مناقب سيدي يوسف التليدي » (3) أنه هو أبو الحجاج يوسف أبي التليدي الأصل يسب لي « عمارة » يقول : « ووجد بخطه أنه من ولد عمارة » وبعد ذلك يقول : « حدثت الإمام الفقيه سيدي العافية بن بحوث رضي الله عنه أنه كان يحدث الناس بشرف سببه ، وحدتنا الفقيه الإمام سيدي إبراهيم المعروف رضي الله عنه أنه شريف الب » وحدتنا بشرفه جمة من الفقهاء الأجلة « إلى أن يقول : « وعبرت له على كلام له بخطه أئنته بحامه » ونصه : يوسف بن الحسن بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن سليمان بن يحيى بن يوسف بن

أشهر أبو الجمال يوسف التليدي بكونه من أسرة تلامذه الشيخ عبد الله المعروف ، وأنه استطاع أن يؤسس زاوية للتربية الصوفية في سقط رأسه في سنة الاحمدي لسمي بسمه .

وأشهرت روايته بالأصالة التي كونها مركزاً من مراكز التربية الصوفية ومركزاً من مراكز الثقافة ، وأشهرت بالأصالة التي ذلك بكنهه فيونها والواودين عليها ومحددة طعامها وتنظيم شؤونها .

أصله وسببه .

لذين تحدثوا في كتب التراجم ، من الشيخ أبي الجمال يذكرون أنه : يوسف بن الحسن التليدي

- (1) الذر ترجعوا له ولحدثوا عنه كثيرون منهم : ابن حنبل في البوابة : 17 ط . ارتباط 1976 . الحضيكي في طبقات (حرف ألباء) في يوسف ، انتحاج الفلوب مع . غ . ع . د . 2302 ص : 212 . مجمع الاسماع : ط . ح . ق . ص 76 . فتح المصم لخبر في تهذيب النسب المعني بأمر لامي ، مع . م . ع . ق . د . 856 ص 66 . عمدة الزاوين في احبار تطاوين ، مع . م . ع . ت . ج : 4 - 264 و ج 2 أثناء الكلام عن مثاه مدينة تطاوين . نسخ أحمد يركي الصوفية للأفرانسي ، ص : 16 ، ط . ج . ا . فاسية ، سلوة الإنفاس في ترجمة سيدي عبد الله البعاج ، ج 1 : 197 . مناقب سيدي يوسف التليدي ، هو مخطوط - من جمعه بعض مراديه
- (2) يقول ابن حنبل : « لم يعقب » ويقول السادة محمد بن الصديق بن ريسون : « لم يعقب » . مرك خا ولا بنا ولا ابن عم محقق النسب أيما نعلم » فتح المصم الحير : 66
- (3) هذه المناقب هي : جمع ونسب محمد بن يحيى كسيبو ، وهي مخطوط حسن لانس من اروة أي زاوية الشيخ البلي .

موسى بن علي بن يوسف بن عيسى بن عبد الله بن حسين بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب وعالمه بك محمد « صلى الله عليه وسلم » (2) .

ثم قال بعد هذا : « وحدثني أبي العباس أحمد بن سلمون أنه شريف - أي النسب - وأن أحد أجداده قدم من المشرق إلى أن انتهى إلى هذا الصقع الهبطي « واستوطن (بني تيد) وبني كوته من بني عمار » (3) .

وبعد هذا قل جميع المناقب : « واحاصل أنه من ولد عمار ، فإن كان شريفا فهو كذلك ، والا فهو داخل في قوله صلى الله عليه وسلم (أن جد كل شيء) لا سيما وأنه قد سمت درجته في الولاية ... » (4) .

ومن خلال هذا الكلام الذي ذكره جميع المناقب نذكر أن القول بنسبة الشيخ التليدي إلى النسب العلوي اشرف ، فيه اضطراب ، والتصريح بهذا النسب إنما جاء في هذه المناقب ، ولم يشعه الذين ترجموا له من محدث عنهم بعد .

شأنه وحياته :

ورد في (منهجه) : « أنه كان في صفوه يحترم معلمه وشيوخه ، وأنه درس بلده أولا ، ثم توجه إلى قس لإتمام دراسته بها ، وكان له عدة شيوخ ، وبعد ما رجع لبلده أصبح يعلم بها ، وكان له عدة تلاميذ يقوم بتعليمهم ، وكان لا يأخذ أجرا على تعليمه ، وبأنه درس مع تلاميذه مجموعة من العلوم ، « الخ .

ويذكر صاحب فتح العليم الخبير أن التليدي

(4) المناقب ، نفس المصدر السابق .

(5) المناقب المصدر السابق .

(6) فتح العليم الخبير ، ص : 66 .

(7) المصدر السابق .

8. الشيخ عبد الله امرأته ت 935 هـ ، ترجمته من عسكرة في الدوحة ص 96 : قد اشتهر والحصكي في الطقات في باب عبد الله ، وترجم له الذين يتحدثون عن طريقة الحوزاية أنه دله بمقرب وجه « برون » الشيخ العزوي ، حيث أشفحة اعقبه في هذا طريق .

(9) المناقب ، المصدر السابق الذكر (بنون توقيم) .

(10) فتح العليم الخبير .

رحمه واشرف على توجيهه هو الشيخ أبو محمد عبد الله العزوي ، وهو ثبت يعرف « أنه قد درس سماء في حجره وتحت ولايته نظره ، حين كان رضي الله عنه - أي الشيخ العزوي - قاطنا في قبله في زكاز محاورا لقولنا عبد السلام بن مسير ، ومكان الشيخ العزوي بهذه أتبعه مدة مديدة بمه عن لاسر سنة ١7٠٠ .

ومن خلال النصين السابقين يبدو أن الشيخ التليدي أخذ الطريق المستقيم منذ بداية نشأته حيث به عرف في صباه بالحذو والاستقامة ونظم العلم ببدء أولا ثم يعلى نابا .

لمذته للشيخ أبي محمد عبد الله العزوي (8)

يقول صاحب المناقب :

« كان قد سمع منه وتاقت نفسه لثقافته فلما ضمه رجب به وأصبحت أخلاقه ... ثم لازمه ... معه شريح الشيخ عبد السلام بن عتيش وقرأ معه في لصريح (سورة نبي ، وألوانة ، والملك إلى الحذر الناس ، فالقائمة) « (9) .

ومن خلال قراءتنا لكتب تراجم أفراد الطريقة لجزولة اشاذلية ، وخاصة منها لبني يتحدث عن لاميذ الشيخ عبد الله العزوي نذكر أن الشيخ أنا الجمال يوسف التليدي يأتي في طلبة تلاميذه الشيخ العزوي ، وتاقت هذه كات قولة المرادي منه « أهبطي الكلام والتليدي لطعمه ، وعبد الرحمن بن ريسون ياقوتة تقي في جبل العلم » (10)

هذه قوة تناقلها تلاميذ العزواني وهي نقل على
فيه هؤلاء الأفراد الثلاثة عند شيخهم .. والمعصود
بالهبطي هو الشيخ أبو محمد عبد الله الهبطي (39هـ)
والتيدي هو مرجعنا هذا ، وبعد لرحمن بن

ريسون نسخ عبد الرحمن بن عيسى بن ريسون
(951 هـ) أبو علي بن عيسى بن ريسون عند
لاشرف الريسونيين (963 هـ) .

وهؤلاء جميعا يعدون في طبقة تلاميذ الشيخ
سري . بالامانة الى تلامذة آخرين كان من
سليم ، عند له محمد صاحب بهوري 967 هـ
الذي احتلف هل هو وارث سر الشيخ العرواني أم
الشيخ التيدي ؟

وحاء في « فتح لطيف الحبير » بسدي
رسمه عند ميل هو وارث سر شيخه - أي
العرواني - وعمل بسدي محمد الطالب (11)

ويكون صاحب المذهب : « أن الشيخ عبد الله
العرواني أمير تلميذه يوسف التليدي بانشاء رايته في
داره وكان له : عيت فيها بالقري لمن انك من سائر
القري ، وأمره أن يذكر لباس يريهم وشوهم للقاله
ويعيمه وهل له لنا بأهيك ودالغري المحاوره
لك » (12) .

ويظهر أن الشيخ التليدي زامن شيخه
العرواني برافقه طويلا ، ويحدثنا صاحب المذهب
عن زيارة أخرى لشيخه الشيخ عبد السلام بن مشش
رمقة ، لعزواني ، وفي هذه الزيارة أمطروا في طريق
وباتوا ببلد السلايم وفي القاد أصبحوا سائرين ،
وتعرض لهم الشيخ عبد الرحمن بن ريسون - أسالف
الذكر - فملوا عنده بزروت وقصوا معه لية عظمة
لا باقي الرمان بمشها ، وبعد ذلك قصصوا جميعا ،

صريح الشيخ عبد السلام بن مشش وهناك اجمع
جميع عظيم حصر فيه عدد كبير من الأولياء ومن
محسبات الكبيرة وكان هذا الاجتماع بمثابة
عرس كبير قيم لدى صريح الشيخ الأكبر عبد السلام
ر مسر برناسة الشيخ عبد الله العزواني .

ومن الملاحظ أن الشيخ العرواني كان يرسم
برناده هذا بصريح ، ومما أوصى به تلميذه ابنه
بصريح قوله « برار ، انه جاء وموا ، وحتوما
صريح الشيخ الأكبر عبد السلام بن مشش ، وعمل
له ، سه لغتوف كل ولي بده في قطرا هذا » (13)

زوايد

اشرنا في ما مضى الى أن الشيخ العرواني
أمره بانشاء رايته بداره وبهذا الشيخ أبو اجمال هذه
رسمه دماء درو رايته ، في شهر عقيب لا
في حياته فحسبه ، بن أسمرت على القيام بوظيفه
بما بعد موت الشيخ التليدي فكثر من قريين من
ارمن ، وتسمى حالها المذشر الذي أقيمت فيه
بالزوية (لعلة اسمها عيه ، ولا تعرف هذا المذشر
حسب الاسم (الزاوية) .

وعن زوية الشيخ التليدي يقول ابن عسكر في
الفوحة : « ذراويته حيث ضربته معومة ثقيلة بني
تليد (14) من قبائل شمارة على مسيرة نصف يوم من
مدينة ششاون من ناحية العرب تزد عنه الوقود
والآلاف من الزوار والمرشدين وطعم كلا حسب
شهوته وذلك في كل ليلة ، وكان له قول عظيم في
صوب الخلق ... » (15)

وعن جلد زوية بقول محمد الصادق
بن ريسون ت 1236 هـ : « ذراويته رصي انه
عنه نائحه بأمر الله في جميع أمهات حارث

(11) ترجم له غير واحد ، منهم : صاحب الفوحة ص : 61 ط 1 ، و صاحب السلوة : وتكلم
عنه الغاسيون في العروة والمجمع وللانعام : لوفي سنة 964 هـ .

(12) المائت ، المصدر السالف الذكر .

13 - - - - -

(14) المعروف ن (بن تليد) هي قرية من قبلة الاحساس السفلى وليست قبيلة ، وما اظن هذه لفرده
كانت قبلة في يوم من الايام ، انظر المذكرة ص : 17 ط 1 الرباط 1976 .

(15) المصدر السالف .

وحاء في الدوحة ترجمة الشيخ علي الشليبي
 الشداددي أن هذا الشيخ كان من أصحاب الشيخ
 يوسف النيلي (22) وكذا في ترجمة الشيخ محمد
 بن سميان البقوي البادسي أنه كان من أصحاب
 الشيخ يوسف النيلي (23) . وذكر صاحب المناقب
 أن من جملة تلامذته الشيخ أحمد بن ياقوت صاحب
 المؤلف المشهور في لمكاح (24) وكذلك الشيخ أبو
 جعفر عمر بن غيلان الأندلسي ثم الحرطسي .
 ب 27 د

ويستفاد من الصريحين صاحباً به السعد
 أن يؤلف حوله مجموعة كسرة من المردين والاتباع .
 وأنه كان ذا شهرة واسعة في ميدان التربة الصوبية .

وسمى من الأوصاف واللقاب التي أعطاه بها
 صاحب السلوة في التعريف المبلف بذكر . أن
 الشيخ النيلي وصل في نظر أتباعه وأصحابه إلى
 الدرجات العليا في التصوف ، وأن أصحابه ومرتبته
 كانوا يرون فيه مرساً كبير أصبح أحولهم ويبدل .
 على الخلق القوم .

ولا شك أن مثل هذا الاعتماد على أصحابه
 كثائرون وتزداد عددهم إلى درجة أن سلطة
 السنييه في ذلك الوقت ارتأت في بوايا الشيخ
 النيلي وتعرضت نسب ذلك إلى ابتلاء وامتحان .

امتحانه وأبلائه :

إذا كان الشيخ السدي قد أجمع الناس عليه
 فيصحت وأوته الجموع والوقود ، فإن ذلك يقدّر
 ما كان مصدر شهرته وذيوخ صيته . كان كذلك وفي
 نفس الوقت مصدر شك وريبة في بواياه ، ومصلو
 لمنعة عليه من أصحاب الحكم والسطان . ونظراً
 لذلك تعرض الشيخ النيلي للأسئلة والامتحان
 وسجن (مظلورة القصبة) بمدينة شمشاون ،
 سجن من طرف حكاه هذه المدينة الذين كانوا في

(22) اللوحة 86 : ط : الرابط .

(23) نفس المصدر من : 72 ترجمة 56 .

4? فهرس المخطوطات العربية جزء تحقيق
 في شرح المنظومة .

هذه العبرة برون الحكم الوطني بغاس .

ومن هذا الإيضاح يرون صاحب المناسبات
 « وسبب حبسه أن قائد شعثون شكك في سلطان
 بأمره بالقضاء نفس عليه » لكنه لا يعطيت يدناً عن
 البعد إلى مكث فيها (مظلورة قصبة شمشاون) ،
 . يبدو أن هذه المدة لم تكن طويلة لأن صاحب المناسبات
 يعقب يقول « وبعد ذلك أطلق مراحه واعتذر له
 القائد » ويصل على أن هذه الحادثة كانت في
 بداية ولاية السلطان أحمد الوطاسي ، وكان قائد
 شعثون في هذه المرة هو الأمير أبو سام إبراهيم
 ابن راشد (ت . 947 هـ) .

ويستري فيما بعد أن هذا الأخير سيتألف مع
 الشيخ النيلي تألفاً كبيراً . ولعل بعد الامتحان الذي
 احتازه الشيخ تيس المشاكين في أمره . أن غلبت
 الشيخ وهما قد بعدد عن لائحة الساسي . الذي
 مراد منه الوصول إلى السلطة . .
 ومهما يكن أمره فإن الشيخ لم نرد تلك المحن
 إلا امتاراً في نظر أساس فيكر اتلفه وعصفت
 رايته وأنه ليس من كل جهة وناحية . .

مكاتبه وفيهمه :

بعد ما سلف يدرك أن الشيخ النيلي كان
 به مكانة بارزة في عصره خاصة وأنه كان يعد من
 كبار أصحاب الشيخ عبد الله العرواسي - بل في
 منصفه - وهو في نفس الوقت صاحب زاوية ناحية
 بمصداها الآلاف من الرزاد والعريدين والزوار

ويذكر صاحب المناسبات . . .
 ومريديه كانوا يحلونه ويسمعون تعليماته وإشاراته . .
 وكان عدد منهم لا يفرقونه حضراً وسقراً

وكل هذا همه ذا مكانة مرموقة في عصره . . .
 وتدل الكتابة الآتية على ما بلغه الشيخ النيلي
 . مكانة وحر .

نفسه الشاب وسيد مريده بحواهم المنظومة

الشيخ التليدي والقول بالكرامات

من خلال دراسته الحركة الصوفية التي كانت رائدة في هذا العصر يستنتج الباحث أن الحركة الصوفية كانت تهدف في هذا العصر بالذات إلى إصلاح الأوضاع الاجتماعية ، عن طريق شمل الناس بالذكور والأوراد .. وذلك قصد الخروج بالمجتمع من المتاهات التي خلفها انزعاج السياسي وأمر بـ "خروجهم من سجونهم" .

فالتسويح المبرور كانا يهدفون بالدرجة الأولى إلى جعل الناس يمثلون أوامر الشرع الحقيقي ، ويحتسبون ثوابه ، لكن أسلوبهم للوصول إلى هذه الغاية كان أسلوباً يعتمد على طقوس معينة أذكر وأوراد ، وقراءه سير الصالحين ، وحكايات المنصوفة ومزج ذلك بالتحديث عن « الكرامات » . حوارات أبعاداً وكان بعضهم يعالون في « ما »

ومما يعكبه صاحب الدراسة « أبعاد الشيخ عبد الله الهبطي نشج يوسف التليدي في القول بالكرامات وأدعائه لها ومي ذلك يقول : « كان الشيخ أبو محمد كراماً ، سكر عليه تلك الدعاوي وسبها عن أفتائه .. وهو على شأنه » (27) .

ومعنى كونه (على شأنه) أي أنه لم يسمجج للسيئات والإستعدادات ولم يسمع لتصلح الشيخ الهبطي في هذا الموضوع (28) مع أنه أخوه في الشيخ وشريكه في السيرة .

لكن ابن عسكر الذي ينقل أبعاد شيخه الهبطي بعد من القول بالكرامات إلى أن بلصقتها بشيخته

يقول بن عسكر « رايه سمعون عنه حرج بتسميه الناس وتبعهم أبو دوير أبو مدام إبراهيم ابن راشد ، وأقاضي ابن الحاج وغيرهم من رؤوس الناس ، ومشي بينهم وهو يذكر الله مع تلامذته حبراً ، بالماوية على عادة الفقراء ، وأقاضي وأبو دوير ومن معهم جماعة ورؤسهم مكتوفة أدياً مع الشيخ والمريدين ولهم تسبيح وورقات » (25) .

من هذا الوصف نحس توديع الشيخ يوسف التليدي بذكر أنه كان شتمع بهالة من التفسير والاحترام ..

هذا أمير البلد الذي هو في نفس البعض والملك (26) ثم القاضي والأعيان هؤلاء جميعاً خرجوا بتوديع الشيخ وهم جماعة ورؤسهم مكتوفة لا والشيخ في عوكبه وأصحابه يرددون ذكر الله حبراً بالماوية على عادة الفقراء والمريدين في ذلك .

بهذا الوصف لحفل التوديع يدل دلالة واضحة على مكانة الشيخ يوسف التليدي عند معاصريه سواء كانوا حكام أو غيرهم وبالأخص إلى هذه اللحظة التي اتفقنا بها أن نذكر عن توديع الشيخ التليدي من طرف حكام شفشاون وأهلها وسكانها . نجد أن عدداً من المترجمين برحال أنصوب و القرن لعاشر الهجري يتناولون لحدث عن الشيخ التليدي وهم يحلون قدره ويرفعون من مكانته ومؤكدين أنه يأتي في طليعة أصحاب الشيخ عبد الله المرزوقي وأن زاوية كانت فريدة من نوعها تسيير وعظيماً ... وأطعماً وأمدته ... وبذلك يكون شيخ التليدي قد أدرك شأراً بعيداً في ميدان التربية الصوفية وفي تربية المريدين الذين كانوا يعدون بالآلاف ويقصدون زاوية في غر انتطع .

25، الدوحد ترجمة الشيخ التليدي

26 إبراهيم بن علي بن راشد كان حاكماً على شفشاون وأقليمها خلفاً لوالده الأمير علي ثم بعد ذلك أصبح وزيراً للسلطان أحمد الوطاسي (932 - 956 هـ) « انظر عن الوزير إبراهيم بن راشد منظومة الكراسي (عروسة الحمايل) ط. الرباط 1969 .

27 البوحي : ترجمة : شيخ التليدي .

28 رأي الشيخ عبد الله الهبطي في الكرامات هو مذهبه أهل السنة فيها ، ولقد أوضح رأيه في ذلك ولده أبو عبد الله محمد الصغير الهبطي في منظومته التي ترجم فيها والده ، لي سماها « المغرب الفصح في ترجمة الشيخ النصح » .

يموتون : « عندما سمع أبو محمد - أي الهبطي -
بحرس لسانه وتعطش عن الكتب بيده : « مع هذا لو
رجعنا إلى ما حكاه محمد السير الهبطي من روايات
لا يحده يقول بهذا سائنا ... »

« مهما يكن من أمر فاشيخ يوسف التليدي كان
ممن يقول بالكرامات وتعد بعض ذلك من شاعره
أشار إليها سالفه ، ومع ذلك فهو لم يكن من المعتلين -
في كمال الاعتدال هو الحسم العام الذي تتم به
تصويته وأحواله ، وبروي بنا بعض مترجميه بعض
منه من ذلك : « ... » و « ... »
الحسن (الذي يقول : « ومن كلامه رضي الله عنه
ما الشح إلا حوقل تابع لثقة راهب في الدنيا

بعض أقواله وعظائمه :

وقيل إن بعض هذا العريف المعوجر بالشيخ
في بحال يوسف الحسني عرج على بعض أبنائه
وعظائمه لأنه ليس من المعقول أن تكون شخصيه في
مثل مركز الشيخ التليدي من حيث الانصباب
بالتربية الصوفيه ولتوجيه الرائي ، ولا تكون هذه
مداعظ وأقوال مأثوره .

ويبدو أن الكثير من هذه الأقوال قد صاغ
لصاحب الأحداث وطول الزمن ، لكن بالرغم من ذلك
مقد احتفظ صاحب المآقب ببعض أقوال أشيخ
« بوجهاته ومن ذلك قوله : « وكان بحث المريدين
على الصيام وقلة الأكل ، وكان يقول : من أعظم
المهلكات شهوة البطن وشهوة الفرج وآفات الكلام . .
وكان يقول : من تحمل الجوع فقد ضيق مسالك
الشیطان ، وقوى نواح عبادة الله ... » ومن أقواله
أفضل الناس من قل أكله وضججه ورضي بما تيسر
« . . »

وكان يحذر أصحابه من الخطف في القول ويعول

« أنه من قبائح الدعوى لأن الكذب في القول يكون من
جهته »

وكان يحث أصحابه على الكف عن الخوض في
عرض الناس ويقول : « لستم عليهم بوكلاء إلا أن
يتعلق بذلك حكم الله » .

وكان يهي عن العيبة ويقول : « من صدق
بوعيد الوعيد كف لسانه عما لا يحبه »

وكان يحذر المريدين أن يرد عليه فإن وحده
جاءه لا علمه أولاً ما يصلح به دينه وعبادته وما يسيدها
خدها وباطناً ، ثم يعلمه أركان التوبة وحجبها ،
وقبل ذلك يلقه عقيدة أهل السنة ثم يذكره عقبات
الله تعالى وأنه عليه أن يكف سمعه وبصره ولسانه
عما لا يليق وإن ظهر قلبه من المحب والكبر ،
والحسد ، والرياء .

وكان يشتغل مع المريدين من حال إلى حال :
« الترتيب بالعبادة أولاً ثم تطوير النفس ، تهذيب
جميع الجوارح ، وينتقل من أحوال الظاهر إلى
أحوال الباطن » .

وكان يحث كل مريد على ما يناسبه من الرياضة
ويقول : « الشيخ إذا أشار على المريدين بتبسط واحد
من الرياضة يكون كالطبيب الذي يعالج مرضاه بعلاج
« . . »

ويطول بنا المقام لو أردنا تتبع جميع هذه
الأحوال لأن المقصود إنما هو الإتيان ببعض السامع
من توجيهاته وأقواله

ونسمى أن نتج لنا العرصه للعودة إلى هذا
الموضوع مرة أخرى ، لأن الحديث عن رجال
التصوف بالمعروف ، وفي هذه الفترة بالذات مما
سعى أن يكون محالاً لدراسات موسعة .

الصَّاقَة المَغْرِبِيَّة

في الموسوعة العربية للمبصر

للاستاذ رين (عليه بسم الله الرحمن الرحيم)

سمير اللغة العربية منذ القديم بصور عند من المعاجم والموسوعات في مختلف فروع العلوم وشي أنواع المعرفة ... وبمصر أحدث الموسوعات العربية موسوعة العلامة المرحوم المحلل الموسوي (المعول) التي تقع في عشرين مجلداً مع مضافاتها، في حين صدر للأستاذ عبد العزيز تقي الدين الجزء الثاني من (الموسوعة العربية للأعلام البشرية والحصارية) التي بنى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية رعاية هذا المشروع الهام .

" ... وفي المغرب صدرت أول جريدة باسم (المغرب) سنة 1889 لصاحبها عيسى درج وسيم كباي، ثم ظهرت (الساعة) الربعية سنة 1905 وبعد عامين أصدر درج الله نور بطبعة جريدة (المغرب) وأصدر المستشرق هينريش جريشه استغلال المغرب، وبعت الله للحداد (انجر) وكان ذلك في سنة 1908 - وأصدر وديع كرم بصباح، واشترى الإبراهيمي أنطوني جريدة (العالم)، وأول جريدة عربية صدرت بالدار البيضاء هي (الأخبار المغربية) للميد دراوي سنة 1912، وبعد فترة ركود صدرت (المغرب) للميد حسي سنة 1935، وجريدة (الإطس) لمحمد البيدي في نفس الوقت ... وفي سنة 1937 صدرت (التقدم) لحسين البحار، وبعد ذلك صدرت (الأنس) لمحمد المحرق سنة 1945، وجريدة (الشمس) لعادل العاسي سنة 1946، و (الرأي العام) لمحمد حسن الوزاني

وإذا كان عدد من الباحثين وأحياناً في الشرق العربي بالخصوص لا يعتبرونها موسوعة عربية بالرغم من مشروعها الضخم، ونفقاتها الطويل اعرض اندي انجزه فرد واحد بإمكاناته وجهوده الخاصة ودأبه واجتهده وعلمه همة، فأنا ونحن نتناول (الموسوعة العربية الميسرة) في طبعاتها الجديدة الصادرة عن دار الشعب، يصرء التي انجزت بإشراف المرحوم الأستاذ محمد شفيق عربال، فإن اندي بجده بها وبهما في هذه الموسوعة فقط، هو نسخة سطور حصص لصحافة المغرب في مادة (الصحافة) في الصفحة 117-1 بالذات، بعد الشرف على هذا القسم وأعد الدكتور فؤاد صروف .

وإذا وحما إلى هذا الص كـ هو وارد في الموسوعة العربية الميسرة، فهو كما يلي

سنة 1947 ، و (السلام) لنسج داود سنة 1948 ،
و (الشعب) للمكي أنصاري 1949 ، و (أشياخ
عبد الكريم الفلوسي 1956 ، و (مبار لمعرب) لعبد
السلام بن عبد الجليل 1956 ، و (المعرب العربي ،
بعبد الكريم الخطيب 1956 ، و (الترس) لمحمد
أحمد بركات 1957 « (1) .

* * *

وإذا كان ما ورد في هذا الباب فيه عند من
الاحطاء نظراً لأن العتق اكتفى بكل تأكيد على ما
جاء في كتاب (الصحافة العربية) (2) لمؤرخه الأستاذ
أديب مروءة فأنني أجد نفسي مضطراً إلى إثبات ما يلي

أولاً : أشارة إلى أنه سبق لي أن قمت بتقديم
هذا الكتاب ، والمعنى على ما وقع فيه من أخطاء
بشرطي أدائه بحريضة العمال الأسبوعية البصاوية (3)
و قد كنت أظن أن ما قمت به كاف لمصويب تكميل
الأخطاء خصوصاً وأنني بشت لمؤلف نسخة من
نسخته

ولذلك فأنني عند ما أعود إلى موضوع تصويب
بعض الأخطاء تقرب وأتقرب وبحث في هذه الموسوعة .
فأنني أتسى أن يهجم القائلون بها ، وذلك لتصحيح ما
ورد فيها حتى تكون الفائدة مطابقة للمقصود ، وتحمل
بشخصي الارتحال في بعض مؤلفات العربية التي
يسر غلباً في نظر الغير إلى لكتاب العربي ككل في
عالم أصبح فيه التخصص العلمي ، ولتدقيق ، والأمانة
والحرص عليهما ، هما المظهر الأساسي للتقافة
و المعرفة ، وهما ايضاً الاملان العتقي بلاسال على
الاستفادة منها من عالم تحطمت فيه الحدود
و المحاجر ، وأصبح كل ما تتوفر عليه أم هذا العالم
متيسر وبسيط لتطبع الإصالة التي ظلت تميزه .
والطابع العلمي العتقي وخدمة المعرفة الإنسانية في
أدق صورها .

ثانياً : وبما أن الموضوع على جانب كبير من

الأهمية بالنسبة لهذه الموسوعة ، فأنني أقوم بتصويب
ما وقعت فيه أسرة (الموسوعة المشار إليها من
أخطاء بخصوص مدة (الصحافة العربية) حتى
تتدارك في طبعه جديده خصوصاً بالنسبة لموسوعة
كما أتسى ، وكما أسعدت الأشهر .

، تصويب علمي فقط)

وسيسار هذ العرض الأخطاء الواردة بملصاح
حسب ما تتوفر عليه من وثائق ، كما يدعو إلى ذلك
بخصي أولاً ، والموسوعية ثانياً .

وسيرتكر هذا بتصويب على اثبات نفسي لفائدة
والتعريف بها وهي كالآتي :

جريدة (المغرب) هي أول جريدة صدرت
باسم العربية بالمغرب بمدينة طنجة اصدرها
اصحافيين العربان عيسى قرج وسليم كسياتي .

صدر أول عدد منها يوم الأربعاء 14 رمضان
1306 الموافق لـ 5 مايو 1889 ، ولا بد من تحديد
الآن إلى على عدد واحد من هذه الصحيفة .

جريدة (السعاده) : صدرت باسم العربية
بطنجة وصدر أول عدد منها يوم الاثنين 2 شعبان
1322 هـ الموافق لـ 7 نوفمبر 1904 م ، وإن كان لا
لا تتوفر لحد الآن على العدد الأول من هذ الصحيفة
إني أسميها مولاي إدريس بن محمد الخيزلوي
ومحررها (4) معاوية لباني هو السيد وديع كرم
ولقد استمرت في الصدور بمدينة طنجة إلى سنة
1913 م بظهور العدد 636 ، ومن هذ التاريخ إلى في
سنة 1913 م إلى يوم الخميس 4 جمادى الأولى
1376 هـ الموافق لـ 27 دجنبر 1956 بصدور العدد
9.864 توقف عن الصدور بمدينة الرباط بصفة
بائية .

جريدة (لسان المغرب) : صدرت بمدينة طنجة

(1) انظر الطبعة الثانية والصورة طبق الأصل من طبعة 1956 ، مطبعة الشعب ومؤسسة فرانكلين
للطباعة والنشر سنة 1959 .

(2) منشورات دار مكتبة الحياة ببيروت سنة 1961 .

(3) العدد الصادر يوم : 12 مارس 1962 - من : 2 - عدد : 77 .

وظهر أول عدد منها يوم الجمعة 24 دي أنجيه 1324 هـ الموافق لـ 8 يراير 1907 بإدارة مروج الله نمور ، ومساعدة شقيقه أدكو نمور وهما معا من لبنان .

جريدة (استقلال المغرب) : فلم تصدر باللغة العربية على ما تنوّر عليه من وثائق ، بل كانت تصدر باللغة الإسبانية من طرف الدكتور غيبس السجكي المقيم بطنجة ، وصدر أول عدد منها في بريل 1907 م - 1325 هـ ولا توتر بعد الآن على أي عدد منها .

جريدة (الفجر) : صدرت باسم بخوميه لمغربيه بطنجة وظهر أول عدد منها في جمادى ثانياه 1326 هـ الموافق 15 يوليوز 1908 م لصاحبها راني ومحررها سعة الله اندحاح (5)

جريدة (الصباح) : صدرت كذلك بطنجة . وظهر عددها الأول يوم الخميس 27 جمادى الأولى 1324 هـ الموافق لـ 16 يوليوز 1906 م بإداره المسمى بن حيور ، أما وديع كرم فقد كان محررها .

نشرة (الطاعون) : كانت أول جريدة أصدرها مغربي بفاس هو الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني ، وأسس العطاني ، وهو حقا وقع فيه لعلامة طرازي أثناء ترجمة معلوماته عن هذه النشرة نقلا عن مصدر فرنسي .

ظهر أول عدد منها نفس سنة 1324 هـ 1906 م وهي أول نشرة في مجموعة مشروبات فاس التي سوف على بعض أعدادها (6) .

جريدة (الأخبار المغربية) : صدرت بمدينته

الدار البيضاء بإدارة السيد كاريط يومى الأشركي الفرنسي واشرف على تحريرها سيد بدر الفريسي البلواوي ، صدر أول عدد منها في يوم 16 رجب 1339 هـ الموافق لـ 26 مارس 1921 م (7) .

جريدة (المغرب) : ظهرت ضمن مجموعته لحركة الوطنية بمدينة سلا (8)، للمرحوم السيد حي . صدر العدد الأول منها في يوم الجمعة 4 صفر عام 1356 هـ الموافق لـ 16 أبريل 1937 م ،

وأصدر محمد اليربدي برباط ضمن مجموعته صحافة الحركة الوطنية جريدة (الاطلس) ، وظهر أول عدد منها في يوم الجمعة فاتح ذي الحجة 1355 هـ الموافق لـ 2، يراير 1937 م .

وأصدر ، بعلمة الثقافة والآداب 19 بعبه سلا جريدة (التقدم) وظهر أول عدد منها يوم الجمعة 25 جمادى ثانياه 1357 هـ الموافق لـ 29 يونيو 1938 م بإدارة صاحبها ومحررها أحمد ابن حسان بعبه .

أما جريدة (الأيس) : فقد أصدرها السيد محمد الجحرة بمدينته تطوان حيث صدر عددها الأول في شهر ربيع الثاني 1365 هـ الموافق بـ مارس 1946 م

في حين صدرت جريدة (العلم) برباط بإدارة السيد عبد الحليل القناج باسم (حزب الاستقلال) ، وظهر أول عدد منها في يوم الأربعاء 15 شوال 1365 هـ الموافق بـ 11 شبر 1946 م .

بينما صدرت جريدة (الراي العام) بمدينته

4. عن جريدة «سعادة» عدد 95 من 1 - 2 غشت 1906 .

5. العدد الأول صدر بالمكورة فقط ، ولا توتر لا على عدد واحد بوحدة الملكية الوطنية ببيروت بلبنان والتوتر على صورتها .

6. هناك يؤكد الأستاذ علال اعاسي في دراسته عن الصحافة المغربية أنقصر جريدة العسم 1 من 10 - 11 شبر 1971 تحت عنوان (نشرات فاس) .

7. لم تتم العثور على عددها الأول بالمغرب إلا في 22 مارس 1979 .

8. لا من انتمسح على مجموعة الحركة أوجبه في حد لمحال عند دراسة صحفاته المغربية كما من 1930 و 1956 .

9. شعار الصحيفة كما هو مثبت على صفحاتها .

٢٢٠ 22 يونيو 1956 م بإدارة السيد عبد الكريم
حجي ، ولا زالت تصدر حتى الآن من أحد مطابعه
الخاصة

وأصدرت جريدة (العرب العربي) باسم الحركة
الشعبية بإدارة السيد محمد بن عبد الله الوكوتي ،
وصدر أول عدد منها في يوم 25 نعدده عام 1378 هـ
الموافق لـ 3 يونيو سنة 1959 م .

أما (النبراس) : (10) فهي مجلة شهرية صدرت
بتطوان بإدارة السيد أحمد بلقاسم ، صدرت عام
1377 هـ الموافق لـ سنة 1957 م .

* * *

وبعد ، فاني كما أسلفت أرجو أن تكون هذه
الإشارة التي هي في الصيغة من أجل التصويب
العملي لا غيره بعيدة عن القصد الفعلي ، وعن
الكبرياء والإنانية لئلا لا صلة بها بينهم ، بل تكون
من أجل العناية بالمرجوة والمقصد العلمي الصرف .

وتلك هي الرغبة التي دفعني إلى ذلك بعبارة
التصويب في نطاق الاختصاص . والله الموفق

سلا : ذين اعاندين الكتاني

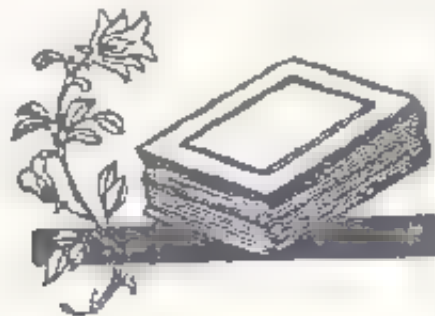
الدار البيضاء باسم (حزب الشورى والاستقلال)
داره الأستاذ أحمد ابن سوادة ، وظهر أول عدد منها
في يوم الأربعاء 24 جمادى الأولى 1366 هـ الموافق
٦٠ 6 برز 1947 م .

كما أصدر بتطوان الفقيه السيد محمد داود أول
مجلة مغربية باسم مجلة (السلام) وظهر أول عدد
منها في شهر جمادى الثانية 1362 هـ الموافق لشهر
أكتوبر 1933 م .

وأصدر جريدة (الشعب) : الشيخ محمد المكي
الناصرى باسم (حزب الوحدة والاستقلال) ،
وظهر أول عدد منها بطبعة في يوم السبت 16 شوال
1371 هـ الموافق لـ 6 يوليو 1952 م .

كما أصدرت (الشبيبة الاستقلالية) المأرسة
لحزب الاستقلال بالرباط جريدة (الشباب) بإدارة
السيد عبد الحكيم جذيرة ، وصدر العدد الأول منها
في شهر جمادى الثانية 1377 هـ الموافق لـ يوليو
1956 م .

أما جريدة (مثل العرب) : فقد صدر عنده
الأول في يوم الأحد 11 ذي الحجة 1378 هـ الموافق



(10) لا يوفر لحد الآن إلا حتى العدد الثالث الصادر في نوفمبر 1957 .

دُنْيَا الْعَرَبِ

للشاعر الأستاذ محمد المحلوي

باسمعت نعالجه حكماءهـ
نعوى الجرح بلا يشفى سدهـ
عيذاب ، سحابت أصددهـ
مرصد ، وأصح رؤوسا بهـ
مفادة بحرى أرمى شءهـ
بنيها ، وأسهدت فاءهـ
عنت أمة حكيب سدهـ
وتراها وجوارها ودماءهـ
الأكثرين عداوة أعداءهـ
حقى الرجال وسودت غوغاءهـ
ومطية ، واستخدموا عبلاءهـ
وبمعا ما أسعدت أئدهـ
لكم المذهب عرهـ وبردهـ
بى الحياة ريشم سدهـ
أم العروبة بأسس جهلاءهـ
لا يذيب مرسى أجزاعهـ
مضاتها هى صحوها وصفاءهـ
وبشر تهدي بنا أشذاءهـ
واسعرت دول الإخاء عداؤهـ
حددها ، وتعمدت أذكاءهـ
شمع حناجر لا تهل دماءهـ

هل أدركت أم العروبة داءهـ
هلا تلاقى أمرها من قبل أن
هن تستجيب وقد تعالت فى أنصاهـ
ابليس أعجز أن يداوى اللهـ
بأمة كانت تهود قامححت
عصت بمركبها الخطوب ورسلت
تاهت وصاعت فى المعبور يروم أن
تموا فسادا واستباحوا عرضهاـ
بيت - بما تلقسوه من أحوالهاـ
ما لىاسة نوات عهواتهاـ
تخذوا الساسة للرياسة سبعاـ
وستوردوا من كل أرض مذهبهاـ
خدعوا أشعوب وأوهبوا أن فى
لو كان فى ما يصدرون سمادة
تلك المذاهب شر ما صيغت بهـ
لم نحن بها استوردت من منهج
عنت سماء العرب حتى أصبحمت
لا سمى الأمال بحور دهر
الإملاك انعيم واحتبب الصيهاـ
وستلت الأيدي السيوف وأبطلت
لم يشها دين ولا قريى ولم



لشعوبها ؟ هل كنعى أهوارها ؟
بمى لنرفع فى الوجود لواءها ؟

هن حفت قمم العروبة مطمحها
هل اقلحت فى شح أنسا النسي

ويضم وهي طوائف أعضاءها ؟
 قرب الحداد صاحبها ومبادئها
 وحلمه مستنكر شهدها
 قسما - و - كايوتيم - ابتاده
 وتشيدوا فوق القلوب تنفخها

وهل استطاعت أن توحيد شعبها
 لبيان تصحح في الدماء وتترندي
 والقدس ناكبة تودع في أسس
 يا من استماتوا للعروبة لسم
 حبري ترحم حكيم أمالكهم



بدي الولاء ؟ يستعمل ولاهها
 عميد ضرس جبه رؤساءها
 مرثى القلوب وحكموا عقلاءها
 وترسموا في حكمهم ايحاءها
 ربا ولم تشرك به أشياءها
 واحصم في أمرها آراءها ؟
 صمت قواه وجودها وبقائها ؟
 نهر سود مبدا ظلمها
 ومحافل تحقق الدموع وراها
 وفسادها لم تصبر لخطأها
 قد أنست من رشدها ملحاها
 ومتى تميد في انبوب عقابها ؟

لا حير في حكم يسجر أمة
 وإذا الشعوب استعبت في طاعة
 وانحازون الراشدين من اعتبار
 واستبصروا نهدي أسماء وبرها
 يا أمة عد وجدت في دينها
 ما ضربها يو وحذب أهدأها
 لم أعربت عن دينها وهو الذي
 أن لم يجد في الدين ما يهدي فلن
 دثيا العروبة ماتم في ماتم
 وإذا استطاعت أمة أوضاعها
 أبي لاجل من تصوق أمة
 بعري تعي ؟ ومتى توحيد صفها



تهدي وتبشر في الوجود ضلالتها
 ثمر الحياة متى وكان رواها
 تذرى ولا تمجلى أحباءها
 بت ندعم صرحها وبناءها
 بقى بدا لاح نود لقاءها ؟
 قد حررت وأسترجعت صحرائها
 والحرب تعرف أهدمها وبنائها
 كان الجيوب فناءه وبقائها
 تهدي وتبشر في الوجود ضلالتها
 من أن أمش وان أصوغ رثاءها ؟

ه أمة بالأمس كانت أمة
 وتبشر بالأمس وبمعد الذي
 لا تمركي الأمال في أعناق
 أنا هنا في مغرب الأحرار بم
 وتمد أيدينا لأخوتنا قبلا
 أجراما - أن كان - أنا أمة
 المليم مبادئها إذا ما مولد
 وإذا اعتدى أياقي على حرمانها
 يا أمة بالأمس كانت أمة
 أني لا أدور أن أموت مخافة

تطوان محمد الخطوي



دراسة في مشعره	<h1 style="margin: 0;">محمد ابن موسى</h1>	الشاعر الوزير
-------------------	---	------------------

- 10 -

لمؤستاذ محمد المنتصر المصوني

رأيه في الوصف

يأخذ صاحب سافر الايقان
مسلح التصوير والاحداق

ينصو بشيرة الى لاواق
تبعث البصر من الاعيان

ويسرح لصدور التلاقي

لمؤستاذ محمد المنتصر المصوني
يأخذ صاحب سافر الايقان
مسلح التصوير والاحداق
ينصو بشيرة الى لاواق
تبعث البصر من الاعيان
ويسرح لصدور التلاقي

وقد عالج ابن موسى في الوصف في عمو هذه
القصيد : لكنه لم يخصص له فصيدة مستقلة
بها ، بل يحدده في طرقه في مقدمات بعض قصائده
وفي بعضها مثال ذلك قوله في صدر النصيدة
التي يمدح فيها اخليعة السطاني

1 - ساعر نوح من امانه الى عدا ، وهو قصر من قصرها ، فقه في العربية ولاد ، كان كثيرا
ما يلح بغير الروم في الجانب الشرقي من بغداد ، وكان به غلام جميل يدعى عمرو بن يوحنا
النصراني ، وكان له مجلس يقصده الاحداث وكان عمرو من محالسية قتله بحس عمرو الى درجة
الهيام والحنون وقد قال فيه شعرا من بينه مردوخة يقول في اولها :

من عاشق ناء هواه داسي باطق دمع صامت اللسان
معدب بالصيد والهجران مولق قلب بطلق النجمان
طابق دمع قلبه في اسر

وله اعش على تروح ميلاده ووفاته ، انه كان يعيش في دار في دار الحامس بحري لا
لحريري راي صاحبه حسرا وقد ابيض شعره ، راحح ياقوت الحموي (معجم الادباء) ج 19 ص 43
ص 135 وما بعدها - الطبعة الاخيرة - مطبعة دار المعلمين ، وانظر البغدادي (أبو بكر) (تاريخ
بغداد) ج 13 ص 723 - 273 - مطبعة السعادة - مصر - 1349 هـ - 1931 م ، وانظر العلمي
(محمد بن الطيب) (الانيس المطرب) ص 220 وما بعدها - الطبعة الفاسية .

أدركت أنك أن أصبح قد وضعت
وصارم الشرق من فرق الدجى صحت

وانزهر من كرخ امواج التندى ثمل
يلدى الكرى دفا هت لميم صحت

صديق الظرف من حبه حور
ويغم أجور منه الطيب أن تفصح

والنهر أرحم فى الأمية متصفت
بين الرما وخطب الدوح قد صحت

وهذا ذلك أيضا قصيدته لثي قنبا عند ربادة
أهيك محمد بن موسى رحمه الله لرس صفت فيها
استقبال الشعب له وصفا دقيقا وذلك حين يقول :

وليه يوم لحب فيه كما بدا
هلال تافق السموات جائلا

نحلت أنوار المهابة ذاهبا
متكوك بهرا بهجة الملك عابلا

شقق به أرحاء فارس غزوها
وقد لست برى الشاب غلالا

فالسمرور واجتهد بما خوف
وبحن قد الحود فى الوشي مائلا

هوج بأفواج الجماهر طهرها
نظير لها بالوعازع صائلا

ولا بهج إلا ما بالقيوم صاحت
ولا سطح إلا مال بالقيود حاملا

يشق هتاف المالحى سعادها
فتحكى له حله الراسيات علاملا

ترى القوم فيها ماقدن شعورهم
وما عاقروا - لولا محباك - تاهلا(2)

وانطلاقا من هذا نوح لنا القول بأن الوصف
عند ابن موسى وصفا - وصف مستقر ووصف فى
صدور أمصاله أو تصاعبه - ولقصيدة - كما قلب

صائفا - المثلة لمجراتك الوديع عبد ابن موسى هي
قصيدة (المحتاح الإحصار) ، لذلك سنعرف عددا منها
مما بين ما يدرج فى رجب من جعل الوصف وتصور
حي ، يفتح به نفس فى مدة وتغير عليه فى بشوة
دعاه

قد حدث ابن موسى فى مودوحه - صحاح
لاحصر - حدث شاعر دى حانه دكه مستحصه
مصورا محسن من بعد من جماعه بعلاء باضحه
الشهيرة ب (المحتاح الإحصار) من ظاهر مدسة
صواب .

ومى بعض بيانه البعثات دارت مناقشة من
الجماعة حور سائل علمية كادت تطور الى مشادة
ومشحة لولا ب تدخل احدهم فادار المناظرة بحكمة
رشيدة وأخيرا أنتهت الجلسة بتعاهم بمودة روح
لموده وأصفاء .

والقصيدة فى الواقع تتوقر على عناصر
قصية (تحتوى عنصر الزمان والمكان والعبدة
والحل) لذلك أعسرنا من الشعر العصى الوصفى .

قال الشاعر مقسحا (لمودوحه) بعد أن قدم
ها مقدمة ثرية (3) جميلة حيدة الميك وأبشاه
كعاداته فى الكتابات الثرية فتناول فيها بالحديث
1 مودوحه (مدرك الشيباني ومن مارسها) رتعا
بحرها ، قصور اللحظة الرمانية فى (المحتاح الإحصار) ،
فى أصبح البكر ، حين طلبه مشا ان نزارع
لاستقبال أشراقات الأفاق ، وحاله الوضوء ، ذلك
الصاح الذى تتأوح أشداؤه فتسئل إلى لادواق
وتشبع فى الأعماق البشر والشوة والرغبة الأكيدة
فى اللقاء الجليل بهذا أسكان .

فى هذا الصاح الحيل اللطيف غارت السجود
فى التندى البعد ، تحكى القصص فى غدير الزرق
رائع ، وتحكى حات الثلج فى نضاء موشى أخاد :

(2) ناطل كور تكال به الحمر والنس ويجمع على نياحيل .

3 المقدمة والمقدمة مع مشور - بحه سحر الطواية - بعد الأول - لسته 'ثانيه' مع 2

1379 - نوسر 1959 ص 2 وما بعدها .

يدبر صباحا سائر الافاق
متبلج الثغور والاحداق

بعضي بشيرة النسي الاذواق
يبحث البشر من لاعماق

ونشرح الصدور لسلافي
نادره وهنا ونجوم الافق

تساق في بقية من ريق
تحتل قصودنا في غدير ازرق

او بردا على مضى بونق
عور بسدرج في المساق

واد نحن نتبع بهذا الموكب من موالك الطمعة
الجميل ، اذا العجز يلو ، والنور يستعد في مرج
ليعاق الكون والدلك يشوقه اصباح ، والانباء
يسكرها اربع اسرع فتلثم الافاحي في حمار
وشوق غامرين :

نادره والحناء (4) ق المراح
والعمر بين نالم وصباح

والديك يستعمل للصباح
والطل تسلي الى الافاحي

مستهدنا بأرج الوراق (5).

وبعد ان يحدد اللحظة الزمانية نقمته في
الاجاح الاخضر ، يتمل اي تحديد المكان ووصف
جماله ، فاربيع بكسو الووحة من الفتة ، رياض
غنية بكل فاني صحر ، طيور تسبح فترسل اعدب
التفردات ، وكأنها تعاطف في لحظة الانتشاء مع
خرير المياه المسعة من المواقف :

في ضائع من نفس الربيع
وشائع من حننه البديع

ودائع من ورشه الربيع
وساح من طيره الطليع

على خرير الماء في السوقي

(4) الجوبلاء اشمن .

(5) الوراق بكسر الواو وقت خروج الورق ،

الى ان يقول

مجلس حقب به الازهار
وغرقت من حوبه الاطار

ولالات في جوه الاسوار
قدومت ٢ ليل ولا بهار

كالمنا افري بالشعاق
تدو به بدائع الانحسان

حور من انخرد وانولسان
تعمل بالشوح والصبيان

مين الصا بناصر الاعصان
او النسيم اللدن بالاوراق

ثم يقول بامسك الحديث عن اشتداد المعركة
العلمية وهي عقدة القصة :

واطردهم حركة التقبول
ناثرة في حومة التقبول

تسلح الفراع بالاصول
وتقرع ادليل بالادليل

لحصر المطلوب في نطاق
فاشبيكت خواطر العرسان

تعتن في قوالب البيان
تدر تارة على الانهسان

ما رقص من مراشع المجاني
وتارة تنفج بالاملاك

ثم يحتم رائحته يوضع حل لقضيه ، وذلك
تدخل احد الفصلاء وحسم النزاع الذي شتد اواره
وكاد يثير زوبعة من الحسم بين المتناظرين :

كف العمد غريم وقال لا

بيع امرؤ على امرئ مستهلا

قولوا جميعا اولا فولا

والعير نصا فلا يبذي ولا

ليظهر الأصل من الألفاظ

أني أن يقول :

فكان في حديثه التسميم

أبرع من شق غبار الاحتشام (6)

يعمل بالألفاظ مثل القرقف

فأخذ الإصداق باللفظ العمي

وكرر الألفاظ

فلم يدع تذكيرة تذييل

من هذا القول ما تصيب

إلا حلاها نطقه المحييب

موقع من أنفس تزييب

مواقع الكحل من المناقي

فراجع القوم رداء ظمهم

وانصتوا أي تداء نجمهم

وجسروا لي الهدي بضمهم

وانقلوا إلى سلوك نغمهم

ما خلف البحث من الأطواق

فحال بحر بالحديث والأثر

ومال حير بالقياس والنظر

وجهد تضي من الظلم وطير

خصص بالصم وقد عم الخصر

فرجع الطيف إلى اتفق

هالك جل أوجوه الفرح

وجملت وجه الحديث ملح

فانسط القوم لها وانشروا
ومحوا من هزيم ما لعمو

بحم المجلس بالعباق

هكذا تكون قد استاعى الوصف عند ابن موسى
وتأني لنا خلال ذلك أن نمشي لحضرات شعشات
حالات مع رؤاه فير حاب الطسعة وتشخيصاته
لعض مظاهره تشخيصا يشي بجمال السحابة
الحالة ونذرة الرشة المصورة سواء في تصيدة
الوصف المستعمل أو الوصف في صلب القمالة
أو تضاعفها ، ولنحظ أن شاعرا وهو يصف الطبيعة
متأثر بمن سبقه في هذا الميدان كالسنوبيري (7)
مثلا ، ورغم ذلك فإن قصيدته (مردوحة الخناج
الأخضر) دلت على قوته في الوصف والتشخيص
ومهارته في استعراض أحداث القصة في (الخناج
الأخضر) مما حمل شخصيته تروى بالقياس إلى
الأفراض الأخرى التي تحدثنا عنها سابقا .

خاتمة الأخوانيات :

كانت لأبر موسى مرسلات بينه وبين أدباء
عصره وعلمائه - كما مر أعلاه - كالأديب السيد
الشير أفندي والأديب عبد الله أنقباغ والاستاذ
العالم السيد عبد الله كنون ، وهذه المرسلات أو
المساحلات عبارة عن أشعار تصور العلاقات الأدبية
الأخوة بين الأصدقاء والتي تبسط عليها صفات عامة
من شوق ودعاء وأصداء النصع ، وملح على نحو ما
عرف في أدبنا العربي القديم على يد أبي فراس (8)

6 (معمود : الأحف بن قيس بن معاوية بن حصين بن مزي السعدي السمرقاني سيمي 3 ق هـ - 72 هـ = 619 - 691 م) أحد زهاد العرب وفصالحهم وشجعانهم يضرب به المثل في الحلم
أدركه النبي صلى الله عليه وسلم يوم يره وقد على عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافة بني
معه ثم أدرجه بالعودة إلى أسبورة ناك في الفوج بولي بالكوفة ، نصر ابن حزم على
جمهرة أنساب العرب ص 206 ، طعة - مصر - 1948 .

(7) هو أحمد بن محمد بن الحسن بن مرار الضبي الحلبي الانطاكي (... - 334 هـ = ... - 946 م)
شاعر تميز شعره بوصف الرياض والأزهار وكان من الشعراء الذين يحضرون محاضرات يوسف
الدوله به ديوان شعره - نظر ضاح - محمد رعد - اعلام السلاء تاريخ حلب لثبء ج 4 ص 23
طبعة حلب 1342 هـ .

أحمداني : ومن ذلك قوله : لصديقه أبي الحصص
القاضي :

« هل شوقي أن يار رحيل عدا
لا تفرق الله فيما بيننا أبدا »

ومن قصائد ابن موسى لأخواته قصيدته التي
يرحب فيها بصديقه الشاعر جيل الله أنقيج في
أعراسه ويستلها بقوله :

شاعر أصغر أشحت دولته الأدب
مهترقة الغضب بين المحب والمحب

« تصبأ أخرى ساحل بي البدر الشير
أسلال وهي كلها عواطف وأشاده تصدقه قول في
أرله »

يا راحة من حيا أحلاها القديم
ومن أتاها الأحكام تنظمهم

ومن هذه الأخوات المباحلات التي جبرت
بينه وبين صديقه الأستاذ السيد عبد الله كيون وقد
سبق أن قدمنا قصيدة في هذا الشأن يساحن فيها
الأستاذ المذكور حين كان عاملا على طنجة عام
1376 هـ الموافق 1957 م وأرلها

يا بادل الثالث والطارف
من طمعه وظله السوارف

وقد راجعه صديقه بقوله :

حاشك تحجب من عارف
بعضك الثالث والطارف

ويبدو أن المراسلات بين ابن موسى والأستاذ
كنون لم تكن تفر : فقد مرص صديقه عام 1369
قمته ذلك من مزاولة عمله العلمي ، ولما بقيت

به شعرا قصيدة هي عدي من عرر شعره ولا سيما
في الأخوات يهيه ويحبه على موامله نشاطه :
ويشعر عواطفه أنشيله ويحور له وأيه فيه والأمال أني
نصبي عيه العناء وانفصلا : يقون في ملوفا

هون عليك فلفظ الله عليك شعبي
« صفة له دار عمو مصروف »

لما رى ربح من حاشه
مستحقة ومن شوقي في كعب

محب سبت به من فض نعمه
في أنحت فلا تعزث ولا تخلف

والم يأنع مال مستطيف به
رد الرصي ومراج غير مبحر

ثم يواصل حديثه عن صديقه مبيتا ما له مثلة
بين الناس ، لكونه يجاهد من أجل العلم والأدب
والثقافة وذلك في قوله :

لكن دهرك لاه في سغيفه
عما تجر من وشي ومن طرف

ومن عقود بلوح البور من سعط
في جنبها وشذور الدر من خرف

فصمت كما ترى من كان ذا سر
مساقة الخلف بين النمر وأخشف (9)

حتى إذا لحبت لاج اعضل ملتحمها
روح الهوى في رواء غير ملتحم

وليس يلحق نور البدر من وهن
وإن سري البسر وهما سير متكف

فاهض وشيكات ومن الله به من وجب
سفر به خرزت (10) الدوي الصدف

- (8) هو الحارث بن سعيد بن جيلان التميمي (320 - 357 هـ - 932 - 968 م) شاعر أمير بدرين
وهو بن عم سيف بدوية . قال عنه الأصمعي بن عبد الله أشعر منك وحجم فمك شدة في
وقائع كثيرة منه أحد اتبع سعد الدولة ابن سيف الدولة له ديوان شعر ، انظر ابن خلكان
وفيات الأعيان ج 1 ص 349 وما بعدها ، وانظر الثعالبي (ليلة الدهر) ج 1 ص 48 وما بعدها .
(9) الحشف أردا شعر أو الباسر العبد منه ، ربه أمش المشهور ، حشف وسود كينه . ويصرب
من يجمع بين أمرين مكروهين .
(10) خرزات مفردا خرزة بفتحين التي تنظم في سلك ليزين بها .

أبي أن يعول :

ونختم الرأفة عرله

ناجح بها عن بلاد طالب معطيت
أحلافها بوعادي أجهن والجح

أعاد فضلك ، عبد الله ، مانحه
من له 14 نصف والامراء والذبح

نكرت لأواليها (11) عديدها
وقد رايت عقوق أخلف لنفسه
أزروا بهم وناسوهم ولم يروا

وذهب ثقي يروعد كلما هتعت
، رقاد 15 كشتت من روعة أيب

حفل لهم فدير 12، القوم من خلف
معتت عيرة بدني عن محضهم
من أن تشوه بمرم أضاف الحصف

واسمعه أن هذه القصيدة الإخوانية بحمر
الحاجرة الشعرية بدنه بالود ، محضيه بسحب ،
برفدها المعنوية الحية والحرية الحقة ، والأفعال
الحية العنابية ، وغير هذا من العناصر الشعرية
التي تؤلف لك العمل الشعري الحاد ويحضر حري
في ميدانه الأصل ، المشع بالأعناق لوسيلة ،
بلمحة إلى الصورة القبة الأحادي .

شرت منهم ليعد خدع بشرهم
لو لم يلقه لما استعدي على انتف
وهي الكواكب من إعلامهم هدف
رس 13، وضع لخصر لهد

- 11 - سجع سجع الأوبى عوض الأوائل وذلك لضرورة لكونه شعرا
بكاد . له ندي حلوها ويكمل اناس بمرور وحاصب . واصل أوائل في السعة أوائل
راجع القضية تفصيل عند الأوسي (محمود شكري) الضرائر 186 مكتبة دار السال بغداد -
در صفا - برون
- 12 ، العديبر النصيب -
- 13 ، فارة قوم من العرب اشتهرو بحدود الرمي بضمون بهم يمثل في ذلك فصل 1 نصف العدة من
راماد
- 14 ، لمة المرة من ثم - الشدة أو من من الحى ،
- 15 ، أوقباء الحياصة .

من
موضوعات
العرش القادم

• سَبَبُ تَأْخِيرِ بَعْضِ الْجَهَاتِ عَنِ الْإِخْرَى فِي الرُّؤْيَا

مصطفى صادق الرافعي

نظرات في موقفه تحت راية الإسلام .

للمستاذ عبد الرحمن الرافعي

ومن بين سيم من م يستمر بالساهه هذا الاده
راني في ثه اعانة الابهية لتحيير هذه افصور
عنه بعد في العره عده في
حومه بومه من ا في عيه في

في ران حدم في عيه محضرمي
النه في عيه في عيه في
في وواكوا ربه الثالث في الامر حد
في الحيل الحيد في عيه في
الحميات في والا من عن متذي الحيل الحيد
وناشئة يعرف من هو هذا ائانه اسفل الذي لم
عنه حتى استشهد في ساحة الفكر في تحيد
في عيه في عيه في عيه في

وامحاده في ودف عر حسي الاسلام حمد اش
في عيه في عيه في عيه في
في المحتولة في وناحه في عيه في

ومن من ناشئة اليوم من يعرفه ثبته عيه
مواقفه مصطفى صادق الرافعي من ثعاف اتغريب
واضعه التحيد والسعي في الحادين على ترايا في
المهترين ثقيما واصالنا في

من صادق من ناشئة ان هذا الحيد السس
قد انشى قومه ووقف كل طاقاته وامكاناته العكره

س من اثبات وصايقا من بجهن المرحوم
مصطفى صادق الرافعي في الكاتب الاسلامي الكبير
الذي شغل الفكر الاسلامي والعربي ودحا من الزمن
في قهر في معانه الاده اعانه في موافقه
اصموره في وجه سار السرف والاستلان في عن
جهي الاسلام في ويدا عن عير لعه القراء في ودي
عن برائ الاصين الذي يمس محاديا وحاسا في
اسلوب ادبي رائع في بيان في رقي اصع في احسر في
في عيه في عيه في عيه في
في عيه في عيه في عيه في

في عيه في عيه في عيه في
في عيه في عيه في عيه في
في عيه في عيه في عيه في

وليس بينهم من لم تعجب مصطفى صادق
رافعي في لمحارب شجاع في الذي وقف في وحده
في انيدان تحت رية القراء في مدحس براعم مؤلف
كتاب في اشعر الحدي في وثقه الحجر في
انحدر حرم ادعائه الحرد من عقيدته الاسلاميه
جلال نالعه كمانه في وعطاويه على القردان الكريم
بانكار في اكده عن بناء ابراهيم واسمعه للكعة جما
بواردت الادلة على صحته في

منه ميولات مسكنه جسيمة - في بره
اندعوه بها مجموعة من اساءة المعبود الذين
حروا - وحروا طويلا - في ركب السرب ، فاعين في
غير هواة التي التحلى عن ماضيها المشرق لراهر
بكل ما يمته من اشراق وامانة ، وماديين - في غير
مياء - بلاخذ بأسباب انحصارة العوسه نك من حد
سقوطي عليه من شرور وموتقت ، وبكل ما تحمته من
صلالات وانج افان ؟

من من لائحة ايوم يدوي دب الرافعي
ويهتم بمرآته ومدارسه ، وبكف انبلي واسيكتات
الطولة مسئلتا من جمال أسلوبه ، وبروعة تصويره ،
ونصانه مائه ، وأصالة بفكره . . .

قد هي - ما ترى - سلب هذه قطعه ر
الناشئة العربية وبين أدب هذا الصلاق الكبير - ؟
فهل هي راحته التي ما تصنع أدب الرافعي من تمسق
انكثير ، وحرارة الأسلوب ، واشراق الديباجة ،
بدنه . . . والافان في نثسها والمجاذيب
الشيء الذي ربما دفع عن اتناجه
- في نظر المعصيرين المستعجبين - طابع المعروية
والسائلة ، ووسمه بيمم النكف والتصنع . . ؟
أم هي راحته التي ما يهتم به الرافعي - من لئس
حصونه وشائيه - من غموض في المعاني بقول
دون استعداده القاريء المخلل مما يكسه ، وهذا
المؤمن اندي - ريب - جاء نتيجة كثره تومسه
وأخاله برويه ، والعداومة على ادمار النظر في
المواضع التي بطرقها ، وحرمة عن الناس معانيه
بندس افلاثم لها ، من اخيار الكلمات ، وجمال
الاداء ، وبروعة التصوير . . .

قد يكون هذا السبب وحيها لوب الرافعي
وقف عند رسالته في فقه الحب واحتمال ،
المتعلقة في : « حديث اعمر » و « رسائل الاحزان »
و « اسحاب الاحمر » و « أوراق الورد » مضاعفا
انها كتاب « الجساكين » بهذه التكتيب لا يعاري
احد ، من انصار الرافعي والمعجبين به ، في غموض
عباراتها ، واستقصاء معانيها على المسمحل من
القراء ، لأن طبيعة موضوعاتها - وبما - كانت
تعتضي ذلك . . . ولان مؤلفها كان يهدف من وراء
تأليفها الى الترممة لخصومه وخصوم اللغة العربية ،
ب ما أكثرهم - على ان العربية قادرة على التعبير

عن المعاني لتفسيه المديفة . والسرجية عن
الاحساسات والافعال المسكنه ، في وحدت
الصبح الماهر الذي يصوغ من لآلها وسباكه
بعض انبلي ومن العفود . . . وان هذه المعاني لا
تتمضي الا حتى مصري اعلم السطحيين ، الذين
لم يجدوا درسة عنهم ، ولم يرووا الصبر على
معانيها واستكناه أسرارها ، والحدابي الثوارها .
ونم شمسو ياسايب كدر الكتاب . . .

أما ورافعي قد كتب - في جانب تفت
المجموعة من الكتب والرسائل - « تاريخ أدب
العرب » و « عطار العرفان » . . . و « بعدا رايه
العرفان » و « وحي القيم » وكلها تصعبه انصاره ،
سيلة الأسلوب - أميله افكرة ، وأصحة المعاني
... فان ذلك اسببه بن يكون واردا ولا معولا في
مروء الناشئة عن ادب ورافعي ، الاديب المفكر
الذي عاش حياته للكلمة الحميمة - والاسلوب
المشرق ، والبيان النصح الاحاد

واذن ، فابدي حال بين ناسنا وبين أدب
الرافعي لس هو غموض معانيه ، بعقد أسلوبه ،
بصحة فكره كد بره حصونه وسابوده . .
بل ولا هو ' . . . بر ديمسه بعه . .
المعاصرة كد برعم لفصن الآخر ، . . . هو
المفوق الذي مني به هذا المفكر الكبير من لئس
محبوه حيا وميتا ، فهو قد قصى حياته القصيرة في
وظيفة صغيرة لا تناسب مكانه وسمو أدبه ، ولا
نظام رجا قدمه بهذ المجتمع الناحد المسكر من
خدمات ، وما كان يطمح أن يقدمه اليه - لو امتدت
به حد - . . . مرة بكرى . . . راي - في حبه
بعدم استين . . . ! وهو - ايضا - لم يحظ بعد
وفاته . . . من بس مواطنه المشرقين - ادر حرق
معانيه واذا بدمعه في اتخافهم بأنه الشيطان ،
ولو باقامة حفلة تأسيسية لاحتراق ما أسداه لبلادته وكل
الطامعين بالفساد من اباد بيضاء يشهد بها اساحه
العالي ، كما لم سمع ب اندولة المصرية فكرف
بونا ما في احياء ذكراه المنيونة ، شأنه مع من هم
أقل منه شأنًا وأضعف مردودا . . .

وبالإضافة الى هذا الاعمال الذي مي به
الرافعي من لئس : حال الفكر بمصر الشقيقة ، والذي
ربما جره عليه سلاطة لسانه ، واستصعابه امر

حسونه من كان الأمر يتعلق بأهله حرمته من
معداسا ، نعم بالإضافة إلى هذا الإحسان والمعوق
الذي كان جراح الرافعي بعد وفاته ، حبه لم يخط
بعد - من يدين لأداسين و ساحتين بما تمسوجه
من ... من ... من ... من ... من ...
لاحفاف ، ويعرف بإمادته المخل على الأدب العربي
المعصور ، اعناره رائدا من رواده ، وفطنته على
اقتضائه ، وأما من أمته - ولولا هذه الدراسة القيمة
نتي أمنا بها التلثم المرحوم محمد سعيد العربي ،
عن كثير من حروف حياة الرافعي ، إلى جانب
دراسات مبدودة يقتضيا العمق والاستقراء ،
لأرداد جهسا بالرافعي ، ولما عرنا عن حياته العامة
والخاصة قليلا ولا كثيرا ، ... وهذا ... لما اعتقد -
نقص في دراسة الأدبية ، ما كان لحرى الشرعيين
على إجداد الرسائل بجامعة شافيه ، عن طريق
بوجه شاسا المصمم إلى الدراسات الأدبية إلى
إصابة دراسة المصطلح من أدائها المعاصرين
حتى تكمل سلسلة حلقها الأدبية ، وحسب يرفع عن
مضيف ، حمة العبد ، وحده ... بذلك ...
... يعني ، أخره من معك ... رواد ...
...
ويعامل بمقصود .

وبعد
تلفاني إلى تناول ناحة من أدب الرافعي فتناول
مواجهه أشرفه الحائذة في الدفاع عن مقدساته
والإندة بأحداه ، وتقويم انحرافاتنا ... بها
لرحمة شاقة وظوغة ، اعترف مسبقا بأبي البحر من
أن أوفيا حقها ، من الدرس ، ...
... نتي ناقتهم غيراتها ما نحن به من لده وصفه ،
ستطلعا على جانب من الأدب الإسلامي الرائع خلال
الثلاث الأولى من قرون العشرين ، وموضع يدينا على
سراطين القوة في أدب الرافعي المتعطية في نحرلته ،
شدة شكيمته في الحق ، وصلابة مواقفه في الدفاع
عن أهم قضايا العروة والإسلام التي كانت مصروحة
... ... النقاش

وقبل الدخول في الموضوع لا بأس من إعطاء
سحة وجيزة من حياة الرافعي ، تكون بمثابة استعاج
للتعرف على حوائث مما طلع به انتاحه من كل
رائع وحصيل .

وهو اشروع في ترجمته أشهر إلى أن
أصمدي عما سأتناوبه من حياة أديتنا الكبير سوف
يكون مقصورا على مروح واحد ، هسوة « حياة
الرافعي » للأستاذ محمد سعيد العربي ، رحمه الله ،
أذ هو المصدر الوحيد للأصيل الذي التزم بحياة
الرافعي ، وكشف الثغاب عن العديد من حوائثه
وحاياتها ، بحث لم يترك لمن بعده ما يضعه إليه
... ...
استظهر من بحاث والدارات ، ... فقد هذا الحد
يفد جهدي في ترجمة الرافعي ، لا أتمارره ولا أوم
... ولذلك فلم أن داعيا لتخصيص على التخصيص
والنصحات التي سوف أملي ، أو أمسي بها ، وما
أكثر ما سبعت وأنتس ، عن « حياة الرافعي » ...
أهم هذه التكملة بين يدي هذه الترجمة دفع
للطه ، وأزاله للرسة ، مع أفراري واختراقي بصادي
المرحوم سعيد العربي على دارسي أدب الرافعي .
فلولا ما بذله هذا التلميذ الوفي من جهد مخلص
وعاء صادق في هذه « الحياة » بما أسطر ...
يعرف من استمرار صاحبه ، رحمه الله ، ما عرف ...

لمحة عن حياة الرافعي :

من المعلوم أن بلاد الكنازة مصر - كانت
- وإلى عهد قريب - محط أنظر معكري العالم
الإسلامي رحمه أعلامهم ، بحرون بها من ...
الإحفاء ، وخاصة من بلاد الشام - سوريا وسائر
كنا بلرقي ، أو طنا تعلم - أو فرارا بحريهم من
ظلم الولا العثمانيين ، الذين أسلوا لسيرو في
لومهم وظلمهم وتسمهم ، بقد ما أساءوا إلى بحلافه
الإسلامية نفسها ، التي كان ظلمهم وانحرافهم من
أخطر أمواس من تقويضها والمضاء عب ...
عن حدودها ، والتعكس للعثمانيين من حعدة صهيون
لمحولة القضاء على معالم الشخصية الإسلامية بدار
الحلافة .

ومن سن هذه الأسر النازحة إلى بلاد الكنازة
خلال القرن المتصرم أسرة الرافعي الشامية الأصل ،
لتي كان أول قادم منها إلى مصر الشيخ محمد
ظاهر الرافعي ، الذي كانت وفادته على عصر سنة
1243 هجرية ، حيث تولى بها قضاء الأحفاف ، ثم
تعاقت بعدة عمرة الرافعين إلى مصر ، وما منهم

لا مهاب أو ناض .. حتى لاوشك وجيعه القصص
والعزى - في فترة من تاريخ مصر - أن تكون
وقفا عليهم ، بحيث اجمع منهم أربعون ناصيا في
محاكم مصر المتحضرة ، الشيء الذي البار انتباه
الدود كرومر ، وجمعه يشبه في بعض تعاليره
لرسميه .. وهذا كتاب للدلالة على المستوى
لفكري الرفيع لهذه الاسرة الراحمة البطيلة ، وآخر
من ولي منهم القضاء ولد الراحى ، أشيخ عبد
ابروف ، الذي كان آية في الصصاية واليوغ ،
ومتالا في الجند والاستقامة ، ومودحا في وعده
لبناء والمهر على تكوينهم وشنتهم .

وأحبارهم ، ومعرفة طابعهم وعاداتهم .. حتى كان لا يرى إلا وفي يده كتاب يقرأ فيه ، أو مجلة يطلعها ، أو جريدة يصفحها ، دون أن يستشعر أحدا من حوله .. وهذه طريقة ارتضاها الراقعي نفسه واتخذها دسورا به ، ولم يجد فيها أية قيمة جدية .. بل أنه كان يوصي بأنماذومه على القراءة حتى يوف .. كما نجد ذلك في رسالة منه لـ محمود أبو ربه يقول فيها : " معنى القارى .. هو أن يقرأ حتى يفهم ، هو من " .

وبعد لارمته هذه المدة حتى آخر أيام حياته . فكان لا يرى إلا وهو متأبط مجموعة من الكتب والسجلات والجرائد ، بل حتى وقته وكونه في النظر ما بين طلحا معر منه ، - يوم أن كان يعمل بها - ، وطلحا معر سكره ، وبالعكس ، كان يسلمه في القراءة والمطالعة ، وبهذه الطريقة استطاع أن يدرس اثنتا من المعرفة ، وبها استظهر كتاب « نهج أسلافه » للإمام علي كرم الله وجهه ، وهو لما يبلغ العشرين من العمر . !

وهكذا اتخذ الراقعي من مكتبة أبيه العامرة مدرسة خاصة ، ساندتها ورواتها هي الكتب ، واطاع دأبه ومأظفه أن ينال الشيء الكثير ، ويكتف هذه التدفقه لنفسه لكي يذنها الكثير من بعده ، وتعرف بها على العديد من معاصريه ، ولا يستعرف هذا في علمنا أنه كان - وطيلة حياته - يقضي في المصاحفة ثماني ساعات متوازية من كل يوم ، حتى صار خزانة علم مسقنة ، ما شئ من أن أو شاهد إلا وجدته على طرف لسانه ، يستظهره من ظهر غيب ، كأنما أنصرف لسدسه من مطالعته .. ! وحتى أمسى حجة ومرجع في انصايب الأدب والتائكة ، بل أنه كان ينف من أعلام العربية وأنصبا مرفه ابتد للند ، بل مرفه الأستاذ من التلميذ ، سيفد وبوجه وسدى من دنى الملاحظات ما يشهد به تاسيريز والاستاذية .. . حصا شهد له بذلك جمعه من أوي الراى من خلطائه وأصدقائه ، فهذا سميدو وكانب وحيه ، ومترجم حياته المرحوم محمد سعيد أهرمان ، يقول عنه : « انضمت لراقعي كل أسباب المعرفة والإطلاع ، وكانت علته خرا عليه ومركة ، وعرف العلم سبيته من نافذة واحدة من بوائق العقل الى رأس هذا الفتر التحيل ، الفصوي

أجسد ، الذي هماته الفكرة وسبابها ، والعصر بوسائله ، ليكون أدب من أدباء العرسه في عهد .. ! »

وبعد مدسة وسعة لاديب انشور . المرحوم أحمد حسين الزيات يقول عنه في مدسه العنسىم الذين خصه بها في ذكراء المستوية الأولى : « كان الراقعي - رحمه الله - حجة في علوم اسان ، تفه في مئون لاديب ، علما بأسرار اللغة ، بصير سوايع اللغز ، حسرا هو أضع انشد ، محيطا بمذاهب الكلام ، وقلما لمها هذه الصفات لعين للمطويين من الأدباء الذين تعاطوا مهنة العلم ، فسرفوا به في دروس القواعد وحفظ اشوا .. . ومنه الخصوص ، بحكم الصعقة ، فكس أد ذاكتره في سبي من دوائق البحر وخواص التركيب وقروق انعه . . . جدته على ظهر لسانه كأنها أنصرف من مراجعته لونه ، ودراسة الكتاب أو الشاعر للعه وقته هي في رأيه وراي الحق شرود متوخه ، فلا يكون السرخ والاستاذية بدونه ، ولا تجري الفلسفة ولا الحكاكة عنه .. ! »

ويستغل ابى صديقه وتلميذه محمود أبو ربه لسمع اليه وهو يتحدث من تكوين أسائه الراقعي بعوله : « لقد نشأ فقيدت الحيل على حسب الادب العربي ، فأقبل على درسه ، لا كما يدرسه أهل الادب من ، وإنما درسه دروس استيعاب وتحقيق ، فاستقصى لونه ، وحفظ غرر نظمه وملحه ، ووقف على أساليب أدباء أعريه كليم ، من شعراء وكتاب ، وأحاط بطرائقهم وماحيهم ، حتى أصبح عذره خزانة أدب وبلاعة ، وصار لا يذانيه أحد في معرفته أسرار اللغة ودوايبها ، ومن لم أمكه اللغة من باميتها ، وأقت اليه مزايلها ينصرف كما يشاء به .

« وقد ظل الراقعي على الدأبه في القراءة والإطلاع ابى آخر يوم من حياته ، فكان - كما أسلف - يقرأ كل يوم ثماني ساعات مواصلة ، لا يمل ، ولا يشد الراحة لحمده وأعضابه ، كأنه من التعلم في أوله ، لا يرى أنه وصل منه الى غاية .. ! »

ولهذا فقد كانت ثقافة الراقعي سلفية - صبح ابوصف - لم تحرج عن دائرة التراث ، وبسم

له ولا لا يابانه بها ، كما افصح عن هذه ارقية في مير
م رسالة من رساله لصديقه ابو رية .

لما ن الرافعي كان يرى وضعته مجرد خيرية
له على الحكومة ، وانها دون مستوى ، ومستوى
لثنيين من امثاله وذلك فقد كان من اول امره
يتمرد على الظلم الابدية . يذهب الى عمله متى
شاء ، ويعادى متى شاء ، لكن دون الاحلال لوجباته
لادوية التي كان يرى انها ارباطه لوحيدته بينه وبين
المحكمة ، وهكذا كان يذهب الى المحكمة في أي
وقت لا يحرمه ما تنظره من اعمال ، ثم يعاثره بعد ،
مأربه وشؤونه الخاصة ، ثم يعود لينظر بعد اجمع
عنه من اعمال ، وقد لا يعود . !

وور من دلال ارافعي وتمردته على النظم
الإدارية الصيفة ، ولا سالاته بقود العمل ، اعتمادا
. وتحرره بالعصايا التي تعرض على المحكمة

محكمة عبا واشكائها ، حتى لامسى مرده
من القضايا اشائكة المصعنة ، لا داحر
. من جهاته اعلمه الاعية

باحتمها ، بل حتى من لكل وراوة اععل نفسه
وهذا من شأنه ان ينش حفيظة ويريد تمردا ودلالا .
يرى وظيفته مجرد سنة فكتسب لفة اعشر ليس
الا . وانه ما خلق الا لبحث والكتابة ، واضافة فصول
جلدد الى موسوعة لادبة احافسه بالامجاد
و لمكرام وقد عرف له زملاؤه مكانته ، وقدره
قدرة فاحترموه ، وحنوه المكانة للاتقه به ، وعرف
لهم هو هذا التقدير ، ففكر لهم مكانه ليرحموا الله
في كرم ما تشكل عليهم من الغصبا ، و استنهم عليهم
. من بحر عجب .

رأيه دابة ك تحصة على اتحاد
. الامم من اعيا
والمشاكل اسطروحة على المحكمة

لكن كثيرا ما كان ذلاله وتمردته تعصب بعض
ثي في المحكمة ، فتمسكون عليه ويأكلون لحمه
في غيبته ، وكان يلقاه ما محضون به فلا ينقي اليه
بالا . لم لا يمتعه ذلك . من بعد ان يأخذ منهم من
الامان . وكان كذاب المحامير وأرباب المصالح في
المحكمة يسمونه بذلك عمدة المحكمة .

الحاجب : عبد الرحمن الزباني

سبح نعمة احسية من شأنها ان تمنح امامه تواجد
واسعة ، على عوالم واسعة فكل حظه من ألعاب
الاجسية عبادي تولد في نعمة الفريسة لم تجد عيبه
معرفته بها الا قبلا أو اقل من القليل . على انه كان
يسور في اخريات ايامه ويصعد على حجر النعمة
العريسة ، ويعني نفسه بالعودة أسفا في أوقات
عمر بعد مشر الرعي مراد من
.

وفي سنة 899، عين الرافعي كاتب بمحكمة
طبع الشرعية بمرتب أربعة جنيهات في الشهر ، وقد
ساعدته في الحصول على هذه الوظيفة . يومذاك -
ما كان لاسره من سابعة في العوى والمضيق ، وما
كان يتمتع به وانده - خاصة - لدى اسواتر العلم
سرحه وعرف ارافعي هذه الدالة من
اول يوم حج فيه باب الوظيفة ، ولذلك فقد دخلها
. واستمر في دلاله الى آخر من حياته ، لا
كان يرى من اول يوم ان هذه اوظيفته دون مساه .
واصغر من طموحه وانها ليست سوى ضريبة به
على الحكومة تؤدبها به عمل أو لم يعمل ، لمكانة
مرته من لنعوذ . مكانته هو أيضا ورغم
نظرته لو نعمة هذه الى وظيفته الصغيرة ، التي اتخذ
مها معرف وسيرة نعمة على العيش ليتفرغ لنفسه
عند ت له من حلال الاعمال ، فعالت عليه
انه اتقنع يوما واحدا عن المطالعة والدرس . وما
اكثر ما كان يقطع عن وظيفته لكن لم يشب عنه
. انه اخل بواجب من واجباته الادارية ، أو
يحمل عبئه الذي من اجله تنافس راتبه .

لضى الرافعي محكمة طلحا مدة ما ، نفس
اثرها الى محكمة ابتدى الدود ، ومنها الى طعل
حيث انتقل بعد سنتين - الى المحكمة الاهلية ،
لانه وجد العمل بالمحاكم الاهلية اسر حيدا واكثر
احرا ، والمحال لها ومنع وارحب من المحاكم
الشرعية . وبهذه المحكمة ظل الى يومه الاخير .

وطاب المقام للرافعي بطعنا ، لانها بلدته ، وبها
عمله ، وكثيرا ما حاولت الوزارة تنبهه عنها ، فكسا
سبل لحيود والوساطات لالعاء هذا انتقل ، احراز
مما يشوق ن اسمه له من عراقيل وصعوبات لا تقل

الكشف عن

التغاية المغربية

د. عمر بن مدين

لأستاذ آحسن الشاهدي

لا مانع من الدرس والتحصيل وهذا التماسي في
التعليم والمرحلة نطله ، نكثر العلماء والمتعلمين .
وانتشرت المدارس هنا وهناك ، وسارت بعض
المناطق متميزة كبراكز العلم والإشعاع شعاعي في
متممته، مدينة دس التي كانت تسج باطلما والمدارس
والتي وصلت فيها كراسي التدريس إلى ما يرتد على
أربعين ومائة كرسي في كل من جاسم القرويين
وفروعها في الساحل والمدارس داخل أمدنسه
حت كاث كها ، تؤدي رسالتها في التثقيف والتثقيف
ومحاورة الأمية ، بين الشيوخ والكهول والشباب
من بحر واحد ، والمبدا في عصر
الأحسان " I

ونبدو سعة أفض مركزا علميا (2) مرموق لا
يعن من قاس في نشر العلم والتعمير ، فأسرة
العربين التي كانت تأخذ بزمام الأمر فيها ، هي ، في
بعض الوقت ، أسرة تهتم بالعلم ورجاله ، بل كانت
بعض أعضائها أسهامات في المدرسة والمناقشة
والمناظرة والتأليف .

ونجد في نفس هذا المستوى مراكش أيضا ،
مجالها العلمية كاث خاصة بالمستفيدين كما نصف

كل من بحث في العروة التي حكمها عربون
بالعرب انتهى به بحثه إلى أن هذا العهد كان عصر
مزهرا في كل المجالات ، ومن أهمها الفكر والثقافة
بلقد تأصلت فيه الثقافة المغربية وبمصر شخصتها
عن غيرها ، وأعطت بعد جديد لثقافة العربية عامة
بعد أن بدأت تتلاشى وتدثر في الشرق العربي
سيجة ما فرضت له هناك من عزو استعماري
استهدف طمس الحضارة والكثافة العربية الإسلامية ،
ضعفت هناك لغة التعبير عن هذه الحضارة انتقدته
روسم العصر ابتداء من القرن السابع الهجري في
الشرق بأنه فترة انحطاط وتأخر ، إلا أننا على
بعض من ذلك بعد المغرب في نفس الفترة ،
وتحت حكم العربيين ، تعود فيه اللغة العربية ،
كأداة تعبير وتعليم وإبداع ، دور مناسلة لهجة و
شة أخرى ، نتيجة تشجيع المسؤولين لهذه اللغة
واحلالها المكانة اللانعة بها ، تنجيما دفع البعض
إلى التأكيد على حجة انسابهم إلى الأرومة العربية .
ولا يختلف أحد في أن العربية تنشرت فعلا في كل
المناطق والمحالات إلى درجة أن الأرحال لهذا العهد
كانت أن تكون فصيحها ، وشوارد اللغة العربية
سارت موضوعا للمناقشات والمناظرات والتأليف .
في هذا الجو العربي زدهرت الثقافة وأعيد

11 جامع القرويين ج 2 ص 402 .

12 بذكر صاحب كتاب لغة الأمية بأن المدينة كانت تحضن سعة أطباء من بينهم امرأة

بن مروق في مسنده . ومجلداته سمعت في
عطائها السحي حتى أصبحت معه كمة ، واد المعرفة .

وليس من المساعدة في شيء إذا قلنا بأن كل
مدن المغرب ومناطقه كانت مراكز يؤمها الطلاب
والمتعطشون للمعرفة حيث يجسرون أنفسهم في حلقات
المحاضر والندوات التي انتشرت في كل مدن
مراكش ومكناس وسلا وبلاط بالإضافة إلى فاس .

فما هي عوامل هذا الانهيار ؟

1 - لن اورد حالة زعيمنا الرسمي
الذي ساد المغرب فترة مهمة من حكم المرينيين
بعد المنصب على انحصار في الداخل والخارج حيث
هدأت الاحوال وهم الأمن والرخاء نتيجة المسؤولون
إلى الماء وتشجيع المدارس التي كانت بمثابة حيلة
جميعه منتشرة حول القرويين ، يستمر فيها الطلاب
اعرباء مما يوفر الطمأنينة والهدوء في نفوسهم ينكب
الحميم معهما على الدرس والحصيل .

2 - وثاني العوامل تشجيع الملوك للعباد ،
والمثقفين بأموالهم وتكريهم من
مجالسهم واستشارتهم في كل القضايا ، ومجالسهم
لهم في ليل والترحال ، بهذا أبو الحسن المغربي
يشهد الرجال إلى تونس وفي صحبه حوالي أربعين
عالم كما يجمع على ذلك أكثر المؤرخين ، ويصف ابن
مرزوق مجلسه الطلعة ، في سفره فلا تشك في انها
من اجتماعات المتفلة ، تطرح فيها الأفكار وتناقش
على مستوى عال . وهذا أنه أبو عنان كان مجلسه
خاص بالعلماء يناقشهم في الكثير مما يعرف من لهم من
الأفكار لأنه كان كما يصفه صاحب روضة السرى
« حسن الثقافة عفيها يتأخر العلماء الطلعة فيصحب
وحفظهم ، ومعرفته بأمه تامة » وكان عارفا بالمنطق
وأصول الدين ، وله حظ صانع من العربية والحساب ،
وكان حافظا للفردان عارفا بأسخه ومسوحه ، كثير
النهل بآية ، حافظا للحديث ، عارفا برجاله فصيح
ابليغ ، كتبنا مرسلات بليغا بأزج الحفظ حسن
التوزيع (3) ، لذلك لا نستغرب بعض الحكايات
أشج تروى عن تقديره للحد من الكتب والمختصرات
العلمية ، فلقد جاء في المسند أنه كتب على كتاب

ابن أبي زكرياء المغربي في دم أسخس بوزنه من
أندراهم كما فعل جينا أهدي إليه سطولات فلكن .

وانتجبة أن الملوك المرينيين عرفوا بمشاورتهم
في كثير من الشؤون ، ومساهمتهم في علوم مجتعه
يرفعون فيها إلى مستوى المناقشة والمناظرة والحكم
على الإنتاج ، واستمتع بالذوق الفني الرفيع ، يوبروا
أجرو العلمي الحصب ، وأذكوا روح المسامحة بين
المتفكرين ودفعوا إلى العربية من البحث وأعمال النظر .

3 - ومن لعوامل أيضا أحداث الحرائق
أصاحه لأول مرة في المغرب لإنهاء من هذه الفترة .
الذي لم تبق الخواثر محصورة في القصور وعند بعض
الأسر العلمية ، ولكن أصبحت عامة بالمعنى المتداول
في أيام هذه ، يستعيد منها كل من رغب في معرفة
بشي معروضة في أماكن يسهل الوصول إليها والإطلاع
على ما فيها ، كالمساجد والمفازات ، وكان الملوك
لمرسيون حريصين على تزويد هذه المكتبات بأحسن
الكتب وحفظها موزونة عليها ، قدموا إسعاد من أجل
استقدام الكتب والحصول على اندحالي فلقه حسن
حلب لكتب شرعا في معاهدات المصح مع الأساطين
عقب كل الحروب التي أصغر فيها المرينيين .

4 - وهناك جملة عوامل أخرى ساعدت على
هذه النهضة الثقافية ، يأتي في مقدمتها دور أسرة
المزمي في سببة وما أسقطه من مثل في التأليف
والمشاركة والتشجيع مما أعنى الثقافة في سببة
وتطوأت من شمال المغرب .

ثم هناك جامعات العلماء التي وقفت على
انحصار المرية بعد أن كانت قد اتبعت تقادتها
مما أتاح الإخت والعطاء وخلق روح المنافسة في
وسط العلماء المعاصرة نعرف على أصدااء هذا
النشاط الثقافي حين نقرأ كتب ابن خلدون ، وابن
أخطب ، وبن مروق ، وبن رصون ، وغيرهم
من العلماء الوافدين من الحجاز وأشهم

ومن العوامل المساعدة أيضا تلك الرحلات
التي كنز في هذا العصر سواء على المستوى
الرسمي أو الشعبي ، مثل تلك الرحلات التي كان

يقوم بها الملوك العربون في معديها رحلة بني
الحسن لمرسي إلى تونس بعد أن تم به الاستيلاء على
كل أقطار المغرب العربي ، هذه الرحلة التي لم تكن
لنقل الجواهر البلاد فقط بل هي إلى هذا وجه لها
الطابع العلمي بما صاحب كل مراحلها من مناقشات
ومحاضرات علمية ونها ضمه موكب السلطان من علماء
وفقهاء ، كما يذكر كل من ابن خلدون وابن مرقوق ،
وتبدو أيضا رحلة أبي عثمان من خلال كتاب « قبص
اسباب » (4) بأنها رحلة علمية لا تقل قيمة عن
سابقها .

وبعد أخيرا تلك الرحلات الكثيرة التي قامت
بها بعض الشخصيات المثقفة إلى الشرق العربي أو
إلى أهم ماصق أسلم في مقاصدهم ابن رشد
اسمي والعبدري وابن بطوطة .

ولا يخفى ما عادت به هذه الرحلات من فائدة
خصوصا إذا عرفنا أن أصحابها لم يكتفوا بالمسجدين
والوصف ولكنهم نقوا أيضا آراء وأفكار العلماء الذي
التقوا بهم ، وسجلوا شجار ونصوص من ساجدهم
وتطاردوا معهم أشعر والأدب ، فذات رحلاتهم
سجلا نادرا لكثير من هذه الآثار العلمية والأدبية
وحافظوا للمعرفة على المزيد من الإطلاع والبحث .

مميزات الثقافة العربية :

إن أهم ما يطغى الثقافة العربية ، هو تنوعها ،
وتعدد التيارات التي ازدهرت بها ساحتها الفكرية .
ويمكن رصد هذه الاتجاهات والخصائص فيما يلي :
[١ - انتماء الدنية ، ذلك أن أول ما يلاحظ

اندواش لهذه العرة هو العودة رسميا إلى المذهب
الإشعري في المعتقدات والمالكي في الفقهيات بعد
، يعرف بن محمد بن عبد الوحيد ، رسول أكل
أبناء المروج الفقهية نبيحة أقسام وتوافق بين
المذهب وعقيدتهم ومراجعتهم في التأكيد على حرفة
الفضل والرواية والالتزام بالكتاب والسنة واجتماع
وأهل الحديث وتحب المباشرة في التأويلات والقياس
« بطلقة ؟ أو ليجرد تفسير نهج مسعوم والتسكين
بهم ؟ . إلا أنه في كل الأحوال عرب المذهب على

عندهم يعود ومن به وفاسة لتأويل واستجابه
بتأويل ، سحنه بصروف احديدة ذلك لأن المذهب
المالكي « قد اتيح له بالاحتكاك أمذهبي في عهد
الموحدين أن يخرج عن قروته والتزامه لمبادئ
بصيرة أو يعبر بعبء وفناء من خلال تدريس
حديثة تحاول التوفيق بين النظرية الشرعية أو
الحكم الشرعي من جهة وبين الواقع وتطوره من جهة
سائه في محاولة سلوك منهج جديد يعتمد التصرف
أن لم نقل الاجتهاد ويسمى إلى التوفيق بين
المصالحين الشرعية والاجتماعية » (5) ،

ومن مظاهر هيمنة انتماء الدنية الروحية
ازدهار التصوف وانتشار الزهد في الحياة وترويض
النفس على هجران الماديات والاعتزاف من الروحانيات ،
مكثرت الرواية وتعدد مريدوها الذين كانوا موضع
بغدير وأحرام من طرف الملوك المرسيين فهذا أبو
عثمان يطلب التمسحة والتمرك من التصوف أحمد
ابن عاشر بعد أن رفض استغاله .

والذي الذي تحب ملاحظته هو أن التصوف
لم يبق سلوكا عمليا بسيط بل أصبح مزار الأحاد
وأورد وشعر حرا مهما من الفكر والتمامة العرسية .
فإن عند ابن عربي حصب القرويين بهم في أكثر
رسائله بالتحديث عن الصوفية وشرح الفروقات التي
بسلوكها المرید وما تحب أن تتحلى به ، وحالات
التحلي والاشراق ولكن بأسلوب بسيط التصوف
سعيد حتى قيل له : مثل ابن عباد في تقريب
الشاذلية كان رشد في تقريب المالكية .

بل تعدى الأمر إلى المناقشة والافتاء . فقد
اختلف علماء الأندلس آنذاك في شأن التصوف هل
يصح ملوكه نعلما من الكتب لا م لا بد من مسح بين
طريقة أحسنهم لتعتل في كتاب ابن خلدون « شعاع
لمسائل » وفي فتوى أبي العباس القاسم ، وتبني
ابن عباد الجذكور .

كل هذا ساعد على توضيح التصوف وما يتعلق
به ، فكثر أساعه ، وأهم العديد من الكتاب بالتأليف
فيه مثل « آتس انفقر » لابن قنفذ القبطيني .

(4) لأن الحاج إبراهيم النعمري ، والكتاب مخطوط بالخزانة الملكية .

(5) أبو الريح سليمان الموحدي ، ص 48 .

ومن الجدير بالملاحظة هو ان آثار النصوص
انعكس ايضا على الثقافة عامة في العلم والادب ،
فاستعملت مصطلحات النصوص عند الادب والفكر
والمؤرخ ، وكثرت الامداح النبوة والانبيايات
و مولوديات . .

ويدخل ضمن ثقافته الدينية مناقشة أصحاب
الديانات الاخرى ومجادلتهم بأسلوب مقنع وهادئ
حيث بدأ الفكر في هذه الفترة قادرا على الصمود
أمام المناقشات للحجج ومعنى الديانات الاخرى
مسموع جميع حججه بعبارة واضحة ، يعتبر هذا
النوع من الكتابات (6) رسالته « السيف الممدود في
الرد على احياء اليهود » لمجد الحق الاسلامي التي
رد بها على اقوالهم وفضائل اليهود ، ثم « رسالة
السائل والمحجوب » وروضة نزهة الادب « التي حادى
بها مؤلفها مسيحي قسيسة في مسائل من علم
الدين المسيحي كما برز هيمنة الثقافة الهندية في
مواقف المتعصبين من الجدل ومقاومتهم لها عاطف على
التوجيه الى ما يوافق لسانه والدين ، ولذلك فهو
ضد الانحرف الحكومي فصدرت منهم مظاهرات

مكتوبة لكثير من بصرغاب السبطه الحاكمة ، بأسلوب
يسرّح بين الدين حياء والشدة أحيانا ونقد شديد
في هذه المعارضة كثر من العلماء من يسوم بين
عباد ارندي الذي اتبع سلوك العمال الذين اثروا
بظرف غير متروعة ، والامام الممدوسي الذي اتى
بعدم جواز وقف السلطان وترعه وهنه وصدقته .

والحقيقة ان كل العقيد والعلماء تصدوا لمجاربة
البدع والخروج عن الجادة فتسوا حيلة لزاللة
المنكر ولوقوف في وجه التسلط ، واشتعل بذلك
العالم في درسه والامام في خطبه بل ان الامر انتهى
ذلك الى تأليف الكتب السبعة في مجاربه البعد
المتحدية ومعالجة كثر من مشاكل المجتمع على
مستوى السنن والاخلاق والعرف (7) .

2 - اصلاح تعليم : فقد انتشرت الافكار
المتجددة بتطوير التصميم وبذ الصالح العقيدة واطرق
اسي كانت منتشرة في اندونيسيا ، مع مناقشة الكتاب
المدرسي لاسباب فانتقدت الطريقة التي تعتمد على
المختصرات ، وتعتبر ان حفظ أساسيات العملية
العلمية ، وفتح الطريقة الانشائية ، مما لا يسمح
امحال أمام المتعلمين للمناقشة وطرح الآراء وتبادل
وجهات النظر فتبقى دور المتعلم دائما سلبيا ، ومن
هنا فالكلمة اعطيت للمعلم والاساذ لذلك قد فتحوا
أحيانا الى استعمال القوة في التأديب والاضغاث
في بعض المدارس ، دور مراعاة عقل المتعلم ، وقد
أثرت في الأمور المتروكة عنه من حيث هذا اهم
المرور في العصر الحديث فتوجه المعلم الى الطرق
التربوية الصحيحة التي تكون عملية التعليم تدريجيا
يرائي فيها عمل التلميذ ونموه ومستواه ، كما وقع
الانتعاش على حسن طوب اطلعه ، والاساذ به لـ
صار عليه التعلم آنذاك كما وكفا تبجحة التشجيع
وساء المدارس وتقدم مراكز الثقافة كما سبق .

ولقد أسهم في هذه المناقشات وآراء علماء
كثيرون منهم محمد بن ابراهيم العبدري التلمساني
الابلي ، وتلميذه قصي الحصدة بعاص محمد العفري ،
وأفقيه احمد بن هاشم النقيب ، فحدث كل منهم
حوسا نطق عملية للتدريس كالكتاب المصور ،
واشار المختصرات ، ولرحلة في طلب العلم (8) .

وسج ابن خلدون هذه المناقشات بأرائه التي
صعبها فصولا من بابها لاساذ في المقدمة المصورة
عاج فيها قضايا تعليمية بأسلوب تربوي جديد ، لا
يعمل فيه رايه وسط المعلم وتلميذه وفكره
وامكاناته فكانت ضرته شاملة ، أقرب الى النظريات
التربوية الحديثة التي يعتمد على علوم مساعدة أخرى
كعلم النفس وعلم الاجتماع . . . فقد اتبع كثرة
الاختصارات والطريقة الانشائية والاهتمام بالحفظ ،
واشغال التلميذ في التعليم وسريه . .

(6) عبارات الفكرية في العهد العربي للاساذ المومبي ، ص 9 - 14 .

(7) رجع الى هذه الأساليب عدة في كـ لـ لاساذ المومبي ، لبيانات فكرية في صوم
المرمبي ، ص 17 - 21

(8) يرجع الى هذه الآراء مفصلة في « التيارات الفكرية » ص 2 - 9 .

في ذلك بين التدريسي في كل من العرب والاندلس والمشرق العربي مما ينم عن سعة الفهم وإدراك لخصمه الظروف التي عيشها المعلم والمتعلم معا ، ونسبة لكل حد تطور التعليم ونشأت العلوم النظرية والتجريبية على السواء من فلسفة ومطلق وطلب ورياضيات وجغرافية وطقس ، واستطاع كثير من العلماء أن يجمع بين هذه الاختصاصات كلها ، ويحل المبرور الآخر هو بن البناء المراكشي الذي ترك أكثر من ثمير كتاب موزونة من علوم غنمه بحرته وعبره ، بل إننا نجد من علماء هذا العصر ، من كل جنس أكثر من عه « هم يفسح العصر العربي من بعض أفراده يعرفون اللغة الأسبانية ويتحدثونها في نطاق الترجمة الرسمية لدى بعض ملوك بني مرين » (9) .

ولعل تطوير التعليم يرجع أيضا إلى الصعود العربيين أنفسهم بما أحاطوا به الأستاذ من رعاية وتشجيع ، وبما كانوا يتمتعون به من حسن تقدي ومستوى علمي رفيع ، وما قصة أبي عبد مع الفقيه المصري (10) إلا جانب من اهتمامهم بتطوير التعليم وإذكاء روح المنافسة العلمية بين الأساتذة وتعرض الأستاذ لمواقف اختبارية تكون حافزا له على الاستزادة من البحث والطلب .

لخصوبة الفكرة : فمما لاحظ كثرة التأييد في كل المراتب والفئات سواء كانت علومها نظرية أو

فني اتقنه والعلوم الدينية تصبغت ذلك في المؤلفات والوسائل والشروح وخواص في الحديث والتفسير والعروع (فقهاء) انجذب بها الأستاذ عبد الله كنون لألحة مطونة في كتابه السور المصري (11) .

وفي اللغويات عرف العصر ازدهارا كبيرا في

هذا الجانب ويكفي أن تكون الكتب اللغوية التي ظل المصادر يدارسوها كتبت مفررة إلى عهد قريب يرجع إلى العهد المريني مثل الإجمونية والجمهورية وأمثالها مما لا ينكر فصنه في اعتماد على الاستعمال القديم للعربية في المغرب ، كما حفل العصر أيضا بالشروح والمؤلفات البلاغية والبغدية مثل شروح كتاب سيبويه وشروح الألفية ... إلا أن أهم مؤلفات التي تميزت بالبغدية في النول والمصحح واستعمال مصادر عربية في البغد والبغلة هي « الروح المربع » لابن بياض المراكشي ، وكتاب « المنوع البديع » لسجلعاسي ، وشرح مقصورة حريم اللبتي ، « وأبواب التجني » للشعابي (12) . مع استعاده الأولين من النعفة اليونانية في البغلة والبغد وتأثيرها بها من خلال استعمالهما للمصطلحات والمناهج الفلسفية في التحليل ، سيما حافظ الأخران من الروح اللغوية العربية الصرفة بعيدا عن تأثيرات اليونانية .

ويجدر الذكر أيضا بالمناقشات والمناظرات اللغوية التي تتم من سعة المعرفة وقوة الحجة مثل تلك المناظرات التي حرت بسبب بين ابن ترحم وابن أبي أربيع المحدثي حول عبء « كن من » (13) ومدى صحة استعمالها بهذا الشكل في اللغة العربية.

أما في العلوم الإنسانية فإن الدارس صادف تأليف جديدة كل الجدة تناولت التاريخ وعلم الاجتماع والسياسة والموسيقى أيضا ، وأبرز من مثل هذا الجانب العلامة ابن خلدون في كتابه « المقدمة » إذ ناقش قضايا اجتماعية وسياسية بطريقة لم يسبق إليها ، وفي نفس هذا الاتجاه سار

معاصره ابن رشوان في كتابه « الشب اللامعة في السياسة النافعة » (14) كما فعل ابن الأثرى في

9- الأبيد الموتي - صحيفة معهد الدراسات الإسلامية بمدينة - لخمدر - 11 2 من 329 وما بعدها .

(10) يرجع إلى القصة في ازهاد أربيع ج 3 ص 27 - 28 .

(11) ج 1 ص 215 - 128 .

(12) المنوع البديع - مقدمة المحقق يقدرون فيها بين هذه الكتب الأربعة .

(13) يوجد نفس المناظرة لابن المرحم في السور المغربي ج 2 ص 55 - 71 .

(14) كتاب ضخيم مازال محفوظا يوجد نسخة منه في خزانة أنجام الكبير بمكناس .

كتابيه « مدائح الملك في طبائع الملك » (15)، ولقد
 انصف « يحيى » وأتيا بجديد في السياسة « وراحم
 كل من الملك والرعية إلا أنهما لم يخطفا خارج أجواء
 ابن خلدون ».

وفي الموسيقى يوجد كتاب فريد من نوعه
 منسوب لابن الدراج بعنوان « الامع والانتعاع في
 صناعة سماع السماع » (16) هاج موضوع جديدا
 والحاضر الذي دفع الى التأليف كان فقها « استغنى
 فيه المؤلف عن اجرة القضاء وحكمها شرعا » وعرض
 ان يكون التأليف فتوى منصورة على الحكم الشرعي
 توسع في تاريخ الموسيقى « واصم بالشرح السوي
 والقى للآلات المستعملة في الموسيقى « فلا يتحدث
 عن الحالة الشرعي الا في البابه الثالث من الكتاب
 وهذا ما جعله موسيقيا فيدا أكثر من فحها ».

4 - الإزدهار الادبي : لا شك في ان عصره
 المرسى عرف ازدهار الأدب ثروه وشعره من حيث
 الكتب والكلم.

ففي النثر تحد ان الكتابة عرت كل الميادين
 فأصبحت أداة طيعة للكتاب يعبرون بها عن كل ما
 يمن لهم من قضايا الحياة ومشاكلها وصنوف أمراضها
 ويصورون بها ما يحول في حاضرهم ويسجلون
 مواطنهم، ولم يحد النثر مقصودا على قروعه التقليدية
 البسيطة كالرسالة والحبية والوصية « بل اتسع
 تأثيره لتشمل فونا أخرى أوسع وأخصب كادب
 الرحلة والسماعة ولتلمذة والتعزية والوصف والماظرة
 والمتوى وغيره ... ورغم كثرة هذه الآثار الثرية
 المعروفة من حطب ورسائل ورحلات « حار الكثير من
 انصومي الثرية تعتبر صائغة أو ما والست غير
 معروفة « ذلك لان هذا العصر عرف الكثير من
 الكتاب والادباء « منهم من سما الى الكتابة الدبلوماسية
 ومنهم من عرب باحاده في الإخوانيات « وأكثرهم
 عاش الأحداث « وأنفعل بكثير من الفصا « فلا
 يعقل ان يمر ذلك دون ان يسجل هذا المكاسب أو
 يرسل أو يصف مع امتلاكه لأداة انتعس وقدرته على
 الكتابة مما يقلل عدم توفرنا على اندج امديد من

الكتاب الذين يكفى بذكرهم مع الاسف على فقدان
 آثارهم « بل كثرة رسائل التي لمحق الأحداث
 الهامة لا يجد الا صدأها عند ابن الخطيب في رسالته
 انني تبادلها مع المعارية حتى اختلاف مستوياتهم «
 فاذا كان ابن الخطيب قد حرص على تدوين آثاره في
 كتبه الكثيرة التي بلغت ثمانين كتابا أين آثار امارية
 ورسائلهم التي لا تشك في كثرتها أيضا « ومع ذلك
 فربما كان الكثير منها مجهولا في المخطوطات يظن
 من يكشف عنه ليرى النور ويتم له المديح وحشد
 براج السار عن كثير من الزوايا الغامضة في
 التاريخ السياسي والادبي معا ».

ومن خلال هذه الآثار انثريه القيمة يلاحظ
 عدم لمبالغة في النكبات والصحة البيديعة « كما
 يلاحظ حرص الكاتب على تادية لمعنى نون اعراب
 في الاشارات التريحية واللغوية على خلاف ما كان
 عليه المشارنة والاندلسيون آنذاك من الاهتمام
 لرائد بالشكل والتسابق نحو الزخرفة والبدع معا
 جدا « ابن خلدون الى انتقاد الاسراف في المحضات
 البيديعة ملتزما في كتابه الاسلوب المرسل قبول
 حين جعله أبو سالم كاتب بره « وكان أكثرها
 (رسائل) يصترعى بالكلام المرسل « ان يشاركني
 أحد ممن يتنحل الكتابة في الاسجاع لتضعف اسجدها
 وحفاء العالي منها على كثر الناس بخلاف المرسل
 فانقرئت به يومئذ وكان مستغنيا عنهم بين أهل
 بصاعه 17 ».

والجمعية انه لم يتعد وحده في عصره بهذا
 الاسلوب « فكثر من المراسلات والآثار لثرية
 الاخرى لا تلزم المحضات البيديعة الا بما لا يجاني
 بطبع ولا يذهب بالمعنى « فلم يعتز بالعطف على
 حساب المعنى كما يلاحظ في المراسلات المتدليس
 بين بي عثمان والمنصوق أزاله أحمد بن عاشر «
 فاسلوبها من السجع مما حقا ولكنه أبقى على
 المحتوى وادى الفكرة دون تعقيد و الخلال «
 وسحب هذا الحكم أيضا على لرحلات عامة
 فاسلوبها مرسل يحد عن الكلف باستثناء مقدماتها

(15) طبع اخيرا بالعراق بتحقيق الدكتور الشار « وطبع ايضا تونس ».

(16) توجد صورة له بالخرانة العامة من الاصل المخطوط بخرانة الاسكوريال ».

(17) التعريف بالنس خلدون ص 70 ».

التي يبدو عليها اثر العناية والتزام ابدع جريا على عادة الكتاب آنذاك في ابراز مفردتهم في مقدميات كتبهم من حيث تكوين اسرارها واستعمال أوجهه الينان والسلاغة .

أما في الشعر فلا يبعد عن المصنفه إذا قلت ان كل مثقفي العصر كانوا يذوقون الشعر ويصورون به عن مشاعرهم انطلافا من الملوك أنفسهم الذين كانوا يهيدون قرضي الشعر ويصحسون الحديد ويتقنون غيره ، فزوت كتب كثيرة تمادج من أشعارهم يمل ان ابن الأحمر بمقددنا كاملا لشعر مبرك بي مري في كتابه « نثير الحماس » (18) ، ولهذا عرف الشعر ازدهارا كبيرا وانتشارا واسعا غزا فيه كل المجالس وغير عن كل الأحوال واستعمل في كل المناسبات ، حتى عارفت تقايد المراسلات ، الاحادية والديوانية معا ، تعرض أن يزاج الكاتب بين الشعر وأثره فمصر من جزء من أنكاره بالتشريح فيما بين الشعر وعواطفه وميونه ورغباته ، والكاتب الكفء هو العادر على استعمال الأدبين مع بحكمة ودراية .

وبناء على هذا فإن ما وصلنا من الشعر لا يعكس الجو الثقافي الذي يتودد صداه في كتب التاريخ والتراجم والفقه والورل ... مما يؤكد لنا ما قلناه في البشر ، وهوان صفحات كثيرة من هذا الأدب وقصائد ودواوين قد عم عليها الدهر وتعرضت للضباع والنفث ، والأقارب نتج الشاعر الكبير مالت ابن المرحل ، وابن عبد المنان ، وجزولي ، وأعضاء أسره العرق ... ؟

ومن خلال الأبيات وانقصائد القليلة التي حفظت في بعض الكتب التاريخية يبدو ان الشعر عبر أيضا عن كل حالات الشاعر وصور عواطفه ، برسم الحياة في المجتمع المغربي بأمانة ودقة ، فمن الأغراض التي طرقها يدرك مسطرة الحياة الروحية عن النفوس وكبح الدين لجماعها ، فلم يقل الشاعر فما يحرمه الدين بل تحجب الخوض في كل ما يحط من مركزه الديني في المجتمع وما

يحدث من كرامته وسجته ، خصوصا وان الشاعر هو العاصي والفقيه والامام ، بدأ لم تحجب التنفوس مع الامراض الطويلة كالحصيات والمحرن ، وانحاء لها عنها من انحلال حنفي وحتى المزل تعف الكثير عن الظم عنه .

وإذا جاز ان يحكم على شعر هذه الفترة من خلال النماذج التي وصفتنا ، فإن اشعاره كانوا يشكون موهبة مميزة وحسنا فديا وندرة ثلوية ويصرا بالشعر ولحن . فهذا أحمد بن شعيب الجوزائي أشده ابن رموان مطيع قصيدة لمصم .

لم أدر حين وقفت بالأطلال

م يرق بين جديدها والبالي

فقال له على البديهة هذا شعر فقه من قوله ما الفرق . وكان حكمه صالبا .

وبمقارنة بسيطة بين الأدب في المشرق والمغرب لهذه الحقبة ، ندرك لفرق الكبير بين المستوى الأدبي في كل منهما ، فيقدر ما تحدد الأدب في المغرب تقوى ، وبشتت ساعده ، وتنوع أمواجه ، وتهدل لفته ، وتصبح مليا بالمطامح والرغبات ، بجده في الشرق يعيش فترة انحطاط ، متقللا بالانحسار وأنواع البديع الأخرى ، بجثر معالي الأدميين وموودهم .

وصل في الأخير ، بعد جولتنا في آفاق أنفكر المغربي وتعرفنا على أهم الاتجاهات والسيارات الثقافية في هذا العهد ، إلى التسليم بأن العصر كان فعلا عصر علوم وفنون وآداب وتربية روحية وإخلاقية . من هنا يجب أن تنبج الهم إلى التثقيب عن كبره وتحقيق محطوره في نصف الكبر إلى روح تفكري والأدبي

الرباط : النصن الشاهدي

(18) طبع في بيروت سنة 1976 تحقيق د. ادابسة .

دور الإسلام في الحضارة الإنسانية

الدكتور محمد كمال شبانة

سواء أكر للبحر أم للعبيد .. وبادي حوار هذا
المدد بمسألة بين الجميع في الحصول والواحد،
وبحره العقيدة في ظل مصروف ، كما حارب ظهره
استعداد الإنسان لأخيه الإنسان في أي صورة ...

وبالسيه لقيم المصحح وهو العروة .. يرى
لإسلام نفعها حيث هلها الطبيعة ، موصيا بشاها
في شئ الموافف ، منظما العلاقات بينها وبين الرجل
بما لا ندع مجالا للشبهة أو اختلاف ..

من الوجهة الاقتصادية

تلحق الإسلام وهو يحترم الملكية الخاصة ،
محدد اصناف الكاينة لحمايتها ، وإلى جانب هذا
أمر الملكات العامة لصالح المجموع ، ولم يعنه أن
سه على الانتزاعات الواجبة على الإنسان نحو ثلث
ممنه في المجتمع ، كما وضع نظام محدد ودقيقا
للمرات ، موصيا لمستحقه ... إلى غير ذلك من
الأنظمة التي تعتبر نموذجا لحياة سعيدة تنشدها
الشرية ، وتطلع إليها مسرعة منائمة .

وهكذا تلمس بوضوح وحلاء أن مثل هذه الفوائن
وتلك المبادئ .. قد صاغ لامة الحرية في تقويم
ما بعده تقويم ، وأهلها تدور حضاري ما زلنا نعيش
الأمر على تراثه ، كما استقى من نعه غير العرب .

عرف أن الحضارة هي تقصي مظهرها المادية
والمعنوية ، تلك المظاهر التي تالف من مجموعها
تدريج الامة ، ومدى ما يلعبه حضاريا باعتبار مستوى
الامم الاخرى المعاصرة ، ولكن يكون لونها عند
المستوى فجاء إلى فترة واحدة ، وانما تبلغ ذلك على
مدى الاحتمال التي تتواى ، وبشكل كل حين منها بما
تعرضه ظروفات الحياة نحو مستقبل أفضل ، وسيله
والحضارة سلسلة متصلة اسطوانات ، كل منها تمرد
لسانها ، وهذا ما تلحظه في حضارة الامة العربية
منذ القدم .. حتى جاء الإسلام فكان فعله ارتكاز
تطور حضاري جديد ، وذا تأثير على جوانب الحياة
السياسة والاقتصادية والاجتماعية ..

فمن سبين العنان - لا الحصر طبعاً - في هذه
امحالات .. يرى الإسلام

من الوجهة السياسية :

لنا إلى حرية الرأي التي تستهدف البناء
الحضاري ، كذا أمر .. إلى سيرة ...
العلاقات التي ينبغي أن تسود بين حاكم والمحكوم ،
والمسندة من قوانين واضحة ومحددة .

من الوجهة الاجتماعية :

نرى الإسلام قد حارب التخصيب بكنه الوائس

وانه بقي غنى من البيان ان مصرح بان بعض هذه المبادئ قد كانت مساندة لدى العرب قبل الاسلام ، كما لما قررناه من نظرية التطور الحضاري ، وقد كانت هذه المبادئ في صورة اتجاهات او تعاليد ، فان تبناها الى الاسلام فانما لانها لم تكن في المبادئ - قد اكتست في هذا الدين طابعا خاصا ، وتميزت بروح جديدة .

هكذا كان العرب على أبواب حضارة ، وكل ما كان يمسهم هو بعض المبادئ الاساسية التي تشكل في مجملها ما يطلق عليه علماء الاجتماع « روح الامه » ، وينشأ عنها في نفس الوقت مختلف المظاهر الحضارية . وقد لبى الدين الاسلامي الذي دعا اليه محمد بن عبد الله - هذه الحاجة ، وبالتالي اوجد من العرب امة جديدة لها قدرتها الفاعلة على تقبل الحضارات السامية ، ثم العمل على تطويرها والوصول بها الى مستوى جديد .

ومن المعروف عن الاديان بصفة عامة انها تعرض طائعا خاضع على التاريخ البشري ، وان مؤسسيها يسهمون بحصيب كبير في حضارة عصرهم .

ومما لا يقل اجمل ان العالم لم يعرف دينه غير الاسلام احدث تمرات كان لها تأثيرها الكبير ، وبصورة سريعة ومباشرة في شتى انحاء العالم ، ولم يصل رسول من الرسل الى ما وصل اليه الرسول محمد عليه الصلاة والسلام .

وها نحن في هذه الامام نرى باحثا معكرا من الولايات المتحدة الامريكية قد استدر مؤثقا ضخما بعنوان « اسئلة الاوائل » ، جميع كافة الشخصيات التي كان لها اكرام تأثير في الحضارة الانسانية ، قياده وعبرية ونفعا عام للبشرية ، تحمل المؤلف الدقة العلمية ، والبحث الدقيق ، والتجرد من كائفة المتؤثر ، فيورد لنا مائة من اعظم الشخصيات تأثيرا في العالم ، وبعيننا من مؤلفه هذا في الدرجة انه وضع سدينا محمدا (ص 1) في امره الاول ، لان هذا الباحث قد حد على حاجته امرين .

الاول : اعتقده بان هؤلاء اهم مائة في التاريخ

الانساني الشامل لكل المجالات ، سياسية وحروبيا وعسما وذا وفكرا ...

الثاني : ترتيبه هذه المائة ترتيبا سيع اهمية كل

مافذا اخبر محمد بن باحث مسيحي متصف بمصدر المائة العظيم ، فانما ذلك مرده لسوء الرسالة التي اقطع بها ، ولما جاءت به من خير للشره ، والا فبم عصر فون هذا المؤلف في صدر كتابه .

« ان احتشاري محمدا ليكون الاول في قائمة اهم رجال التاريخ يد يدعش القراء ، ولقبه الرجل الوحيد في اشاري كله الذي سجع اعلا سجاح على المستويين الديني والفنيوي » .
ونذكر المؤلف ايضا بعد هذا :

« ان معظم الذين غيروا التاريخ ظهوروا في قلب احد المراكز الحضارية في العالم . . في بيئة متقدمة تبرر ظهور اعظماء فيها ، ولكن محمدا هو الوحيد الذي برز من الصحراء لحرء الفجوة .
تماما من كل معومات الحضارة والتقدم ، ولكنه جعل من البدو والبطاء المتحاربين قوة معنوية هائلة ، بهرت بعد ذلك اممات أوروبا قارس وبزينة وروم المتقدمة بما لا يقاس » .

« وبني تاريخ الزور في كل زمان ومكان يكون المروع عسكريا ، ولكن في حله الرسالة المحمدية فان معظم البلاد التي قضتها خضوعا استعربت تمام ، وتغيرت لغة ودين وقومية . . من العراق وسوريا الى آخر الشاطيء الانري عربي ، الى السودان جنوبا ، وقيمت امة واحدة تتكلم لسانا واحدا الى الآن ، فهناك ليوم وبعد مرور 1400 عام خمسمائة مليون مسلم ، ولكن يسهم حوالي مائة وخمسين مليون عربي ، وهو معيار في قياس اثر الرسالة ، اي استمرارها الرعني وثباتها ، ليس به مثل في تاريخ العنتج في العالم » .

« كذلك لا يوجد نص في تاريخ الرسالات نقل عن رجل واحد ، وبقي بحروفه كاملا شون تحوير كل هذا الزمن سوى القرآن ، الذي نقله محمد ، الامر الذي لا ينطبق على التوراة مثلا او الانجيل » .

مكانه المعرفة في الإسلام

معتبر الثقافة عامة المظهر الحقيقي لحضارة الإنسانية ، فعندما كان موقف الإسلام منها ؟

بعد كانت أول سورة نزل بها الوحي هي سورة اعلق ، مسبوقة بلفظ « اقرا » ، كما اتسم الرحمن بالقلم والكتابة في سورة القلم : فقال « ن » وأنعم وما سطرون ، ما أنت بمعتمد منك بمجنون ، وإن لك لأحرأ غير مصون ، وألك لعن خلق عظيم » وتشريف الفرعان للقراءة والكتابة ثم يكني لخصائصه الذاتية ، « وما لم يشيران ويهديان أنه من اتجاء نحو الدراسة والملاحظة والتجربة » تحفظ هذه المعاني من آيات أخرى ، وخاصة منها ما بحث الإنسان على التامل « ألهم ينظروا إلى السماء قومهم كيف ينبتونها وزيانها وما لها من فروج » وقوله : « وفي أنفسكم أفلا تبصرون » ويخبر هذا من الآيات كثير .

كما أن القرآن في مواطن أخرى شجعت لتدري المعرفة ، وحمل ذلك معاناً لتعظيمهم ، « قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون » ؟ وأردف منظرًا للفرق بينهما يعرف بين الظلمات والنور .

وفعل الرسول صلى الله عليه وسلم سائر الهدف من هذه التصوص القرآنية في مختلف المناسبات التي صادفت دعوته عليه السلام ، ولعل أبرزها اعتماد النبي من يعرف القراءة والكتابة من أسرى بدر ، وذلك بأن يعلم الواحد منهم عشرة من حسان المسلمين الكتابة ، هذا بالإضافة إلى أحاديثه المشهورة في هذا الشأن ، كقوله : « طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة » وقوله : « اطلبوا العلم ولو في الصين » .

وإذا تولى الإسلام بحث في مبادئه الأولى والإنسانية على طلب العلم ، ويدعو إلى التامل وأعمال الفكر ، ويذم التغلب والاحد بالمصادقات أو المبررات دون تقييم . وبهذا يرمي دينا دعائهم النهضة العلمية ، الأمر الذي أحدث بأسانيه أجيال المسلمين في العصور السابقة ، فكانوا ثمرات على طول الطريق بما أورثوه الإنسانية من معارف وعموم .

لقد تمت أنظار العرب تراث فارس والروم

والإغريق ، فتكوا على هذا التراث يدرسونه ، وقد حذف كثيرون من العرب لغات الآخرين ، كما استخدموا غيرهم ممن أخذوا به أيونانيين صفة خاصة إلى جانب اللغة العربية ، فغفلوا اليهم أهم كتب اليونان ، وبما ساعد على ترحمة هذه اليونانية أن معظمها وأهمها كان منشرا في بلاد الفرس والبلاد السورية ، ولا سيما كتب فلاسفة اليونان كرسطو وسقراط وحاليثوس ، وكانت مكتوبة حيث وجدوها باللغة السريانية في معظم الخزائن التي وضع العرب أيديهم عليها ، وأشأوا المدارس العلمية التي زحرت ، فبعد لمخصصين من أرحمهم وقد كتب الإحذية ، تلك المدارس التي جعلت من أهم بلاد الإسلام مراكز تعاليم كبرى ، والقاهرة ، وأقبروان ، وتلمسان ، وفاس ، وقرطبة ، وغرناطة .

أنه لا مناص من الاعتراف بأن المعارف اليونانية واللاتينية كانت أساسا ثقافة المدارس العربية ، وتطويرا في الوقت ذاته لمعلوماتهم بيد تبولوجها من إيمان المعرفة بظرفية كانت أم عسرة ، بيد أنهم لم يغفروا مثلا بحال عند الطب الذي وجنوا عليه أوروبا في العصور الوسطى ، إذ ما انعكس بتحررون وينعكس مستقن لبدا التجربة والملاحظة ، وبهذا لم يمدد لإغريق أسائده للعرب سمعى بدقيق ، فالأرجح أنه لم تنق امة يؤمئذ العرب في مجال البحث والتحقيق .

دور الكتاب والمكتبة في النهضة العربية

تكشف لك المؤرخات أنه كان يوجد في كل مسجد جامع مكتبة خاصة ، عتقد كان من عادة المؤرخين والعلماء أن يحضروا معظم مؤلفاتهم على دور الصلاة ، وما رلنا برى حتى الآن مثل هذه الخزائن تحتل مكانا من المساجد ، حيث يؤمها طلاب العلم بالبحث . كذلك كان بعض ملوك الإسلام وحلفائهم يشترطون في معاهدات الصلح مع أعدائهم أن يقوم هؤلاء الأحرار بتسليم معظم أو كل المخطوطات التي تحت أيديهم ، من هؤلاء الخلفاء المؤمنون . ولقد لعبت المخطوطات القديمة - ولا سيما منها ما لم يترجم إلى العربية - دورا هاما في العلاقات بين العرب وجيرانهم ، بحيث كانت بعض الأقطار الإحسية تستعمل قلوب العرب بوساطة هذه المخطوطات ، بل قد تستعملهم على الإعداد باعدائهم أبها .

كذلك ملاحظ من خلال استلوج ان المخطوطات
بشيء اوابها كانت تلمي سويقاً رائحة بسبب اقبال
ملوك العرب خاصة على شربها ، حتى وصل الامر الى
ان كثير من المسلمين كانوا يعادرون بمقداد
معدة من ماء ، ويصحبونه ، ويحسرون في مكان
شبي من ابد بصل ، حيث سيق به بركة الله
ويشتقون منها ما يروون بالامراء والملوك العرب ومسيبي
الشرابي بحدود مصر ، ويحبون شربها ، ويحبون
مصريا وبابا ، ويذكرون في هذا انصدد انه كانت
هناك مدينة شديدة بين ملوك العرب على حشاء
الكتب ولا سيما منها ما كان نادرا ، وعلى سبيل
التمثيل جفاد سداد والقاهرة وفرطه وقاسي اواخر
العرب ابراهيم واواس الخامس اعرجي ، وبهذا البش
العرب الهم من المخطوطات والآثار المطبوعة القديمة ،
ولم يكن الهدف مجرد تحويل حاراتهم الى متاحف ،
واسما حد العرب في نسخ الكتب وأوثائق من جديد ،
فهم فعليا بهذا اسعد محتف الدارسين في شرق

ويعتبر الاشارة في هذا الجهد الى المكتبات
الخاصة ، وما لعنه من دور في تشييد لعامة
الخاصة بعض الكتب من قبله من ارجاء
المعرفة ، مما اعه العرب او نقوه الى لعنه ، وعلى
سبيل المثال يرى ان علي بن يحيى النجاشي احد
أعقريين من محاليس الخلفاء في منتصف القرون
الثلاث اعرجي كانت له خزانة عمية ضخمة سماها
« خزانة الحكمة » كانت مقصدة الدارسين ، واشتهرت
عندها وعندهم حارة ، من اجل صاحبها الخاص ،
ويعتبر ابن يحيى هذا واحدا من بطائر له في ميدان
« الكتاب والحكيم » . ومنه روى الرقت تجويت هذه
الحجرات الخاصة الى دور للعلم ومؤسسات للثقافة ،
تحرى الاوراق من من يقطعون البحث فيها ، ويروى
في هذا ان انا العاصم جعفر بن محمد بن جهمان
ابوصالي (المتوفى عام 323 هـ) قد انشا دار للعلم
والعلم في مدنته ، وزود الدار بخزانة كتب في
جميع فروع المعرفة ، واوقفت تلك الكتب على طلاب
العلم ، وابتدأوا فيهم ، وقد نهج هذا النهج
كثيرون من أمثال القاضي ابن حبان (المتوفى عام
354 هـ) في مدينة بسابور ، والشراف ارفسي
(المتوفى عام 406 هـ) .

من هذا الجو ، سقاني في طول ابلاذ
البلاد ، بعد جفده بحدود مصر ،
عن ذلك فيدم لجامعات لاسلامية ، خاصة في مصر
والقاهرة ، والقبروان ، وتيمان ، وقاسي ، وقرضه ،
تسم غرناطة .

أسلوب البحث عند العرب القدماء

اما أسلوب البحث عند علماء العرب القدماء
فقد كان مصدر المعرفة لديهم يبايذ في يد
كتب الاعريق ، ثم رأوا انه لا بد من اسجرت ، فلاحه
للموسى الى أبحاثي ، بحيث كانوا في هذا السبيل
الرواد الأوائل ، حتى يكاد يجمع لعشرون
المصقون من دوسا مؤلفات العرب على ان أسلوب
سحب بعضي من سبيل مرجع نفس في سبيل
ومن هؤلاء « هيبولك » الذي اشد بأسلوب استجربة
والترصد ، وقال : « ان العرب اوتوا في علومهم الى
عده للرجة اسي كان يحبها أفعاء » ، وكذلك
المعشوق « سلبو » حين يذكر « ان من أهم ما
انصف به جامعة بغداد عند ابدية هو حديتها العلمي
الصحيح ، واسخراج المجهول من العلوم والاسباب
من العسرات ، وفي علم التسميم بما لا يسد الى
التجربة والملاحظة ، وقد كثر العرب في القرون
الخامس الميلادي يتفخرون على هذا المنهج المجد ،
والذي اقبسه منهم علماء أورده بعد زمن طويل ، لكن
اساس لاكتشافاتهم المحددة » . ويقول « الدولامير »
في كتابه « تاريخ علم الفلك » : « اذا احصيت سنن
اليونانيين راصدين و ثلاثة ثم اتجهت الى العرب
يوسفك ان ترى بينهم عددا عظيما من الرصد » .
وكذلك الحال في الكفاء ومباحث دقة وابداعا ،
وبهذا تحقق للعرب من الاكتشافات في هذه انبياد
خلال ثلاثة قرون او أربعة ما لم يتحقق للاعريق في
ازمة طويلة ، ولم يقف العرب عند هذا الحد من
الاكتشافات بل ترحلوا ذلك الى مؤلفات عبرت بها
لجامعات الاسلامية ودحا من الزمن ، بحيث لسم
تنقطع من دواستها الا منذ وقت قصير ، والحق
يصل العرب على أوروبا في مثل هذه المحالات اهل
من ان علمه انكار .

د. محمد كمال شانه

يَعْنِي الشَّعْبَ

ملاستاد الشیخ عمر محمد بن محمد العلی

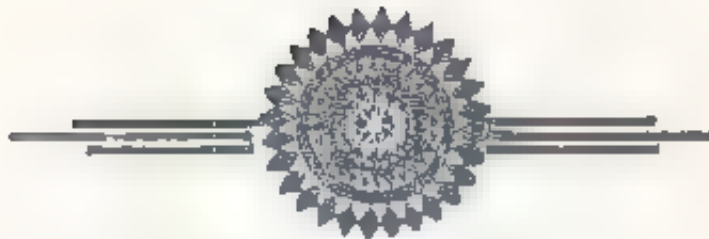
يُحِبُّ الشَّعْبَ عَلَى الْمَدَدِ أَبُو حنيفة
هَكَذَا الْحَرْفُ فِي كُلِّ الْوَجْهِ
وَحَقَّقَ بِأَنَّ رَافِعًا
وَعَنِ الْإِسْلَامِ نَحْيًا فِي مَعْنَى
حَصْرِهِ مِنْ يَتَنَا كُلَّ الْحَبْلُودِ
حَمِي الْأَوْجَعِ بِالرَّايِ الْمَدِيدِ
رَامَ بِالْوَجْهِ ، أَصْبَحَ أَبُو حنيفة
أَمُّ الْإِسْوَانِ بِالرَّايِ الْمَدِيدِ
نَمَّ الْأَمْدُ دُ بِالْمَدِّ رَامَ الْأَكْبَرُ
وَعَمَّ مَدَّيْنَهُ كَيْفَ الْحَبْلُودِ
حَرَمَةُ الْأَوْطَانِ بِالْمَدِّ الْمَدِيدِ
بَيْنَ الْأَعْمَارِ فِي بَيْتِ وَجْهِ
نَدَّ وَرَثَتُهُ أَنْزَلَ مِنْ عَيْنِ الْحَبْلُودِ
مَثَلًا أَعْلَى ، لَتَارْتِجَ مَحْبِلَهُ
وَعَمَّ فِي رَجْعَةِ الدَّرَجِ
مِنْ دَحْسٍ ، وَعَمَّ مِنْ ، وَحَقَّقَ
كَانَ ، قَدْ عَادَ عَرِيسًا لِلْأَمْرِ
نَسِيَابِ الْخَصْمِ بِالْهَوْلِ الْمَدِيدِ
أَلْفَ يَشْرِي أَعَانَهَا أَحْمَلُ عَمْدًا
وَحَلَّةَ الصَّفِّ وَهَبَ حَمْرَ الْوَجْهِ
وَتَعَادُوا فِي الْحَبْلُودِ وَحَقَّقَ
حَمَرُوا الدِّمَةَ فِي سَفْهِ الْحَبْلُودِ
حَيْسَمَا أَتَمَرُوا بِمَعْنَى أَبُو حنيفة
تَقْدِيرُ الْحَدَثَانِ ، وَالْهَجْرُ الرَّشِيدُ

[illegible]

وجع العرع الى الاصل ، وفي
 فليمت حسدا في رعيه .
 وقد حارب ظمونا لعدو
 مسبح الله وجوعا كمرت ،
 وحده الصف بشير السمود
 فقد انطه قد سم ارمود
 عند ادهشيب فلك سمود
 هي في اخري ذئلب وقود

نحن يا ابا المليث (الحسين الثاني) على اسحق ، وحثنا بالشهدود
 من كمال او حثوب اننا
 نحن احرار كما تمهدنا
 نحن اقمنا ، وفي نمنا
 خبير الاعداد في لستهم !
 لعداء العرش من اوفى الحود
 اسم الدنيا ، ولنا كالعيود
 خير عهد نحن عنه لن نعيد
 واري الاوطان في بحث جديود

الرباط : محمد بن محمد العلمي



أما تاريخ تفكري ودورها العلمي بقول في صفحته 18
للقرويين وسأته تعليمية وثقافية خاصة : ذكر من
مباد مسؤول أدبياً عن تعليم العلم واتساع الثقافة
الإسلامية ، ويجب أن يلقي درسه على العموم رغم
اختلاف المواد وتحصنة العلي لأن قدرته ليست
فيم يعرف من علم : ولكن في قدرته على شرحه
وتبسيطه بذلك فانه من وأفلاح بخور له يختصر
درسه في هذه الجامعة الشعبية ليستفيد من حلقات
الدروس ، وهكذا كان الأستاذ يحسن على كبرى
حسب قيمة الدرس ، يعلم العلم ويحارب الأمية في
بعض لوقت وهو يعطي في حصته الدراسية ما يفيد
الطلاب ذوي المستوى العالي والاميين والبنديين
على السواء بالإضافة إلى المحافظة على مسيسته
الروايت واحد العلم من أفراد اسما ، على خاص
الدروس الانشائية عدسة يكون بالمسجد ، أما دروس
الحساب والفلك والطب والهندسة فتكون بالمدراس
العلمية المعه بذلك ، وبها اسانده محتصون .

والمؤلف في كنفه يعرض لهذه المدارس
ويعطي وصفها دقيقا لمظهرها الخارجي والداخلي
فلنسمع أنه وهو يحدث عن المدرسة السوسانية :

[في المدرسة السوسانية من آثار لم يسنه
اسمها ابو عتات الهرمي ، تنجى فيها روايت العلم
الهرمي الاندلسي من طرد رؤوس الاعتماد .
طعمت مجموع مظاهر العلم الاسلامي وتنظيم التعوش
سائه . كما يلاحظ تطور الافواس من نصف دائريه
بسطه برح ، متطعة الى عقود بخورف احراق
اندائري وتحو حاد افواس استكة محمولة على
دعامتي الباب ، وتماز هذه القباب بتوتها وتعميرها
ومقرساتها المتسوية .

ان جدرانها وانهاؤه فلا يوجد بها مكان الا ولقار
الهرمي اثر فيه ولا تقع عينك الا على جدار ساحر
لهذا الفن الرائع الذي جمع بين انقى في الحش
والترحام والحسن .

وبحسب : عه رايه عشية تعرض عدد السحاب
بواسطة صفحات كان يعرفها الماء الساري في عتار
نتيجة تحمل طلة النهار والليل مدون افطاع .

بعد ذلك تنتقل المؤلف الحديث عن مدرسة

شرطين وخزانه القرويين . وحيمة انظمة الدراسة
وحملاتهم يستل من الطلبة ، ويخرج عوانا جابجا
حصصه بقرويين في العهد الحديث ، كما يتم سوس
لاهم طاهرة في نشر الثقافة وهي ظاهرة بيع الكتب
بمفراد العلي .

يقول السائح في صفحته 25 وليس من متبع
مواليد القرويين طريقة بيع الكتب حيث ترمى كل
يوم جمعة بعد الصلاة في مراد علي ، منها المخطوط
مطبوع وسعد عنه من يحتصون عهده
سوق سر . حيث عرفوا به عهده
ر سوس . يعرض تصيد في ساء بها ويعودون
عم معة ساء يؤتمر ، سوعات ونوعه يصنع
و محبته و حداث . و سومات وس لى .
وكم يكون معها ان تسمع اندال) وهو يردد بصوت
جهوري ، متدبة ابي خدوس حنة بلاق لادلى من
الحجم المتوسط كانه في ملك لعلامه المشهور
لشخصي ابع ، وهكذا يسبح للطيب ان يتصرفه على
مؤلفات ويشترها ضمن زهيد .

ثم يغلب المؤلف الى تاريخ مدينة فاس ويخصص
عائين صخرة للهندسة الحديثة في بناء المساجد
ثم يتعرض لتطور الفن في القرويين وبنو سوسة
والعلوم بها كما يتعرض المؤلف للثقافة في عصر
لدارسة والدراسة السوية ونشر الكتب والارغام
العربية والعلم والطب والحركة الصوفية والاقتصاد
الهرمي في عصر الادريسي (القرويين في العصر
الادريسي) المدن الحديثة في العصر الادريسي)
وأخيرا فصل مرسوم يدور عن حضاري عن التنظيمات
الإدارية المغربية

والكتاب في معبره بالأسرار تاريخه
والحقائق المتوافرة من دور هذا الجامع العظيم عبر
الحض ، فهو من الكتب الرصنة في مجال الحضارة
المعركة والإسلامية بحد فسه الدارس ضالته
واللمد عه والانس العربي وجوده : فهمها
لأستادنا بهذه الباقة المعمة بالإصاصة والوجود
عربي السامي ، ارجو ان ساعلي اسباب دمم
بمثل هذه الهبات لتكون آتية في وحدتي ودفعها
بعض بي طاب لنحق في رين باره ملادي ، فاستدنا
السائح ساهم منذ أن بدأ الكتابة في أراء حقيقة

الثقافة العربية في هذا لعاج الميك من العبيد
العربي ، و عدم عضدات انطلاقا من م بطوره وتكون
بافتة ، ملكاته (دعا عن الثقافة العربية) سدى
طب في الشرفى عبيب ، قراه العديد من لعين
وعجبوا بمواده العبية ، فكان منه ومن وراطة
من وراطة العطاء ، ناد كان الاستاذ عبد الله كور
يسوعه ومشهوره فان الاستاذ حسن السائح بفلاته
أعبدية وكنته الشيرة في مجال التعريف بالثقافة
عربية في حرس عري .

والله حسر سرح به ربي بعبه العبية
انفي يله والده انمرحوم العلامة الكبير والعضى
الشهير محمد السائح الذي كان حجة في العطاء
والتوثيق والمشاركة ، حيث تعتبر عن الاوائل الذين
ساعدهوا في ارساء النهضة الفكرية من عصر
نشر النصوص وتحقيقها انطلاقا من الامالة العربة ،
المقرية ، قهر عن الاوائل الذين انظموا ليعربوا
اشء بالناج بلادهم عن عصوره المجتعة ، ففى
سنة 1920 اخروح كدية المسحات العربة للمدارس
الثانوية . وقد هدني الاستاذ حسن السائح كعادته
بعض اساء والده المخطوط : عرحت فيه سمة في
اعيم وقدره لا ينكر ، فاحست هذا الرحن دون ان
أعرقه ، وبدأت احث منه بعضا من وندة فوجدت
سدة بفقته لعلامه التطبائي بحريسة اعلم المؤرخه
ب 25 شتمبر 1948 بمراس . وهذا من يطقه ؟
فوجدت ضالتي ، وبحق ما أدركته . يقول صاحب
البيعة عنه : كان الراحل انكرم عب من اعلام
الهداية في تاريخ هذه اسلاك لا يذكر الحصة الاوى
من المحس في مدنة المتنبور ودار ملك الاسند
الصور الا عد ثاني اثنين علما ياد وحفظا واستحضارا
الى بعد نظر وفضل اطلاع وامتداد عاوع وحريسة
فكر ، وسلامة ذوق وحسن وفهم وسعة افراك وقوة
مشاركة مع الدين المتين والملك بلواصح المين ،
قد صان الله عبيها عن هو الكلام وحيد احسان
والارهام واثارة الشكوك بين العوام ، فأس من سد
فراغ الراحل في علمه وتحريره وعقله وتفكيره
وفهمه وقصائنه وتواضعه ولطافته ، وآين الحصف
لهذه الامة عن هذا أبرز العظم .

ولعل هول العصاب جعل اسادنا اعقبه يسأل

مرح . حة فداحة حبة رمة عن هذه
العصبه الشابة المطلوبة بجد احد تلاميذه وهو الاسناد
محمد السبي في كتابه (اتحاد ذوي العلم وارسوح
تراحم من احداث عنة من اشيوخ) يخصص اربع
صفحات للتعريف بهذا اسالم الطين بوزعه . فيه
علامة مشارك مطلق محاسن به ان به برافه كبرى في
قوى الحديث والفقه والادب والعلمه وتاريخ ،
وبالحسنة به محبة . محرم منه بعض ، بمفرد
المراس حتى كل من رة رة وحسن عر .
اي شخصيه بعنه . درة ن سة نة يكون

حبة رحا ساس بعنه . رمة عه
سحب . انوسف . احاف من هؤلاء لا به
اعبد : فله اساعة لم يكون كتاب خاص بهذه
الشخصية ، وان حل انتاحة من زال مخطوطا من
الرموب يقول العبية محمد الطواي عن انتاجه :
وهو في انتاحة المعنى من أبرز مؤلفي نظرته معنى
ان له عدة تأليف يبلغ مجموعها اثلاثين ، عرحت
لطة منها من محاسن والمسحات العربة
وبعض من رمة . رمة . رمة .
رحته اسازية وهي في كراس انان فيها عن قوى
كما اطلعني على اسحات اناسها ففهم المدخل الى كتاب
الحوان للمحافظ وكان به معجنا وهي في بها عربة
المرغ وفي الحاضر منها ما يدل على قائلها وانها
أثار تحسن طابع الحظيد والاسكار على انه لولا مصب
القضاء الذي كان ينفي على اوقات راحته لكأن
باتاره العلمية ، انجته الكتابية في مقبلة القائلة من
كار المؤلفين ، فلقه كان اي النماكي لا تقف به همته
دون غناه لفرط ذكائه وزائد اهتمامه .

ولد اشار الاسناد مصطفى العربي في دراسة
خامسة جول محمد السائح العديد من النسخة التي
لم يذكرها الفقه (التطواني) في دراسة محمد
سائم ، وذكر نسخة الذي احازوه والوظائف
التي تقلدها واصطف من هذه الدراسة بوسه :
(ينحدر المتروحم له من سلالة اندلسية حلت برط
البعج ، واصبهم في الاندلس من الحيرة انحضراء
وبالرابط استقل تور الوجود والتصدع عليه فجره
وبه تهدت عليه اقصاء الشايب وخلعت عليه ظله
المخضل وقسموها وعندها اشتد بثنائه اقبل

والحياتية ، فكانوا في أظرف أزمانهم وعرجهم خيب
عبر لحقيقه الإنسان المعربي .

والحق أن الصورة لا تكتمل إلا طبع المصوغ
واستطاعتها ، فمحمد السائح عالم مشارك ، وأسد
حليل وأديب رصن ، أطلق أسواقه عن ثانوية عولاي
يوسفه بالرباط دعطى عطبات في مجال التربية
وخلف كتابا هاما يحسن اللبثه الأولى في التاليف
المدرسي المعاصر حيث رسم نهذاقا واضحة مراعيه
بيئة التلاميذ وظروفهم الحياتية وتفكرية ،
واناخييه ، فأردل انصار عن العديد من مشاهير
المعرب ، وقدمها كأرضية للدراسة الأدب المعربي
عن عصوره المختلفة .

من هنا كان السائح مغفرا بمعتنعه مدركا بأن
ظروف المتعلمين تقتضي الانطلاقة من أوسيتهم أولا
يكونوا بعد ذلك فكرا شموليا مرتبطا حسب مسطوره
بالأسالة العربية في ظل الدين الاسلامي .

الرباط : مصطفى بومئيدل

على ارتشبات العلم والكرع من حياصه بهمة لا يحوم
حرمها الولي ، فكان لا يطرب إلا لشلوه ولا شتعر الا
على غيشه وصحوه بلوس العلوم المسولة في مضره
وراد عنها يسوم عصره من حفرانية وجيوبوجبه
وفسيولوجية وبلاطلاع على المذاهب الفلسفية
وفيزها من أسلوم ، ولم يكن ما عدا العلم للمادة
حدث ولا لتضميره نجينا ولا سيما الفقه واصوليه
والحدث وعلومه حتى بسقت دوحه معاربه من
اسماء ، واستأرق وجوده بعد فاني أنور ذكاء .

وأردد فضولي بالبحث والتعب للمريد من
المعرفة حتى كونت ملعا لا يستهان به والفعل كل
الفعل ولا شك يوحج بلذين لا يحطون بها يعرفون من
جفائق ، وقد علمت أخيرا بأن الأستاذ الحبير
الحك عبد الله لخراري يصدد احراج كتاب مهم
حول هذه الشخصية الحسنة . وكلم سيكون سروري
عظما حشما أجمع بأ يمكن جمعته حتى تعطى حمينا
لنوتانا المبدعين حقهم في الذكر والوجود الفالح ،
لأنهم مروا صادقين معانعين لتجربة اعلمية

المراجع

3 - على هاشم تاريخ القرويين صفحة 18 - 19 .
حسن السائح

4 - على هاشم تاريخ القرويين صفحته 21 .
(نفس المؤلف) .

5 - راجع كتاب انحاب ذري اعلم والرسوخ بتراجم
من احبب الله من ... راجع صفحة 205
الى 208 .

1 - راجع كتابه دفاما عن التفقة المعرب -
(حسن السائح)

- الحضارة المغربية عن التأريخ .
(حسن السائح)

- القصة المرحبة في الادب المعربي .
حسن السائح

2 - راجع كتابه الجديد الوزة المسقية الإسلامية .
حسن السائح

(*) صدر الكتاب وهذا العدد قيد الطبع - دعو : نحو -

الإيمان بالعبد ذي القرنين الكريم

تأليف : الدكتور عبد الرزاق نوفل عرض وتقديم : الأستاذ صلاح الدين اللادبي

النصر والبصرة 148 مرة ، القلب والعواد
148 مرة .

المنع 50 مرة ، الفساد 50 مرة .

الح 4 مرات ، الك 4 مرات

لعظ البعث يسمى قيام الاسوات ومشتقاته
ومرأفاته 45 مرة ، الصراط 45 مرة .

الصالحات ومشتقاتها 167 مرة ، المشتات
ومشتقاتها 167 مرة .

الجحيم 26 مرة ، القباب 26 مرة .

الفاحة 24 مرة ، العصب 24 مرة .

الامام 5 مرات ، الحمر 5 مرات ، البحر 5
مرات .

ويلاحظ ان لعظ انجر وريت مره اخرى في
وصف خمر الجنة التي لا غول فيها ، وذلك في
قوله تمام « وانهار من خمر لذة لشاربين » ،
ولذا فهي عسر داخله في عدد العرت التي
ذكرت فيها خمر الدنيا .

النفوس 5 مرات ، احمد 5 مرات .

الحصب 5 مرات ، التنكيل 5 مرات .

عندما كان الاسناد عبد الرزاق نوفل يعد كتابه
الاسلام دين وديا ، الذي صدر في عام 1959 م
وجد ان لفظة انديا قد تكررت في الفوائد الكريم
قبر ما تكررت لفظة الآخرة تمام ، وهذا ما كان يعد
كتاباه (عام الحن والملائكة) الذي صدر في عام 1968
وجد ان الشياطين قد تكررت في القرآن قدر ما
تكررت الملائكة بالضبط .

عمر الاسناد وقد كتب ادري ب سابق
والانزان يشمل كل ما جاء في الفوائد الكريم ، فكيف
يحتسب في موضوع واحد تحبا وان يحسب .
تمائل عددي وتكرار رقمي و... سب... بور
في كل موضوعات التي كتب موضوع يحسب .
الموضوعات المتماثلة أو المشابهة أو المتماثلة أو
المتماثلة . . .

وفي آخره الاول من هذا الكتاب سجل الكتاب
عدد ورود بعض الكلمات في القرآن الكريم .

الدنيا 115 مرة ، الآخرة 115 مرة .

الشیطان 88 مرة ، الملائكة 88 مرة ، م ج
مشتقات .

الموت 145 مرة ، لعظ الحناء ومشتقاته فيما
يخص حياة الاسمان العاديه 145 مرة .

هو 114 ي تعدد سور القرآن الكريم إذ يبلغ صدها 114 سورة .

— الرحمن 57 مرة ، الرحيم 114 مرة ، ي صعب عدد ذكر الرحمن ، وكلاهما من أسماء الله الحسنى .
ويلاحظ أنه لا يدخل في العدد ذكر الرحمن وصفا للرسول عليه الصلاة والسلام وذلك في قوله تعالى : « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم خرص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم » .

— العباد 3 مرات ، الأبرار 6 مرات
— ذكر القرآن أن عدد السموات 7 ، وكرر هذا 7 مرات ، وذكر خلق السموات والأرض في ستة أيام 7 مرات ، وذكر عرض الخلق على ربهم 7 مرات .
— أصحاب النار من الملائكة 19 ، وعدد حروف السجدة 19 .
— تكررت اللفظة الصلاة 99 مرة بعد أسماء الله الحسنى .

* * *

وبعد أن أصدر الباحث الجزء الأول من هذا الكتاب لم ينقطع عن تتبع الموافقات العددية في القرآن الكريم ، بل واصل البحث وتحليل الملاحظات ، وكان أن أصدر الجزء الثاني متضمنا النتائج التالية

— ذكر البس في القرآن الكريم 11 مرة ، وتكرر الأمر بالاستعادة 11 مرة .
— البحر ومشتقاته 60 مرة ، الصلة ومشتقاتها 60 مرة .
— المصيبة ، مشقتها 75 مرة ، شكر ومشتقاته 75 مرة .
— الإعاق ومشتقاته 73 مرة ، رخص ومشتقاته 73 مرة .
— الخلل ومشتقاته 12 مرة ، الحسرة ومشتقاته

الربع 5 مرات ، الحيلة 5 مرات .

اللس 41 مرة ، لكراهية 41 مرة .

لرجس 10 مرات ، الرجح 10 مرات .

الصيق 13 مرة ، الطمانينة 13 مرة .

نظر 31 مرة ، الإخلاص 31 مرة .

الانسان ومشتقاته 81 مرة ، تعلم ومشتقاته المعربة ، مشتقاته 81 مرة .

عد انسان والانس ، ولائ ، الاناس والشبر 368 مرة ، لفظ الرسول ومشتقاته 368 مرة .

نظ انسان ومشتقاتها ومرادفها 368 مرة ، اعاق الرق واسمال والى ومشتقاتها 368 مرة وهي مجموع معاج الاسان .

الاساط 5 مرات ، انجواويون 5 مرات ، الرهبان والقسيسون 5 مرات .

— العرق 7 مرات ، جواد 7 مرات

الملوكوت 4 مرات ، روح القدس 4 مرات .

محمد 4 مرات ، صراج 4 مرات .

— الركوع 3 ، مرة ، الحج 13 مرة ، انطمانية 13 مرة

لفظ القرآن 68 مرة ، لفظ الملائكة 68 مرة .

مع يعرف ومشتقاته 70 مرة . عطف بحسب مسعته 70 مرة ، بحسب حي به لعدته ووسنه ، لفظ الاسلام ومشتقاته 70 مرة .

ويلاحظ أن عدد مرات ذكر الوحي هنا لا ينصن آيات الوحي الى المل أو إلى الأرض أو وحي الرسل بلذس أو وحي الشياطين .

لفظ يومئذ وهو ما يسير الى يوم القيامة 70 مرة ، يوم القيامة 70 مرة .

رسالة الله ورسالاته 10 مرات ، سورة وسور 10 مرات .

نصف الكمر 25 مرة ، نصف الايمان 25 مرة .

الايمان ومشتقاته 811 مرة ، انكسر والصلال ومشتقاتها 697 مرة ، والعرق بين الرقعين

وتلاحظ هنا اشارة لطبيعة وهي سبعة مفعلة الله سبحانه ، اذ ذكرنا في الجزء في كتابه الكريم مرات كثيرة ولكنه سبحانه ذكر المفعلة مرات اكثر هي في الحقيقة ضعف عدد مرات ذكر الجراء.

المسعر 28 مرة ، ابدأ 28 مرة ، ايقظ 28 مرة .

— الناس والبالذكة والعالمون 382 مرة ، الآية والايات 382 مرة .

الاضلالة ومشتقاتها 191 مرة ، الايات 382 مرة ، اي ضعف ما تكررت الضلالة .

الاحسان ، اخبرت ومشتقاتها 382 ، الايات 382 مرة .

— نقرن 68 مرة ، النور والحكمة والتزليل 68 مرة .

— القرمان 68 مرة ، بياض وميت ومرعسه وشعره 68 مرة .

— محمد 4 مرات ، التريعه 4 مرات .

لغظ الشهر 12 مرة بعدد شهور السنة .

لغظ اليوم ويوما بالامراء 365 مرة بعدد ايام السنة .

لغظ ايام ويومين يجمع والثنية 30 مرة بعدد ايام الشهر .

— الاحمر 108 مرة ، العمل 108 مرة .

— لحساب 29 مرة ، العلى والنمط 29 مرة .

* * *

وأعود الى بعد هذا العرض المختص لاجزاء الكتاب ابتداء من الآية القرآنية الكريمة التي افسح بها الباحث كل جزء من اجزاء هذا الكتاب ، وهي قوله تعالى

« ومن كان هذا الامر ان يقرى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتصديق الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين » . أم يقولون افتراء قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين » .

ولا شك من واقعة ناجل في هذا السامعي والواري . هل هو مدعة ؟ هل هو حادثة جفوة ؟ ام دعة عشوائية ؟ .

العلم اسلم ، ونطق اعلم ، برقص مشمس هذه التعليقات التي لم يعد لها في ميزان العلم اليوم ادنى ذرة من نصيبه ، ولو وقف الامر عند تصديق في مدد كلمتين أو بضع كلمات لظن الانسان انه لا يدعو معهود توافق غير مقصود . . . ، لكن لما كان التوافق والتناسق يصل الى هذا الحد الواسع والعميق السعيد ، اذا بلا شك ان هذا امر يراود وتوارى يفصد . « الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان » . « وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم » .

* * *

والاعجاز العددي لقراءان الكريم لا يقع عند هذا الحد من عد الالعاز ، بل تتجاوز الى درجة أعمق ودق هي الحروف ، وذلك ما قدم به لإسناد رشاد طيبة .

— أول آية في القرمان هي : (يسم الله الرحمن الرحيم) وعدد حروفها 19 حرف ، ووردت نقطة « اسم » في القرمان 19 مرة ، ونقطة « الله » 2698 مرة أي (19 × 142) أي من أضعاف الرقم 19 ، ووردت نقطة « الرحمن » 57 مرة أي (19 × 3) أي من أضعاف الرقم 19 ، ووردت نقطة « الرحيم » 114 مرة أي (19 × 6) وهذا من أضعاف الرقم 19 .

— سورة البقرة امتلحت بالحروف الثلاثة : 1. ب. هـ . وهذه الحروف تتكرر في السورة بمعدل أعلى من باقي الحروف ومعدل الألف اعلى ثم اللام ثم الميم .

كذلك في السورة آل عمران ، أه . له . م . هـ ، وسورة الأعراف أه . ر . م . س . ، وسورة الرعد (أه . له . م . وهـ) ، وسورة قه ، وسائر السور المصححة بالحروف بنقطة ، في سورة يس في ساء . تسر . دس . في هذه السورة بمعدل أقل من ورودهما في جميع سور المصححة المكية والمدنية ، ولذا فقد جاءت الياء قبل السين على عكس ترتيب الحروف الأخرى .

(فهل كل هذه مصادفات ؟ أم هي إشارة إلى وجهه آخر من وجوه الإعجاز في ذلك الكتاب المحكم لعظم ومعنى وحروفاً واعداداً ، وهي كما قلنا إشارات ودلالات تلي شبهة التأليف عن القراء ، فلا يستطيع مؤلف أن يصنع في هذه حروفاً واعداداً ثم يؤول عليها مقالات ، ولم يأل الرسول عليه الصلاة والسلام لأحد أن يكتبه أي أعجاز عندي ، بل على العكس كان يهني بشدة عن الاشتغال بطول الحروف والاعداد في زمانه .

هل نحن على أبواب علم جديد ؟

بعض الناس يصر بسكر واستهجان من هذه أسطرة الاحصائية لحروف القرآن وكلماته ويرى أنها تصرف القاري عن تدبر معاني الكتاب الكريم ويخشى فتح هذا الباب . ونحن لا نشجع أحداً على الانصراف عن فهم القرآن إلى عد حروفه ، وليس عند كل قارئ عقل الكتروني ، فامشككة غير واردة ، و بحرف يسر به سرور ، إنما هو جهل بطرح أمراً ملاحظة ، وعلى من ينكر أن يحدد لنا تفسيراً .

وقد قال الرسول عليه الصلاة والسلام عن القرآن أنه كتاب لا تمضي عجائبه ، وهذه عجائبه من عجائبه

ونال منها : « الله الذي أنزل الكتاب بهدق والبيان »

وأي ميزان ؟ أنه ميسر يدق حتى من سعره والحرف والرقم . أنها ظاهرة جديرة بالاهتمام ، وحنة جدرة على أن ذلك الكتاب الذي سداوله (نزلوه ليس من الكتب المادية في شيء) .

وقول الأسناد وشذوذه : أن هال بلايه احتمالات فقط تشرح معنى هذه الصفات القرآنية .

— الاحتمال الأول هو أن كل هذا حدث بالصدفة . وهذا مرفوض بمنطق العلم والعقل معا .

— الاحتمال الثاني هو أن محمداً هو الذي وضع القرآن من عنده . وهذا الاحتمال يرفضه عقل أيضاً ، لأنه يعني أن رجلاً أمياً لا يقرأ ولا يكتب

— جميع الحروف المعطمة في أوائل السور تتكرر في أضعاف الرقم 19 .

— الحروف أ. ل. م. و. في سورة الرعد تتكرر 1501 مرة ، أي 19 × 79

— الحروف ي. هـ. ي. ع. م. في سورة مريم تتكرر 798 مرة ، (أي 19 × 42) .

— الحرف ط. د. ج. ر. في سورة طه يتكرر 342 مرة ، (أي 19 × 18) .

— الحروف ح. م. في جميع البور المصححة تتكرر 2166 مرة ، (أي 19 × 114)

— الحرف ن. في سورة القلم يتكرر 133 مرة ، (أي 19 × 7) .

والامر الذي يثير الدهشة حقاً هو أن كلمة (بسطة) في سورة الاعراف قرئت باسمين وبالأصناف في القراءات السبع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسمت في المصحف بالأصناف رغم أنها مشتقة من فعل بسط ، وحفظ المصحف كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسب إرشاده

ولو كتب بالسين لما كان تكرار الحرف من من أضعاف الرقم 19 .

« وراذك في الخلق بسطة فاذكروا آلاء الله بعلكم تفحون » رقم الآية 69 .

الحرف ق في سورة ق يتكرر 57 مرة ، (أي 19 × 3) .

وبما يزيد المؤمن إيماناً بأن القرآن لا يتقضي تحله هو أن يوم لود ذكره في الميراث مرات بثلاث لوط في غير سورة ق ، أمثل في هذه السورة فقد ذكرنا باسم « اخوان لوط » ، إذ لو ذكرنا فيها بقوم لوط لبنت دعاب ٤8 وهو رقم لا علاقة له بالرقم 19 ، لكن لما ذكرنا باخوان لوط كانت القاصات 57 وهذا من أضعاف الرقم 19 . « وعاد وفرعون واخوان لوط » . رقم الآية 13 .

* * *

يقول الدكتور مصطفى محمود في كتابه « من اسرار القرآن » في فصل « الحروف والاعداد » :

ولا يعلم علوم الحساب أو الطبيعة أو لاجياء أو انطق
أو ... أو ... هذا الرجل كتب كتابا كبيرا تركب
احبة الادي فيه من 19 حرفا وتكرر كل كلمة من
كلمات هذه الجملة في الكتاب كله عدة مرات تكون
من مكررات الرقم 19 ومضى يكتب طول 23 عاما
بهذا النظام ! ان هذا الاحتمال يسقط مورا اذا تمن
فيه الانسان .

وبقى الاحتمال الثالث وهو الذي
يسمع به اي انسان عاقل ، وهو ان الخالق العاقل على

كل شيء ، الله سبحانه وتعالى ، هو منزل القرآن
للكريم .

ويستطرد الباحث قائلا : ان كل ما وفقه الله
للوصول اليه اثبت حقيقتين مؤكدتين :
الاولى ان القرآن الكريم كتاب سماوي منزل
لم يسمعه بشر وانما هو من عند الله وحده .

الثانية ان القرآن الكريم وصل الينا سالما
محفوظا من اي تحريف او تحوير او زيادة او نقصان .

الرباط : صلاح الدين الانباري

اقرأ في

العدد القادم ..

3

كتب مغربية

• رسائل موحّدية

• الالغيات

• رسائل مخزنية

العقاد

ومبدأ المسؤولية

لأستاذ حميد الرحمن بن عبد الله

تضربها وتبين مقاصدها واختلاف الأئمة والإمكة
التي نشأت وعاشت وماتت فيها ... (1)

والعقاد جبار لأنه ليس في استطاعة أي كان أن
يتربى على الصرامة والقسوة والجدة فيلحمها كلها
في نفسه قبل أن يعرفها على غيرها ويماني في
المغالبة كما يحلو للبعض أن يقول ...

واسعاد حمار لأنه كان يفسح في حياته اليوم
للأطفال ممكة يرتعون فيها ويمرحون ، ويألفون فلا
يخشون ، وهو الذي لم يحب طول مقامه بهذه الحياة
لغاية طفلا يحمل اسمه ويصيب من وحدانه كثير
أو قللا من احبب والرعاية والاهتمام .

قرأ العقاد عن كل شيء وكب عن كل شيء ،
وكاتب فرائده المفضلة في طابع الحشرات لأنها في

لعقاد بحق ، طود شامخ من أطلس بلاد التقدم
العربية في العصر الحديث ورايد كبير من رواد
البحث العلمي الإسلامي بما خففه من تراث شيق في
مختلف صروب المعرفة وما كان سم تكوينه انعكاس
من أحاطة وشمول وموضومية واستقصاء .

كان سعد وغلون يتبعوه بالحبار ..

كما كان الأكار يهتف مسدلا ، فقد سمي
العقاد مدفن وعيم مصر الكبير صاحبة الخلد ، وأقسم
وهو بالسجن أن يبرحه مباشرة إلى ساحة الحد ،
لنرحم على روح الفائد الكبير ، وفاد للرد الراحل
بما شه في القلوب والعقول من وطنية وحماس
واقسام .

وقد كان العقاد ، بالفعل ، جبارا تكلر منا يمكن
أن نوحى به الحبروت من مقام أثلية .

العقاد جبار باستيعابه لمختلف الأفكار
والإيديولوجيات والمذاهب التي تمثلها جميعها على

(1) فلاسفة الحكم في العصر الحديث للأستاذ عباس محمود العقاد - سلسلة أقر - دار المعارف -
القاهرة

امتقاده صودة الحياة ، «قرأ في عقائد المعكرين لأنها الموضوع الذي ما قىء يستبد ، منذ بدء الحياة ، بتفكير الإنسان ، ولم تجد له الأنساب ، حجة سحر فيها ، فلا جدال بعدها ولا خصام .

شبه العقاد وترجع في رثة محافظة ، وكان أبوه يدعو إلى أحداث البحر أشتى تنظم شيوحيًا وأملا ما من سن والده ، لا يمحون لحظة واحدة إلا ثابوا بعدد أي وشدهم ووقارهم .

وكان السيد الوالد - كما يقول العقاد نفسه - يجمعه من الإجماع بالنساء من أقرب قرباته ويدعوه إلى حضور ندوة الكبار لآبها « أفيد وأوفى للرجل من أمثاله » . وإذا كنا مع تقدم علوم النفس والتربية ، لا نقرأ جدا على هذا المساء فإنه - على الأقل - من الدلالات الواضحة التي كان لها الأثر البارز في الفاء ألور على نفسية العقاد ، وبالتالي ، فإن هذه احصيات قد أمدته حمة الإفادة لأنه تعلم منها التفرق قبل من الوفاء وأن كانت قلما تخلسو من بعض الاصرار .

على هذه السنة من الصرامة في الجدة أو الحد في الصرامة ، يشاء العقاد من بيت يرين عليه جو الاستقامة وأستوى والرهف في ميذات الحياة . بعد ارتسب في ذهنه مثل طقوسه الباكورة صورة والده على صلاة « يؤدي صلاة الشبح ويخطب على شحادة الصلاة » من مطلع البحر إلى ما قبل الإمطار ، لينتو سورا خاصة من القرآن الكريم ويعقبها بتلاوة النديوات . وفتح عييه على أنه يواها وهي تسمى « وتؤدي الصلاة في موافقتها ، ولم يكن من عادة المرأة أن تصلي في شربها . إنما كات النساء لا يصين إلا عند الأربعين ... (2) .

ولعل من بين الأحداث التي عمقت وعييه بالمسؤولية منذ صباه مسألة حسبية كان شديد اولوج بها وبأنشائها لا يدعها بغير حل مهما بلغ من امصيب .

مرضت المسألة في بعض الحصص ولا وجود بها في دفتر الرياضيات ، فحاول وزملاؤه أن يعالجوها خلال الحصص دون أن يهدوا إلى حطها ، ووجب في الحال أن يحثها الأستاذ بنلاميذه فلم بفعل ، وقال على سبيل التخلص : « انهد مرضتها عسكم امتحانا لكم ، تصرفوا الفرق بين مسائل الحساب ومائل انحصار »

لم يصدق العقاد ولا كف من المحاولة في بيده ، وقضى ليلة حتى انصر ، وأطو يقوم ويعد عند السيرة حتى امتلات من الجانبين بالارتسام ... وحاء البحر في مطلع البهار ١٤١٤ إذا بالمسألة محولة ، وإذا بالمراجعة تثبت له صحة الحل ، فيحفظ مسألة النتائج ويعيدها ليستطيع تسانها في المدرسة دون ارتباك أو سيسان .

وعند لشعدي الأستاذ ، وحاو الأستاذ أن يعاطفه مرة بعد مرة ، ولكن سلسلة النتائج كانت قد انطبعت في ذهنه لشدة ما شملته ، مع طول المراجعة وتكرارها ...

ووقع الاساذ في مأزق ، فظهر إلى العقاد شراء وهو يقول : « لقد أضعت وقتك على غير طائل ، لأنها مسألة لن تعرض لكم في امتحان » .

وعقب الزملاء بما يستند عقولة الأستاذ . ١

يقول العقاد : « كانت هذه صدمة خفيفة ان تكسرتي كسرا لو أن احتيادي كان محل شك فتدنى او عند الأستاذ او عند الزملاء ، أما وهو حقيقة لا شك فيها ، فإن المصدمة لم تكسرتي ، بل تفعتني أكبر بقع حمدة في حياتي ، وصح فيه قول بيتشه (أن الفصل قبعته فيه لا قيعا يقال عنه ، أيا كان القائلون) ... ولم يجعل بعدها باتكار زميسن او ونس » 3

وكان العقاد رحمه الله يضع لحياته اليومية برنامجا مضبوذا يسير عليه ولا يحيد ، وقد يسو له

- (2) « أنا » معلات متفرقة لعاس محمود أبعاد جمعها له بعد ونايه وقدم لها تحت هذا اعبان .
« طاهر الطناني » - دار الهلال - القاهرة .
(3) المصطفى السابق .

ذلك أن يسلم بانتظام في مختلف الأساطير الفكرية والتعبية بلاده ويضبط موميد الترافقو الكتائب والطعام والراحة والراحة . وكان يردد دائما : ان ضبط المواعيد مقياس السموير بالمسؤولية

وذكر أن رئيس تحرير مجلة الهلال سي كان يعاد يكتسبها كرا شدر في ضاحية احد عداد سنة 1962 الى ان التراميات كتاب المحنة تعرفن كثيرا صندور الاعداد في رديها وان العناد هو لعناد الوحيدة الذي يسلم بعخته أو مقالة في جوعده المصروط ،

وحادثة اخرى احد دلانة على حرم العناد للعواميد وتقديره لروح المسؤولية . حادثة كتبت عنها بعد ولادة نقيب ابن احبه وملازمه عمر ممد بردها كد ترد على الذاكرة في غير ما ضبط كبر أو تفصيلي (14) ،

عمر خاف على جمهرة المتفهمين ان عباس محمود العقاد من قهر الكتاب في زمانه ، فقد كان يعيش من عائدات كتبه ومقالاته لأسفني عنها بدلا مما كان يعرض منه في من العناد . وقد اقترح عليه أحد الأثريين من سبواه السعوديين وضع تفسير للقرآن الكريم معادل مسيح كبير من الحبيبات ، وأتفق طرفان على لقاء ثلث قر الساعة الساعة من مساء اليوم الذي يلبث في آخر رسالت الاعتراف ..

وفي الساعة : بزل العقاد الى عرفة الاستعمال وحلوس ويمتلاء على عقارب الساعة : سطر وصبول

سنة ١٩٤٠ م في دار العناد والنصيرت بعدها خمس أو عشر دقائق سطر العقاد اي بن احبه معصب وهو يقول ما قجواه : والله لو جادها بعد الآن من يدخل أبدا .

حجب العناد بعدد من حبه وحجمه ككتاب العناد : لاسه من عر في هذا من وأدا بصاحبها يذوق لحرس ، فهذه العقاد دحبه وب ان اسير المقام بشري اسعودي حتى أمر له العناد بالهوية وعصر العائكة ، ثم التمس به وقال

وسمعي بها تسبح نه لا يمكنني انصام منك لادب محل موعيدك : فقال أشري أنها سورة غصصه لا ست أن تروى ، وعقدت بها ثم تهضي اشبح للأصراف وأخرج دمبر اشيكات فتلا : على بركته انه يا استاذ عقد ، فدحبه العناد : قلب لك نه لا حكنتي اسامع منك ، واذا قال العناد لا فلا اي لايد ، وان كتب ام تعرف هل في طمعي فانك لم تعرف في العقاد بعد شيئا .

في هذا الاطار ، اردت ان تمع العقاد سري الى اي حد تؤثر طبعة المراج لدى المفكر في اتجاد مواضع وتحديد نوع سلوكه .

ذلك انه كان يرى انه باحث علم المعنى امدت افادة حيلة في كل ناحية من بواحيها : افادت في العقيم وفي الشريع وفي الادب والفلسفة ، ولصها بلادت على صعد السبسة في فهم اطوار اجتماع والطوائف التي تسهل بشؤون السياسة ، ونكها جمعت حتى ألفت صديها من الاندي العادرة عليه ، وخف بعد ذلك ان تصير وتنف حيث كان تصلح ،

من اصرارها اسعة فيها كاذت ان يحمل الكرد الاوعية كلها مستشعن بالامراسي النسية أو للأحوال النسية العرصة . وب من أحد بداخله هذا الوهم يحميه في اصلاح عيوبه ، لانها في طلبة اسبسة معصمة في ضميره ، وبحسد كل محطى او محرم انه معبود لا يؤاخذ بعظمه أو حرمة ، لانها حلة مرضى وليست بحالة تخضع للإرادة وتفكير أو يستغني اسجلاء جانب المسؤولية في الخط أو لحرمة .

ومرد هذا الشطط في نظره في ان الدراسات لنقصة كان في اول انقرب العشويين يدعه ، وانتشرت كما تنتشر كل طبعة ، وزادها لتنتشر ان انصور العبرة أهملت جانب التواكب النفسية وسرفت في اهتمامها ، فكان النعم يجري على قواعد آية ، يعتمد على الذاكرة دون غيرها من املاكات الذهبية ، وكتاب الفواين تصدر وتسري

(14) آخر كلمات العقاد عامر العقاد (المقدمة - سلسلة اقرا - دار المعارف - القاهرة .

على التفتيش كدبرهم مجموعة مساوية متساوية من
لماذا الصفاء ، وكانت مياصة الامم على هذا النحو
من سحر و حيو . لا تفي . . . بالوعث
والعداات ، الا ما اتفق صغوا بعير قصد من الحاكمين
او المحكومين

ونفرت هذه الدراسات على طريقها قفرا سريعا
لانها وحدها حلت شمع لكل طريق ولم تلتك ان
شلت كل متحي من متحي البحث والدراسة حتى
حق نصيبهم ان يقول متهمك : لم تقي الا قواسم
5

واوشكت المناحت الاحصائية في نسيان
لاجرام ايضا ان تكون في امتدده حائزا من حوائر
لاجرام ، لانها اوشكت ان تضعف الامم بالمسؤولية
الشخصية ، ولند اوشكت ان يسي التبعات حبيب على
المجتمع وان يرى منها حوائرها كدبر ضجة لا غير
مسؤولة في احدهم : حور المجتمع كاه

كده حاد حرم من ان سبب يرجع الى
ظروف المعيشة ، او الى اسباب الثروة ، او الى
رماز المعروف والتطورات وما اليها او انماير السوء
لاعلام الصور المنحرفة والروايات المبتدلة ، وكذا
نفس ان المجتمع قد يكون حشا على في بعض
الاحوال كما يكون حاليه في بعض الاحوال الاخرى .
وقد يحيي الافراد عليه كذا يحيي هو على الافراد .
د من المجتمع شيئا ضحيا مستعلا عن ارادة
يسطش بهم وهو آمن منهم ان يمسوه بسوء ، بل هو
على ان حال مجموعة من اولئك الافراد سيطون اليه
. يسي . الهم : ولا يصح على آية حال ان يتجردوا من
تفاعهم وجرائر اعمالهم فيما يحور عليه .

لا بد من « حساب المسؤولية الشخصية » في
كل دراسة اجتماعية ، كانه من كان انقص البدي
يعاب به المجتمع على هدى او على ضلال .

وليس احب الي احشاء ، ولا اشد اقراء لهم
الحياة ، من اعتنائهم من تفاعها واتقاء هذه التفاعات

على كل احد غير من بحسب . فمن قديم الزمان يفر
الدمس اليوم والمؤخذة ويرعون الى التفاعل كس
عذر مقبول او غير مقبول . فاذا أصبحت الاعسار
حجة علمية تتكرر على الصانع ليل نهار ، فلا حرم
مفسده احادي ، بل هي في وسعنا لخصه : وبع
به صحنه سيق لواء . والله صا ح . . .

و . . . حيايه حخته عيه

لحق ان المسؤولية الشخصية قد اوشكت
ان تنسى في انصر الحاضر مع ان الاصلاح كله لم
يحقق يوما ولن يتحقق عدا بعد الاعتماد على هذه
المسؤولية (6)

وهذه الآفة لها حلورها وعليها في بعض
المسحرة . ولقد اسما لها عصرنا الحاضر وبالع في
الاسامة فلم يسم من عوامها المعروفة .

منذ ما يبع على ثلاثة قرون والعالم يسمع
طالب لحقوق على اختلافها . فيسمع يوما بحقوق
الرجع عند ملوكه وأولي الامر قبها ، وسمع تاره
بحقوق الامم المسوبة عند الدول الغاصية ، وسمع
حيث بحقوق الارقاء وحيثا آخر بحقوق الاحسراء ،
وسمع من خلال ذلك كله بحقوق المرأة وبحقوق
الاسحاب ، حتى المحكومين وحقوق الامم من كل

وكل هذه حقوق لا شك بها . . .

ولكن الشك في الشك حين تسمع الامم انه
يحقق له كل شيء ولا يعبه عليه شيء . والله سلك
الحق في المطانة لكل الحقوق ولا يحور لاحد ان
يطالعه بواجبات .

بسي عد ، سيطع بؤج . . .
كله في شطرين معالين : شطر العصور العاصيه
وبعد كان شعده . . . حبيب عيك . . . وسطر العصور
احدية وقد أصبح شعاره . بحق لك . . . وحيما كما
سز شط سقلان .

5/ الحالات الفبة بعد منتصف القرن . احثون بعض محمود العقاد . من مشهورات وروا

الارشاد القومي مصر

6/ العلم واسعاة الاخلاقية لماكس وتو

كان الحجاب من تصور المرأة جمع دونه
به حجاب من كرم صوت

كان صوت يدين عيون به حجاب عينا . .
وكان صوت البيت يقول له : نحمدك عينا
وكان صوت الاب يقول له : نحبك عينا . .
كان صوت احدهم : ان حجاب بنت
ثم علم صيحة الحق في العصر الحديث
قد رر ناشئين من احبابه جتو كادوا يقولون :
حق بك سيد . . حجاب بنت شيء

وكلا ، بعضين ، كما ترى ، طرف بعيد من
الصواب ، ولا صواب في الايجاب بالحق وحده ، ولا
صواب في الايمان بالراجح وحده . انما الصواب
يسهيا ن تؤمن بالمسؤوبه الشخصه وان ترى
الناشئين على اعتمادها ، لانها هي قوام المصروف
والواجبات ، ولا امن في اصلاح تبارك اخلاق
المجتمع او اخلاق الفرد بغير التعويل على هذه
المسؤوبه 7 .

لما قام موسولسي بدعوة الفاشيه ، ظن العالمون
في حقل الاخلاق انه اهتدى الى اشتقاق ، لانه تروى
الحين الحديد في بلاده على الطاعة العمياء ، فلا
يغف بحق ولا يبحث عن واجب ، الا ان يتعدى من
بقوده شر سؤال .

وكانت الفاشيه على هذا النحو تهدم الاخلاق
- كما يقول من اسسها - فلا خير يرجى منها

لاخلاق اشترى حتى في الطاعة العمياء ، لان الايمان
بطبع والحيوان بطبع ، ولكن الانسان يحتاج
بطاعة المسؤول او طاعة الشعور بالنسبة ، وخصوصا
في

حجاب بنت الامتحان في ارض صداميه .
دعهم تاشاثة الف من انذين رباهم موسولسي معه
الطوله مام عيون الف على غير استعداد كسر في
مدان الصحراء العفرية ، ولم يعلم جود الفاشيه
شجاعة الالات ، ولا شجاعة الحيوان ، ولا شجاعة
.

والعلة كامة في انهم شأرا بغير مسؤوليه
سعون بها . بل هربوا من المسؤولية لانهم هربوا
من مواجده احرة ومواجهه الاحتيار ، فكاتب
بهم في حقيقة عرب من بربه اسلمه ان لا
بربه بعد حلال . ولا حلال من بربه مسؤولية
بعضي ب الاب على غير بعه ، غير انهم ب حبه ،
وعلى هدى مما ينبغي به بين قومه وب نفسي عليه .

واحيوا فان حبر ما يمكن ان يظنه من احصاء
اجتماعيين هو ان يشاروا على دراسة الاقليات
والعيوب في مجتمع وفي حبه من المحضات ، دون
اعمال المسؤولية الشخصية فيها ، الا لا كرامه
للاسان دون سمع شرع حرم رى في
تشقة الاحيال .

الرباط : عبد الرحمن بن عبد الله

(7) خطر الدراسات الاجتماعية ، حديث الفاء انقيد عيسى محمود انصار من اداعة الفاهمه .

من ديوان: أغاني الصغار
بمناسبة السنة الدولية للطفل

لَيْلَةُ الْقَدَرِ

٢٠٠٠ من المنويات يجب أن تكون منويات الطعن

للأستاذ الشاعر أحمد عبد السلام البقاعي

نصحي التي بنه عه
في القدر مبدع
ريري كتاب الله
ويعود وارفعه
نعمه وهدى

✱ ✱ ✱

مورس - مورس
ورج - ورج
مللي دراج - مللي دراج
وجرام فيله - وجرام فيله
يم يا اخي سال في الحان

作 者 記

[illegible]

أحمد عبد السلام القاطي

1399 الفهرس

_____، _____، _____، _____،

حماجه امن ائمه فيما منح من الهدايا ، فخرج على الفتي 48 درهما وعلى الوسط 24 درهما وعلى الصغير 12 درهما .

أول من وضع ديوان الجيش وفرض الاعطيات

لديوان دوش تكب به أسماء أهل المعطاء وامساكر موتا على القنائل والبطون . جاء في صحيح الاعشى (6) فلا عن التحاسن ما يأتي

المعروف في لغة العرب أن الديوان ، الأصل الذي يرجع اليه ، ويعمل به فيه . ومنه عوز أبين عباس : اذا سالتوني عن شيء من غريب لقراءات المسووه في الشعر ، قال الشعر ديوان العرب (7) . ويعتبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه أول من دون الدواوين في الإسلام ، وكتب لنفسه على ساعدهم في أسماء وبنى الآذان والأكرام كما تفرغ عليه أنثوي (8) في تهذيب الأسماء واللغات فقد جعل الدواوين على الطريقة الفارسية فأحصى أصحاب الاعطيات ، ووزع المرتبات عليهم . ففرض لأهل سمر والمهاجرين والانسار والرواحه - صلعم - وكان أهل سمر أول من دواين دخولا عليه ، وعلي ابن أبي طالب أولهم ، وأتت اسمعهم في الديوان على قريهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبدأ يبيي هاشم وبنو المطلب ثم الأقرب فالأقرب (9) ، وهذا النظام الذي وصنع عليه عمر انديوان جديد من جميع نواحيه كما ذكره الدكتور طه حسين في كتابه (أسفاد الرشدون) ، حيث قال : أن نظام المعطاء كما فرضه عمر جديد من نواحيه ، لا نعرف أن أمة من الأمم التي سبق العرب

الانصاري (3) ، ليستعصي احبار العمال ويحقق الشكايات التي تصل اليه من عماله ، وكان يفتنن لمحمد بن مسلمة هذا بصدقه وزواجه ، فقد ذكر الطبروسي (4) في مؤلفه (سراج الملوك) (5) أن عمر كان اذا أحب أن يولي بالامر كما هو عليه بعنه ، لمحمد بن مسلمة -

أول من عس بالمدينة ليلا :

كان عمر اذا تقدم الليل خرج مضطرب في المدينة مرة وحده ومعه مع أحد مواليه يرقب احوال اربعيه . وقد بقيت الاخبار انه هو أول من عس ذلك .

أول من فتح العنوج :

فقد فتح العرق كله : السود والحيال . وفتح الخريجان ، وفارس والنوبل ، ومصر والاسكندرية وبما فتح السود ، اتحد الفراع الذي تدوخ به الأرض ، فقبل بسبب ذلك ، أن عمر هو أول من اتحد الفراع . وقيل أن أول من اتحد هو رعد .

أول من مصر الانصار في الإسلام :

فقد مصر الكوفة والبصرة وأخبره واسام ، ومصر وابوصل ، وأمر ببناء البصرة والكوفة فسيما .

أول من وضع الخراج والجزية .

فقد فرض الخراج على الارض ، والحرية على

3 أبو عبد الرحمن صاحب خط يوم الجمعة المبرور - سنة 43 هـ ، ص 46 هـ

4 أبو بكر محمد بن محمد العنزي المالكي الصوفي - سنة 520 هـ .

5 ص 115 .

6 ج : 1 ص : 89

7 يطلق الديوان على الموضع الذي يحل فيه الكتاب ، كما يطلق على مجلس الوالي الذي يجمع فيه للمعروفة في الأمور المناسبة .

8 أبو زكريا محيي الدين بن شرف أنثوي المسمى سنة 676 هـ .

9 جمع ما ذكر في هذه الفقرة خاص بنظام ديوان العيش . أما ديوان الاشلاء ، فقد وضح على يده صل الله عليه وسلم وعمر أول ديوان في الإسلام لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكاتب لأمراء وأصحاب السرايا من الصحابة وإلى من قرب من ملوك الارض يدعوهم إلى الإسلام .

اشد العقاب . ويدل : انه احرق بيت رشيد
التعبي

واول من عاقب في الهجاء :

وفي هذه اسست اول مدرسة دينية بالنام

اورد البحري في تريحه * ان يزيد بن ربي
سعيان كتب ابي عمر . قد احتاج اهل الشام الى من
يسمى المراد . وروى عن . 17
وصاحه (3) ، ابا الدرداء . فاعام عبادة فلسطين .
قال الاساذ احمد امين في كتابه (فجر الاسلام) .
فكان هؤلاء اول مؤسسى المدرسة الدينية بشام .

واول من سن التراويح في رمضان :

سما في سنة الرابعة عشرة هجرية .

واول من جمع الناس على امام واحد في التراويح :

ليت في صحيح البخاري وغيره ان عمر رضي
الله عنه ول من جمع الناس بصلاة التراويح، مجمعه
على ابي بن كعب (14) واجمع المسلمين في ومعه
وبعده على اصحابه .

وروى في ابوها عن عروة بن اربير عن عبيد
الرحمان بن عبد القاري (15) انه قال : خرجت مع
عمر بن الخطاب في رمضان الى المسجد ، فلما
الناس اوزاع متفرقون ، بصي ارجل لتعنه ،
ويصلي ارجل فيصللي بصلاته الرهط ،
فقال عمر : والله اني لاراني لو جمعت هؤلاء على
عزى واحد لكان اميل ، فجمعهم على ابي بن كعب ،

الى احصائه عرفه او عرفت شيئا نربا منه ، واما
سرف ان بعض الاسم القديمة ، كاتب تاجر الحرد
لحرب ، ولا يحرمهم نصيبا من العناشم فلولا او
كثرا ، وسرف ان بعض الحكومات ابدية ، كانت
تقطع الحرد اخوان من الارض اذا قدمت بهم السن
عشرون من غلاتها . لما ان تكفل اللولسة روى
المسلمين جمعا على هذا النحو . فلما سرف في
لتاريخ القديم ، وما اظن ان احصاءة الحدة وفقت
. ه .

واول من نظم بيت المال :

فحمل ابراه من ركة المسلمين وحرية اهل
الذمة وخمس المال ، ومراش من يس . واره
من مولى المسلمين . وهذا لا ينافي القول بان اس
نكر رضي الله عنه اول من انشا بيت المال كما سبق
في اول هذه السطحة . وهو بكر اشاه ، وعمر بنظمه .

واول من جلد في الخمر لمانين جلدة :

روى عن انس بن مالك رضي الله عنه ان لسي
صلى الله عليه وسلم جلد في الخمر بالحريد والمال
وجلد ابو بكر اريمن . فلما ان ولي عمر قال : ان
الناس قد ثبوا من ارفق ، ليعاترون في جلد الخمر ،
فقال له عبد الرحمن بن عوف : نرى ان سجمه كاحق
الحدود ، فجلد فيه ثمانين ، ذكره المحب
لطري (10) في (الريض لصرة في مناقب
العشرة) (11) .

لم تكف رضي الله عنه بقداسة الحد على
سرى الخمر . بل ار سمع من سمعها لمعهم

10 11 ج : 2 ص . 285 - 86 .

(12) هو معاذ بن جبل الانصاري العررجي الامام المتقدم في علم الحلال والحرام امره - صمم - على

اليمن . فان الواقدي : كان من اهل الرحال . توفي بالعلوان في اشام - سنة 18 هـ .

(13) ابو النوسد عمادة بن الصامت الانصاري الحزرجي صحابي جليل . روى عن ابي - صلعم -
من . وهو اوس من ولي قضاء فلسطين توفي سنة 34 هـ .

14 انصاري . روى عنه من الصحابة عمرو ابن عيسى وابو هريرة واسن وغيرهم . وكان عمر سمعته
سنة المسلمين وروى : اقرا يا ابي ، توفي سنة 30 هـ على اصبح الاقرب .

(15) قال الواقدي : هو صحابي وقال بن سحاق : هو من حمة تدعى امهنة وعثمانها . توفي
سنة 81 هـ .

كان ثم حرق منه بيته حرقاً و ساس سوا
بصلاته فارتفع على عمر : فصمت أسدعه هذه ، والتي
بأسورة منها أخص من التي تقومون ، يعني آخر الليل .
وكان الناس يقومون أوله ، أ هـ

وروى من ابن عثمان أن عمر دعا ثلاثة قراء في
رمضان ، فأمر أسرعهم قراءة أن يقرأ ثلاثين آية ،
وأوسطهم أن يقرأ خمسة وعشرين آية ، وأمر أبطأهم
أن يقرأ عشرين آية .

وروى أيضاً أنه كتب بذلك في بيته - وحين
المدسة بالمر - فأرشد صلى بالرحال وآخر يضي

وأول من جمع الناس في صلاة الجنائز على أوسع تكميلات :

روى البخاري ومسلم عن حذير : أن أنسي
صلى الله عليه وسلم صلى على الجاشي ، فذكر
أولها ، قال النعماني ، والعمل على هذا عند أكبر
أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
غيره .

وأول من جهر بالتسليم في الصلاة :

بان معاهد : أول من جهر وأعلن بالتسليم في
الصلاة عمر رضي الله عنه ، ولما تكررت الأضار عليه
ذلك قال : أردت أن يكون علامة بانتهاء الصلاة

وأول من حبس المسجد النبوي :

لما أراد رضي الله عنه أن يقرئ المسجد
نسبى بالحبس قال : أطعوا من الوادي المراك .
بعض العتيق ، فأثروا بالحبس من بمبى (6) ومرشوا
به المسجد . وأثم فعل ذلك وفقاً بالناس ، لأنهم
كانوا إذا مرغوا من عليهم بعضوا أيديهم وأرأوا
التراب عن جباههم .

وأول من أتجد للمسجد حداراً ووسع به وأصغره بالمصاييح :

نقل صاحب مرآة الحرمين (17) عن الإزمعي
ولما وردني وغيرهما : أن المسجد بحرام كان في
عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر ليس له
جدار يحيط به . وكان الدور محذقة به من كل جانب .
بين الدور أربعة مدخل منها الناس ، فلما استخف
عمر بن الخطاب - أشدري دوراً وهدمها ووسع بها
المسجد ، وكانت تلك أول زيادته 18 . وحمل للمسجد
حداراً قصيراً يحيط به دور القامة ، فكانت المصاييح
توضع عليه . وكان عمر أول من أتجد بالمسجد
حداراً ووسع له المصاييح . هـ ولما وسمه جعل به
سنة أسواق .

قد كان لأضواء المسجد بالمصاييح في عهده
أثره البالغ في الغموس ، أخرج ابن مأكرو عن
اسماعيل بن ريك : أن علي بن أبي طالب رضي الله
عنه مر على المسجد في رمضان و فيها القنادس
فقال : نور الله على عمر في مره ، كما نور عيت في
مباحدا

وأول من قال بالقول في العرائض :

وأول جد وريث في الإسلام :

ذكر السموهلي في أوائله (19) أن عمر بن
الخطاب هو أول جد وريث في الإسلام . ولما أراد أن
حجر المال كله مال له بعض الصحابة . يا أم
لموسين أنهم شعر دونك ، يعني به .

وأول من ورث الجدتين

أمرأه بالجدتين أم الأم وأم الأب . وعمر رضي
الله عنه هي أول من ورثهما في حال اجتماعهما .

16 «اد بالقرب من المدسة . كان مشرط أهل المدسة في الشتاء والربيع ولذلك أكثر الثمراء الإدمون
من ذكره في شعوبه»

17 أبو هريرة فعند أبي إسحق بن عيسى أحد أبرز = بحج العنبرين د في سنة 353 هـ
1935 م) .

(18) وقعت تلك الزيادة سنة 17 هـ .

(19) الرسائل إلى معرفة الأوائل .

وأول من وضع عن المسلمين العشور (23) :

كان المسيحيون يؤدون لرب المال في الضرائب
 واسكنوس عشر أموالهم .

وعمر هو أول من وضع عنهم ما كانوا يؤدونه من
 ذلك ، عملاً بقوله - صلعم - فيما رواه أحمد وأبو
 داود وعن رجل من بني تميم أنه سمع رسول الله
 - صلعم - يقول : ليس على المسلمين عشور ،
 أب العور عن اليهود والنصارى .

وأول من نهى عن بيع أمهات الأولاد :

ذكر ابن رشد (24) في بداية المجهدة أن
 الثالث من عمر رضي الله عنه أنه فُصِيَ بأن لا باع أم
 الولد وأنها حرة من رأس مال سيدها إذا مات . قال
 وروي مثل ذلك عن عثمان وهو قوٍ أكثر الناس
 وحججه فقهاء الأصهار . ثم ذكر في علة الجمع ما
 حكى عن عمر أنه قال حين نهى عن بيع أمهات الأولاد
 حفظ لحوب حوهم . ودمار من هي

وأول من منع تكاح الممّة (25) :

روى عن عطاء قال سمعت جابر بن عبد الله
 يقول : سمعنا عن عهد رسول الله - صلعم - وأبي
 بكر ونصفاً من خلافة عمر ، ثم نهى عمر أناساً ،
 وأخرج ابن ماجه عن عمر بن الخطاب صحيح أنه خطب
 فقال : أن رسول الله - صلعم - أدنك من المتعة
 بلأنا ثم حرّمها ، والله لا أعلم أحداً منع وهو محصن
 إلا وحمته بالحجارة .

ومن فبيعة بن ذؤيب قال : خذت أحده (20) إلى
 أبي بكر فسأله خبرائها فقال : مالك في كتاب الله
 شيء ، وما علم لك في سنة رسول الله - صلعم -
 شيئاً فارحمي حتى أسأل الناس ، فسأل الناس
 فقال الحميرة بن شعبة (21) حصصت رسول الله
 - صلعم - أعطاهما السديس ، فقال هل معك غيرك لا
 بقام محمد بن مسلمة الأنصاري ، فقال مثل ما قال
 الحميرة بن شعبة وعدده لها أبو بكر . قال : ثم جاءت
 الحدة الأخرى (22) إلى عمر فسأله خبرائها قال :
 مالك في كتاب الله شيء ولكن هو ذلك السديس
 لا اجتماعاً فهو سبكي . واسكنوا حباً . فهو بها .
 رواه الحمزة الأثافي وصححه الترمذي .

وأول من أصل العرائض :

العور الزيادة في أسهم ، والنس في المقادير ،
 أي زيادة سهام الودنة على سهام العريضة

وعمر رضي الله عنه هو أول من أصل العرائض ،
 بعد سئل من ما يوجب وريثة امرأة توفيت وترك
 زوجها واختين ، فقال للصحابة : أن بدأت ناروج
 تقصم لأختين من جهيم ، وإن بدأت بهما عصمه من
 حقّه ، وقد فرس لك لهما فرسهما ، ولا أدري من
 قلبه الكتاب فأقدمه ، ولا من حره فوخره .
 فأشروا علي ، فأشار عليه الناس رضي الله عنه
 من قولها أن سبعة ، فبدق ناروج ثلاثة ، وبلاختين
 أربعة ، ثم قال : أريت لو ترك رجل ثلاثة ذواهم ،
 ولرجل عنه ثلاثة ذواهم ، وآخر أربعة ذواهم ،
 التي تجص المال سبعة أحرار ، فقال نعم . فقال
 الناس هو ذلك . فقتضى عمر بالعول وأجمع الصحابة
 على حكمه .

20) المراد أم الأم كما في بعض روايات هذا الأثر . وفيه رأي الأثر هو : غيبصه . روى
 الحزامي . قال ابن شهاب : كان من علماء هذه الأمة توفي سنة 86 هـ .

21) رجع بسبه بن قبيص . ولاد عمر البصرة وكان أول من وضع ديونته له . لاد الكوفة . قد روى
 (سنة 50) عند الأكثر .

22) المراد أم الأب كما في بعض روايات الأثر .

23) العشور جمع عشر واحد من عشرة . قال في القاموس : عشرهم عشراً وعشواً . أحد
 عشر أمهاتهم .

24) أبو يوسف محمد بن أحمد بن يحيى لاندسي الشيرازي روى عنه أحمد أبو سنة 595-1198م

25) التكاح الموقت بأحد معلوم أو مجهول .

وَأَوَّلُ مَنْ عَامَلَ بِالْقِرَاطِ فِي الْإِسْلَامِ (26)

فقد حمل المال الذي أسلفه أبو موسى الأشعري
أمر أسره إلى أبيه : عبد الله وعبيد الله قصده
الإتجار به ، شرطه أن يؤدي رأس المال إلى والده ،
عمر بن الخطاب ويكون الربح بينهما قراباً ، بعد ما
أشار عليه أحد خطائه أن يجعله قراباً ، فقال عمر :
قد جعلته قراباً ، ثم أخذ عمر رأس المال وبصاف
ربحه : وأخذ أباه نصف ربح المال

قالوا : وهو أوب فراض في الإسلام . وفيه
 ر ب فيه ذلك معصية في النوحا في كتاب القراض .
 واول من أوقف وفعا في الإسلام .

اور من اوقعه وکے تصدق بعثہ فی الاسلام
هو عمر رضي الله عنه .

روى عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال : أول
صدقة كانت أي موفقة في الإسلام صدقة عمر 27
وأخرج ابن أبي شيبة أن أول حس في الإسلام
صدقة عمر .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : أصاب
عمر أرميا حجير ، فأتى النبي - صلى الله عليه وسلم - يستأمره
فيها ، فقال يا رسول الله : أبي أصيب أرميا حجير
ثم أصيب مالا فقد هو أنفسي عندي منه فقال : -
شئت حيث أصابها وتصدت بها ، قال : تصدق
بها عمر وأنه لا تصدع أصلها ولا يورث ولا يوهب
فتصدق بها على الفقراء وفي القرى وفي الرقاب وفي
سبل الله وابن السبل والضعف ، لا جناح على من
ولها أن يأكل منها بالمعروف أو يطعم صدقة حجير
مسمول مالا - متفق عليه واللفظ لمسلم .

وَأَوَّلُ مَنْ أَوْفَّقَ جَارِيَتَهُ فِي الْإِسْلَامِ .

بعض الشيخ حليل في محضره على حكمه وبع

المعوك فقال : (يا ب صبح وقع مملوك وان باجرة و هو
حرفا و رعبا كعب على برعى لم يقصد ضرره
في شراجه ' و مثل العبد الامة على اناته ، وليس به
حيثك و طؤه لان سمعها حاروت يوقعها للمير
كالمتهمه والمرهوبه .

واو من حمل الطعام من مصر الى البحار

يذكر بالويس حليفا من لئيل الى حجر
 اغرم 28. فكان يحسن عنه انظام في لئيل الى
 يسج ومنه الى المدينة والى جند ومنها الى مكة .
 واستخدم في حجره عمرو بن القاص (29) وكان ذك
 حوالي سنة 18 هـ عام غلاء اسمر بالمحاز (عام
 الرمادة) فقد اصاب العرب في تلك السنة في
 محاز وعامة وتعد في جند شديد ، وانقطع العيث
 بعه اشهر ، فاسودت الارض حتى عارت كالرماد
 يسمى اعم من اجل ذلك عام الرمادة .

*** واول من سمي بيت القنبي :**

ایلیا هو الاسم الذي كان يطلق على يـسـع
بعضين . واول من سماه يـسـع المجتهد هو عمر
رضي الله عنه . قال في تهذيب الاسماء : ايليا يـسـع
المجتهدين . ثم قال تعالى من صاحب مطالع الانوار :
يل معناه : يـسـع الله .

واول من تشق عنه الارض

سمعت الإشارة في أواس أبي بكر رضي الله
عنه إلى حديث ابن عمر في التوسيع .

راول من قال : ايـسـمك الله

قالها لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه .

وأول من قال : أطال الله بقاءك :

تکلم علی بحضرتہ ذات ہوم فی لعل کلام
اصحہ فقال له * صدقت ، اُمّال انہ یقعک .

مكتاس . معهد الفرائسي

26) صفة العراض هي - أن يعطي الرجل المال على أن يحرقه بحر - معلوم باخذه العامل من ربح المال أي جزء كان مما يتفق عليه : ثلثا أو ربعا أو نصفيا .

(27) ذكره السطاطي في شرحه على صحيح البخاري ج 5 ص 26 - باب الوفاء .

28) بحر داخلي تمتد حدوده ما بين أوروبا وآسيا ، يمتد حيث أنهى البحر الهندي . ويتصل بالبحر الأبيض المتوسط ، يقع على ساحله الشرقي بلاد العرب ، وعلى ساحله الغربي بلاد اليمن .

(29) ابو عبد الله الهادي القرشي مظهر من زعماء الصوفى وقادات الراى قيهم - ولاء النبي - صلعم - امره جليل ذاك للسلاسل - وولاه امر فسطاط به مصر فاحسها - بوى سنة 43 هـ -

r 664

● شهر ياست الفكر والثقافة

المذبح :

● (الزعمان المصري) مجلة تديره
مجلسه ارتباط بإدارة البيت
مع 200 صفحة .

● صدر لامتدادية
أول كتاب مستقيم مؤرخ
المملكة الجيزة الأولى من
موسوعة الحدائق
«أعلام العرب العربي»
وتسليء يعرف الألف
ألف

● سدرت الكتابة وريقة الطبعة مجموعة قصص
جديدة ص ١٠١ « رياح تسمر » -

● « وجه في العراق » مجموعة القصص ص ١٠٠
مؤخرًا للكاتب أحمد بريدي .

● صدرت نقلي محطة (الهواء) بإدارة المهند
محمد عادل . والمحطة تعني نشر الوعي المرحي
العلمي . تقع المحطة في 75 صخرة .

● (التسمية) مجلة للصغار صدرت بمدينة الدار البيضاء بإدارة السيد مصطفى دمام .

الصفحة مخطوطة تحريرة مهمة باليسنة لعدم
الاطمئنان .

● أصغر المجلس البلدي بمدة خمس المدة
الاول من محله الهامة باسم (شجرة المجلس البلدي
معدة فانس) في 185 صفحة .

● ميلوث أحمرًا للكاتب المغربي محمد زفزاف
رواية جديدة بعنوان «الأقوى والبحر».

لكتاب ثلاث روايات أخرى هي : « المراد » و « النور » و « الأروسة و حيدر » « قور في الماء » بالإضافة إلى الثلاث مجموعات قصصية : « حوار في الليل متأخر » « بيت واطنة » « والأقوى » .

● صدر عن وزارة

[illegible]

بعد كتب السيد روبرت الأندرسون في ص ٤٠٠
الإسلامية كلفة تقديم أبرز فيها أهمية الكتاب باعتبار
من الطرائف العلمية التي فصل بولغا رفيعة من
الحضارة العربية الإسلامية .

و يضمن الكتاب محبة الزائد : يوحنا -
 طلة تفيد صحة الإنساني أثبت لعلم الحديث حذوا
 وجميعها ، وكلها من أحاديث الرسول الأعظم
 (السلام).

● صدر في الجريدة الرسمية مرسوم يقضي على
إن جامعة القرويين تعاقب تشتمل على المؤسسات
الجامعة التالية :

— لامية التبرعة مغامر

٢٠٠٠ - كلية اللغة العربية - مصر

— كلية أصول الدين بطهران

١ - كلية الشريعة أكادير ،

● شهريات الفكر والثقافة

● نظمت جمعية « ثقافة وتعلم » سلا وبنعماوين مع السفارة الإيطالية أياماً ثقافية تعكست شعائر « مساهمة الفكر الاسلامي في تطور العلوم والادب لآلاف... »

المملكة العربية السعودية :

● صدرت للكاتب

السعودي الأستاذ غالب حمزة ، العرج ، له طويلة عن المسيرة لحضراء بهذا العنوان ، وهي من الادب السياسي المتلزم بالاصالة والقيم ونحقوق -



وقد جعلت بها الصحافة السعودية . كما نشرت عنها صحفها الشرق الاوسط سدييه عربيا موسما .

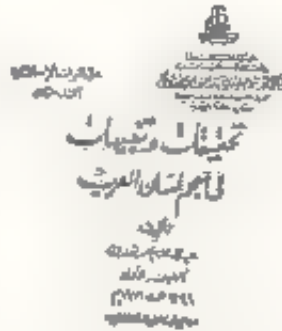
● تم بالعربية السعودية اكتشاف موقع أثري هام يحتوي على اثر رومانية واسعة سميت القدسية يعود تاريخه الى سلطنة الانباط التي كتبت قائمة مد التي عام . ويقع في منطقة المسيم على الطريق الموصل من هذه المنطقة الى المدينة المنورة .

وصرح الدكتور عبد الله المصري مدير مصلحة الاثر بالعربية السعودية ان هذا الاكتشاف يعتبر أحدث اكتشاف في مملكة الانباط التي كانت تقيم في منطقة مدائن صالح .

ومن جهة أخرى حصلت العربية السعودية مبلغ 60 مليون ريال هذا العام للحفاظ على المعالم التاريخية ولأثرية في السعودية .

● من مطبوعات مركز

البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي ، بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، في جامعة الملك عبد العزيز ، بمكة المكرمة



صدر - حديثا - من تأليف لاساد عبد السلام محمد هارون - كتاب جديد بعنوان : « تحقيقات وتسايلات في معجم لساني العرب » .

م -

● لا رحلة الى شعب معروف لا كذب جديد صدر بالقاهرة للكاتب عبد المصاح ورق وهو في ادب ابرحلات ونصف رحلة الى سدان المغرب العربي وعرف تاريخها وحضارتها وادبائها وحركتها

● تقوم المنظمة العربية سرية والتعريف والعلوم حاليا بترجمة كتاب الطب للعلامة - أبو بكر الرازي الى اللغة الانجليزية والتعريف بالثور التراث للعلماء المسلمين في ارساء اصول واسس علوم الطب

كما تصدر المنظمة اوز معجم كبير بالعربية الاساسية والعربية .

● التحيل لشعري عبد (ابي الطيب العسي) ، كتاب جديد صدر في القاهرة مؤجرا للدكتور طه مصطفى أبو حريشة ، الاستاذ المساعد بكلية اللغة العربية بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

● شعراء مصر العربية خلال عصور اثناريج مد قدم الاسلام في مصر وظهور بنية أدبية فيها ، موسوعة عمية جديدة للدكتور محمد عبد المنعم حجاجي

● شهر ياست الفكر والثقافة

● أصليہ الدكتور ایچ ابو ذؤ استثنائاسی کتاب
(ابن سبیین وفلسفته الصوفیة) و کتاب (الانسان
والکون فی الاسلام) .

● * معظم تجويز الكبير في الإلفاظ العديدة *
 تأليف أحمد حمور ، قام بتدريسه وتجميعه الدكتور
 حسين نصار صدر منه الجزء الثاني ويتضمن (الألف
 إلى ...)

● انتهت ريتب سعد وعول أبو ستة • من أعداد
رسالتها ليل بوجة العاصير من كلية الآداب
جامعة القاهرة (قسم التراث الشرقي • عن الإديب
العماني رحلي واده محمود أكرم) وذلك تحسب
أشرف الدكتور أحمد السيد سليمان ، رئيس
قسم اللاب الشرقة بكلية الآداب جامعة القاهرة .

● « قس أن اعترف » كتاب جديد في كتابات
الصالحين أنوار فتح آدمي أصنفته أسوته في
ذكرى وفاته العلية . وهو تقليد اسمه بطبع واحد
من مؤلفاته في ذكره دلائل من الأفاضل المتفدي .

● صدور طعة جديدة من كتابه « التراجيم الشخصية » للدكتور شوقي ضيف . . ويحرص فيه مؤلف لاسهر تراجيم السيرة الشخصية سواء في عصر الاسلامي الزاهر مثل أبي الهيثم وابن سينا في الفلسفة والفن في النصوص وابن خلدون في السياسة ، أو في العصر الحديث مثل طه حسين في « الانام » و د. أحمد أمين في كتابه « حياتي » .

● مجموعة قصص قصيرة كان عليها التوقيع
أمرحوم محمد عبد الحليم عبد الله لتبشرها في كتاب
من رعاها اسمها « لدمع الحزن » وقد أيد
عليها عم زوجها وصهرته في ذبني وقائه أسعة.

[illegible]

● عن وزارة الثقافة والعلوم العراقية صدر مؤخراً في بغداد ضمن سلسلة المعاجم والمفهرس

والأدب الجيوجرافية التي تصدرها إدارته كتاب
معجم المرحبات العربية والعربية
1848 - 1975 م من تأليف يوسف أسعد داغر .

ليمان

● عن المؤسسة العربية للدراسه والنشر
والطبع - طبع في بيروت مؤخرًا كتاب جديد من
- شعور بشر شاكر السياب - من تأليف الشاعر
خضير بوملي

● **حيدر للدكتور الياس فرح كتاب حديد بشار-**
1 مقدمة في دراسة المجتمع الفرنسي والحضارة
العربية .

١٠

● من هو حب ديار شعر جديد للشاعر
السيد الأملد أبو علي بنحوان : « النمان »
يهدى الى « كل اثار بعض اقطاعات الله في كونه ،
كخليفة له في ارضه » .

تقع الديواف في 100 صفحة من الحجم الكبير.

« وقد تغضل السيامو غامدي » المصنوع الخشبي »
 نسخة من ديوانه .

* :

تصدر من باكستان مجلة إسلامية معنوية
 مجلة العروة بعنوان : « الدراسات الإسلامية »
 صدرها محمّد البحوث الإسلامية بإسلام آباد .

العدد الأخير منها خاص عن العبادة ، وسمي
أحاديث خمسة من العبادة عند ابن تيمية ، العبادة عند
أهل ، العبادة عند الشافعي وفي الله الهدى ، فكرة
لعبادة في الإسلام ، عبادة الله حقيقة وبنية ، نظرية
الإسلام حول العبادة ... الخ ،

● شهر يات الفكر والثقافة

مالييزيا :

● وجهت الدعوة الى 47 بلدا للاشتراك في مسابقة تلاوة القرآن الكريم التي ستعقد في كوالالمبور ابتداء من 12 أغسطس الجاري .

ومما يذكر ان جميع هذه البلاد فيما عدا سبعة منها أعضاء في المؤتمر الإسلامي وهي برونسي وبنغلين والهند ونييلاند ونيجيريا وسري لانكا وسنغابورة .. ومن المقرر ان تجري المسابقة على ثلاثة أيام ويفتتحها ملك مالييزيا ..

فرنسا :

● صدر كتاب جديد من « لفرقة الانبياء في الاسلام » من تأليف هارسل بواسلار .

ويهدف الكتاب الى تفهم اوضح للحضارة الإسلامية ومكوناتها ، فهي من أولى الحضارات التي اهتمت بتعميق العلاقات الانسانية بين شعوب العالم .

● نوقش اخيرا بجامعة سوربون بباريس اطروحة الاساذ جبرمان عيش استاذ التاريخ ولكنه الاديب بارتباط حصول موضوع « جدور حرب لربف » .

انجلترا :

● صدرت في لندن مجلة باللغة العربية باسم « طريق الحق » ، وهي فكرة اسلامية - وحل ، من العددان الاول والثاني من سنتها الاولى . من مواد العدد الاول : قانون الشمول التربوي للكون ، الاعلام الإسلامي ، القرآن وعلم اللغة الحديث ، نظرة العرب للمرأة المسلمة .. الخ .

● « الرواية الانجليزية » آخر كتاب للدكتور انجل بطرس سمعان استاذة الادب الانجليزي بكلمة

الاداب جامعة القاهرة . يتناول الكتاب مراحل تطور الرواية الانجليزية منذ نشأتها حتى الآن كما يتناول التحليل لعمال بعض كتاب الرواية .

يصير انكتاب أول مصلو باللغة العربية عن تطور من الرواية الانجليزية .

صقلية :

● عقد مؤجرا في مدينة ميراكودا بصقلية المؤتمر الدولي الأول عن حماية حقوق الانسان في النظام الجنائي الإسلامي بمقر المعهد الدولي للعلوم الحا

وعد قرر المؤتمر بالاجماع (سواء وفود اعوان اسلامية وغير الإسلامية) في نهاية اماعات ان لشرعة الإسلامية تسنجم تماما نص وروح بللله وحدة حقوق لتتهدس مع الدى الأساسية لحقوق لانسان طبق للقانون الدولي كما أنها تسنجم تماما مع ما ينصحه دستور وثوائين النول الإسلامية وغير الإسلامية من احترام للعسادة بين جميع الناس وكراشهم ، كذلك أقر المؤتمر بالاجماع ان من بين الحقوق الأساسية للانسان وفقا لروح ومبادئ الشريعة الإسلامية ، الحقوق التالية للعنهم

1 - حق التحلص من الاعتقال والقبص التعسفي والتعذيب او الأداة المادية

2 - حق المرء في ان يعتبر نفسه بريئا الى ادائه من قبل المحكمة .

3 - تطبيق مبدأ الشريعة التي يحق للعنهم بموجبها ان يحاكم طبقا لجرائم تص عليها القراءان الكريم او لجرائم أخرى حدثت منها ومضمونها الشريعة الإسلامية أو قانون جنائي قائم على أساسها

4 - حق المشول امام محكمة مختصة

5 - احق في محاكمة علنه عادله

● شهر يات الفكر والثقافة

- 6 - الحق في عدم ارقام المراء على الادلاء بشهادته
كمرحاضه
- 7 - الحق في تقديم الادلة والشهود للدفاع عن المراء
- 8 - الحق في اختيار محامي الدفاع الذي يريد
التمهيم
- 9 - الحق في اتخاذ قرار يقوم على اساس ادلة
مقبولة قانونيا
- 10 - حق الاعلان عن القرار بشأن المحاكمة
- 11 - حق الاستفادة من روح الرأفة وأهداف رد
الاعتبار
- 12 - حق استئناف الحكم
- واكد المؤتمرون بصفة شخصية أن أي انحراف
عن هذه المبادئ العشوا إليها يشكل انتهاكا خطيرا
للحرمة الاسلامية وحقوق الانسان .

فَمَنْ يَمْنَحُكَ مِنْهُمْ مَتَاعًا فَخُذْهُ مِنْ حَيْثُ شِئْتَ وَلَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَلَا يَكُنتَ مِنْ الْوَالِيَيْنِ

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲

التَّحْقِيقُ
لَا يَنْتَظِرُ مِنَ الْإِنْسَانِ

[illegible]

الجزء السابع

تحقيق

عبد الله بن عبد الله

1385 - 1375

● صدر الجزء السابع من موسوعته (التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاستيلاء)
للإمام الحافظ ابن عبد البر الذي تقوم وزارة الأوقاف
والشؤون الإسلامية بطبعه تياماً بأمر من صاحب
الخلافة أمير المؤمنين الحسن الثاني نصره الله .

وهذا الجزء يقع في 298 صفحة من نفس الحجم صدر عن (مطبعة نطالسة) بالمحمدية بتحقيق العلامة السيد عبد الله ابن العبدى .

المسابقة الخامسة حول اللغة العربية

● سبق لمكتب تسييق التعريب في الوطن العربي أن أعلن من تنظيم
مسابقة الغاية منها تقديم مخطوط في اللغة العربية له قيمة علمية في دفع
حركة التطور اللغوي المعاصر أو دراسة بيانية عن أسلوب الاستدانة في
الكتابة الأدبية .

ونظرا لعدم توفيل المكتب بالعند الكافي من الأبحاث المساهمة ،
ونظرا لرغبة العديد من الباحثين ، فقد مدد الإجل المخصص لتقبل
الأبحاث المشاركة لغاية فاتح نوفمبر 1979 ..

وهذا نص المذكرة التي صدرت في هذا الموضوع :

تحقيقا لرغبة العديد من الباحثين والمتخصصين في مجال اللغة
العربية وآدابها فإن مكتب تسييق التعريب قد قرر تمديد أجل تقبل
المساهمات والترشيحات المتعلقة بالمسابقة الخامسة التي سبق أن أعلن
عن تنظيمها في موضوعين هامين هما :

- 1 - تقديم مخطوط في اللغة العربية (لم يسبق نشره) له قيمة
علمية في دفع حركة التطور اللغوي المعاصر (تحقيق ودراسة) .
- 2 - دراسة بيانية (لم يسبق نشرها) عن أسلوب الاستدانة في
الكتابة الأدبية (تنظير وتطبيق) .

ويشترط في التقديم لهذه المسابقة مراعاة ما يلي :

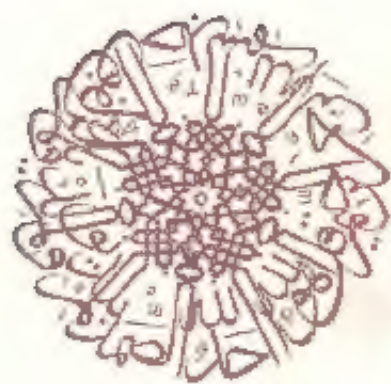
- أ - أن لا تقل الدراسة عن مائة وخمسين صفحة متن النحجسم
المتوسط .
- ب - يجوز اشتراك أكثر من شخص في البحث الواحد ، وفي هذه
الحالة تقسم الجائزة بالتساوي بين المشتركين .
- ج - تقبل الوثائق والبحوث ابتداء من الآن لغاية أول نوفمبر .
- د - يرسل البحث (في نسختين) إلى مقر مكتب تسييق
التعريب - 10 زقة انكولا - ص. ب. 290 - الرباط -
المملكة المغربية ..

يَا عَيْدُ

للشاعر الأستاذ أحمد عبد السلام البقالي

يا عَيْدُ يَوْمَكَ سَيِّدُ الْأَيَّامِ
فِيهِ سَمَوْتُ إِلَى أَجَلٍ مَقَامِ
وَدَّعْتُ فِيهِ مَخَافِي وَنَعَائِمِي
وَنِعَمْتُ فِيهِ بِرَاحَةٍ وَسَلَامِ
صَالَحْتُ أَعْدَائِي وَزَرْتُ أَحِبَّائِي
فَوَضَعْتُ مَا أَهْمَلْتُ مِنْ أَرْحَامِي
وَمَدَدْتُ كَفِّي لِلْأَنَامِ مَهَامِي
فَسَلَفْتُ مَا فَاتَ مِنْ أَثَامِي
وَانْسَلَبْتُ الْأَحْقَادَ مِنْ قَلْبِي كَمَا
تَنْسَلُ مِنْ فُجْأٍ حَيَوطُ ظُلَامِ
وَشَعَرْتُ أَنِّي فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَا
مَلَّكَ يُرْفَرْفُ عَاطِرَ الْأَنْسَامِ
فَحَمِدْتُ مَنْ جَعَلَ الْحَبَّةَ دِينَةً
وَشَكَرْتُهُ عَنْ نِعْمَةِ الْإِسْلَامِ

عيد الفطر 1399 (1979)



الشمس : 7.50 درهما